

مصطفى محمود



٥٥ مشكلة حب



دار المعارف

مصطفى محمود

٥٥ مشكلة حب

الطبعة السابعة



دار المعارف

:: سحر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

مقدمة

بعض الأمراض يشفيها الكلام ... مثل أمراض النفس وعذابات الوجدان
وجراح القلوب .

وليس الكلام هنا النصائح والمظات والعبر والآراء السديدة .
ولكنه كلام الإنسان لنفسه ... إفضاله ... ونجواه ... واعترافه بما يؤرقه .
الإفشاء ... مجرد الإفشاء ... والإفشاء ... والاعتراف ولو للورق .
فمن مكنون القلب والتمير عن مشاعره الحسية المتهتكة المذبوحة في طيات
الصلوع .. يشق ويربح ...

الدمعة المسكوبة لا تنج ... وإنما هي تفتح نافذة للعاطفة تنفس منها .
والضحكة المريرة تفك ضائقة الروح .
والآهة تخرج عن القلب .

ومع هذه الدموع والضحكات والآهات تفيض صفحات هذا الكتاب .

إنها رسائل مختارة من مئات الاعترافات التي وصلت إلي من قراء
عديدين ... تعذبوا ... وسهروا ... وتأملوا ... وسخروا من الدنيا ومن
أنفسهم .

وبعضها طرائف تثير الاستراب .

وبعضها بلايا تثير الضحك .

كان حلمي دائماً أن أتزوج من مشقة جامعية .. تهمني وأفهمها ..
وتشاركني كفاحي ، وتقف إلى جوارى في معركة الحياة ..
وقد تحقق هذا الحلم .. للأسف ..
ووجدت إلى جوارى امرأة من نوع غريب .. امرأة قضت أربع سنوات في
كلية الآداب لتتلم فثاً واحداً .. وهو فن الانتصار على الرجل ..
إنها تتكلم في لباقة .. وتلبس شيك .. وتلعب الجولف .. وتعرف على
البيانو .. وتقرأ الكتب .. ولا يعجبها شيء في الدنيا ..
إذا سألتها أين تذهب متى تعود مطت شفثيا وعاتبني لأنى لا أائق بها ..
إذا منحتها ثقتى عاتبني لأنى لا أغار عليها كما يحب ، فإذا اشتعلت حياً وخبرة ..
قالت لى : لكن أصدقاء .. إن خير الزواج ما قام على الصداقة .. فإذا أعطيتها
الصداقة أشعرتنى بأهمية الجنس .. فإذا وجهت همى إلى الجنس .. قالت لى :
أوه .. أنت همجى ..

كنا في الصعيد ، وظلت نشكو حتى انتقلنا إلى القاهرة .. وهى الآن
تشكو .. لأنها تريد السفر إلى أمريكا ..

إنها تعمة دائماً .. طموح للدرجة المرض .. تطلب كل شيء مجرد أنها تحمل
« دبلوم » قسم [إنجليزى من كلية الآداب ، وتعمل نصف يوم كما يعمل الرجل ..
وشع هذا فهى أول كل شهر تتحول فجأة إلى بنت بيت وتنتظر الإنفاق عليها ..

وبعضها آلام تبحث على الكاء ..

ولكن كلها صادقة .. واقعية .. فيها الأرض .. بأوشابها وتراها
وجواهرها الدفينة ..

مصطفى محمود

:: شهر الليلى :: ليلاه ::
www.lilias.com/vb3

يتنا فرضي .. به طباخ وخادمة .. بالإضافة إلى أمي التي تعمل كخادمة
وداعة للأطفال .. وأمي الآن عجوز بلغت السن التي يجب فيها أن تستريح ..
ومع هذا أجد أحياناً مناظر أتألم لها من قلبي .. أجد أمي وعلى حجرها طفلان ..
والمدام ممددة على الفراش بعد عودتها من الشغل ، وفي يدها جريدة فرنسية ..
لقد بدأت أعتقد أن زوجي شقية معذبة ..
إنها لا تعرف ماذا تفعل بنفسها أو بثقافتها أو .. في .. وهي أيضاً لا تعرف
معنى الثقافة .. ولكن ماذا يعني أنا ؟ وما الحل ؟ ..

• • •

إن ذئبك هو ذئب ملايين الرجال والنساء .. وذئب الجيل النعس الذي
يتغير بسرعة ويتلقى الهزة العنيفة التي تلتقيها عربات الترام حينما تندفع القاطرة
فحظة يسوق تنسرج إلى الأمام ..

المرأة المصرية أمام وهج الثقافة والحرية الفجائية .. أصبحت مهروزة
موزعة الرغبة لا تعرف ماذا تريد .. ولهذا تندفع في عدة طرق في وقت واحد ..
إنها تريد السفر والتجول حول العالم .. وتريد الحب .. وتريد الجنس .. وتريد
المغامرة .. مجرد المغامرة .. وتكفر بالقديم مجرد أنه قديم .. وتهلل للجدید مجرد أنه
جديد .. وتطلب ألف شيء ولا تقدم في مقابلة شيئاً واحداً ..

إن إحساسها بحقوقها أكثر من إحساسها بواجباتها .. إحساسها بحريتها أكثر
من إحساسها بمسئوليتها .. لأنها تمر بتجربة جديدة ..
إنها تخرج لأول مرة من القفص .. فلا تفكر في شيء إلا في التصفيق

بجناحيها والطيوان في الجهات الأربع ..
والحل هو الصدام .. ليس هناك مفر من الصدام بينكما .. عامل زوجتك
المتحفة على أنها غير متحفة .. وعلمها بالشدة والحزم إن معنى الثقافة هو
المسؤولية ..

أحب جدًا

حينما أبدأ أروى قصة حياتي .. لا أجد تلك الذكريات السعيدة التي تعود
أن يروها الناس عن طفولتهم ..
وكل ما أذكره خيالات حزينة ..
أبي الذي يضيع أمواله في الخمر والقمار . وأمي التي تكدح لتوفر لنا
الطعام ..

وحياتي في المدرسة الداخلية ..
والحفاقات .. والسقطات الصغيرة .. وروايات الحب .. والكذب اللعنة
الخلبية ..

وكل ما يمكن أن يحدث لفئة جميلة جدًا .. وفقرية جدًا . ولكن شكرًا
لذلكائي في النهاية .. لقد استطعت أن أحصل على زوج عجوز طريف واسع
الثراء ..

لا تلتفتي ..
كان لابد أن أفعل شيئًا لأعيد لأسرتي مركزها .. ولأعيش وأولد من
جديد .. وأرى الدنيا .. وأحب .. نعم أحب ..

إن هزالي الوحيد في الحصن العجوز الذي كان يضمني كل ليلة أني كنت
أحب .. وأن الكحول لا يعيشون طويلًا .. وأن حريق سوف تعود إلى مرة
أخرى .. وأتزوج من جديد الرجل الذي أحبه .. ولم تحب الأيام رجائي .. فقد

مات زوجي .. ولكن حريق التي كنت أتلهف عليها كانت حملًا ثقیلاً على
أعصابي .. وما لبثت أن تحولت إلى محبة .. فقد ظهرت عقبة كثود حالت بيني
وبين الاستسلام إلى الحصن الحبيب الذي طالما انتظرته وحلمت به ..
لا تسحر مني ..

إنه عجوز آخر طريف واسع الثراء .. عرض علي الزواج ..
لا تقل إن مادية .. فأنا أحب حبيبي وأبكي من أجله ولا أنام .. ولكني
أعود فأذكر حياتي الأولى الحزينة .. التي قتلها الفقر وأتعذب وأبكي .. وأتردد
بين حيي والعجوز الجديد الذي يعازلي بنوته ..
ماذا أفعل ؟ ..

دلي على طريق السعادة ..

• • •

إنك تبكين من أجل أشياء لا تشعرين بها على الإطلاق .. أنت لا تحبين
حيبك ..

إن مجرد ظهور منافع كهل واسع الثراء يجعلك ترحقين من الحيرة ..
والملح .. الملح على الثروة الجديدة التي قد تضعي باستسلامك لحبك .

إنك تشبهين التاجر الذي يريد أن يجمع إلى سمعة التاجر الناجع .. سمعة
الإنسان الرقيق الإحساس .. وهو يشتري الناس من أجل أن تتجح بجارته ..
ويبكي من أجل أن يصدقوا أنه طيب القلب ..

إن زواجك من الشاب لن يسمعك ..

إن مطلبك الوحيد من الدنيا هو مزيد من الغنى .. ومزيد من العجائز ..

إن قلب الإنسان يتصلك .. حتى لو يكبت إلى آخر العمر ..
 إن الحب عندك مجرد حياقات وسقطات صغيرة يجب ألا يستسلم لها
 الغلاء أمثالك ويضخون في سيلها بثوانهم ..
 سوف تتزوجين شاباً !! ولكن ليس الآن .. وإنما عندما تلبتين
 السبعين !! ويصبح هذا اللون من الزواج هو أروع لحاراتك !!

هي مدرسة .. وأنا مدرّس ..
 تبادلنا حباً عميقاً جازماً .. وتعاقدنا على الزواج .. وبدأنا نحلم بعشنا
 السعيد .. ونفكر في ميزانية عامة الأول ..
 هي تقاضى ٤٥ جنياً .. وأنا ٤٥ .. أى أن إرادتنا تسعون جنياً في
 الشهر .. ندير بها بيتاً أليفاً .. وننفق منها على طفل ..
 وبدأنا نكتب أحلامنا .. أرقاماً على الورق ..
 نفقات الأكل .. والشرب .. والثياب .. والمواصلات .. والخدم ..
 والبواب .. والسبا .. والمصيف ..
 وتبحرت الخيالات التسعون .. ومارلنا نكتب .. ونكتب ..
 وكان من الواضح أن أحلامنا أكثر من إرادتنا .. وأنا أفقر من أن نبني
 المعش الأنيق الذي رسمناه في أذهاننا ..
 وبدأنا نفكر ..
 قلت لها :

- سوف نسير إلى السعودية .. وأقضي عاماً في جدة .. أعود بعده وقد
 وفرت مبلغاً كبيراً .. فتزوج وبدأ حياتنا ..
 وواقفت بعد تردد .. وهي تضغط على يدي في امتنان وتبادلنا قبلة طويلة ..
 ودعيت إلى السعودية .. وبدأت أحترق وحدي .. لا من نار جدة .. ولكن

من ناز فراقها .. وبدأت أرسل لها خطابات طويلة مؤقولة لها إلى أكتشف أن الحياة ليست ميزانية ولا أرقاماً .. وأن الفرق بين التسعين والألف ليس هو الشيء الذي يسعد ، وإنما الشيء الذي يسهل هو طيبان متحابان يعطف كل منهما على الآخر .. وأنا نستطيع أن نعيش سعداء بمنهاتنا التسعين ..
وكانت ترسل لي قائلة : إنها اكتشفت هذه الحقيقة هي الأخرى ، وأنها غيرت رأيها ..

وكانت خطاباتنا تفيض حناناً ورقة ..
وحينما حدثت .. كنت أريد أن أراها .. وقد تغيرت إلى امرأة جديدة ..
تنظر إلى الحب كما أنظر إليه .. على أنه مرتب إضافي وكسب أغل من الذهب ..
وقد وجدت أنها قد اقتنعت .. اقتنعت جيداً ، وأخذت بهذا الرأي الوجهي .. فتزوجت من زميل المدرس الذي يتقاضى ٣٥ جنياً فقط ..
لقد نجحت كمدرس .. وفشل كحبيب .. ألك من أحلى ! ..

هناك فئة من الناس تفنن في الشرح .. ولكنها لا تفنن في الشعور ..
وهؤلاء خلقوا مدرسين بالفطرة .. وأنتم من هؤلاء ..
لقد استطعت أن تعطل كل إحساساتها .. ونمست لها بالورقة والفلم وتشطب على إرادتها وإيرادك .. وعلى العيش الأنيق الذي نبهت .. في أنعلامكا ..
وقلت .. نحن في حاجة إلى مزيد من الجنيات .. وكنت مقتنعة للدرجة أنها أطلقتك من يدها وهي تحبك لتفب في حر السعدوية .. تجمع لها رحيق الذهب من الحفول ..
وحينما قضيت منه تحت غمض جده ، وأفتت على حقيقة جديدة ..

كنت غاية في الإقناع في تقديم هذه الحقيقة وشرحها ..
وبلغ من نجاحك أنها عملت بوصيتك بخلافها قبل أن تغلق الخطاب !
فتزوجت من زميلك الفقير الذي لا يتقاضى سوى ٢٥ جنياً ..
لقد كنت فناناً في تحريك عقلها .. ولكك لم تحرك قلبها قط ..
إنها لم تحك بالقدر الكافي في يوم من الأيام .. لقد كانت تحترمك فقط ..
ونستمع إليك كالتلميذة النجبة ..
إن الحب لا يحرك مهندس بمسك بالمسطرة والبرجل ويرصد الأرقام في ورقة ..

ولكن يحركه شاعر دقيق مجنون ، يلعب على القلب ..
النساء - حتى المدرسات جسن - يعشن بالشراء والمجانين !

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

نافذة على الجنة

أكتب إليك من فراشي .. وأنا راقدة مشلولة ..

خمس سنوات تمر أمامي الآن منذ اليوم الذي رقدت فيه وأنا أهدي بالحمى ، وقال الطبيب إن مصابة بشغل الأطفال .. إلى اليوم .. وأنا أكتب لك في منتصف الليل .. وكل عصب من أعصابي يرتجف .. إنك تستطيع أن تتخيل نغمة قارة في الخامسة عشرة .. مشلولة مدفوعة في فراشها بمسار .. لا تحملك من النشاط إلا مربعاً مساحته متر في متر .. تحرك فيه ذراعها ..

إن بعض أنواع الألم لا يمكن أن توصف في كلمات .. بعض أنواع الألم خرساء ، وحياتي كانت كلها خرساء ..

كان الشيء الوحيد المطلق السراح في حياتي هو خيالي .. كنت ألوذ بالخيال .. لأحب وأكره وأتزوج وأنجب أطفالاً .. وأبني قصوراً في الهواء وأسافر إلى أقصى الأرض .. ثم أفتح عيني في النهاية على حياتي الصغيرة المشلولة .. وأبكي في صمت ..

هذا العالم الرسمى هو كل ما أملك من سعادة .. حتى ذلك المساء البعيد منذ ثلاثة أشهر ..

ودعني أصف لك هذا المساء الذي غير حياتي كلها ..

لم يكن في المنزل أحد سواي أنا والدادة .. وكنت أقرأ كتاباً .. وأسرح بضع

ساعات بين صفحة وأخرى .. حينها دق جرس التليفون .. وأحضرت الدادة التليفون إلى جوارى .. ورفعت الساعة وضعتها على أذني .. وصمتت رجلاً يسأل عن عبد الحميد بك .. فقلت له : إن المرة خطأ .. فاعتذر وتردد .. ثم قال أليست المرة كذا وكذا .. فقلت له : لا .. إن هناك فرقاً في أحد الأرقام ، فضحك قائلاً : هكذا الحياة .. فرق رقم واحد فيها يغير من مصير إنسان .. وبدأنا تبادل حديث المصادفة واسترسلنا في الحديث .. ونغم كلامه قائلاً : إنني رقيقة .. وإنه يسره أن يتمكن من محادثتي بين حين وآخر .. ووضعت الساعة .. وظللت أنظر إليها برهة وكأني أنظر إلى نافذة واسعة صحت أمامي على مشرق شمس ..

ومنذ ذلك اليوم بدأت يتنا علاقة من نوع غريب .. علاقة تشبه الأحلام التي أحلمها .. فيها شبح لا أعرفه .. بمحادثتي ويقول لي : أحبك .. ولكن الشبح كان له هذه المرة وجود في أرض الواقع .. لأنه ما لبث أن قال لي : هل تصفين نفسك ؟

ووصفت له وجهي بدقة .. وصمته بقول : ما أجملك ! ووصفت له ذراعي ويدي الرقيقتين .. وصمته بهللاً إعجاباً ويقول في عاطفة : لو كان ساقاك في جبال ذراعيك فلأنك تكونين طائفة كالدمية .. وهنا أحييت بالساعة ترتجف في يدي .. ونظرت إلى ساق الممدودتين كمسودين من خشب ، وظللت صامتة برهة قبل أن ألقى بالساعة في مكانها .. وفي تلك الليلة ظلت متبقة حتى الصباح ..

هل أحبه ؟

نعم .. بل إن أكثر من حب .. إنه حياة ..



أكل ملوك

أنا شاب في الثلاثين .. محافظ بحكم تربيتي .. ولكن عملي يحتم علي
الاحتكاك بالرافعات والممثلات والفنانات من كل تون ..
عشت أنقل بين الكياريات والاستديوهات والمسارح كمنهتس ديكور ..
لا تلتقي عيناى إلا بوع واحد من النساء .. الأرتيست ..
وكنت دائما أنجذب هذا النوع وأغشاء ..
كنت أعاشره وأنا في عزلة عنه .. وأنظر إليه تماما كما ينظر إليه متفرج الشاشة
في فضول .. أنجذب إليه وأرهه ..
إن الراقصة خلف الكواليس .. والممثلة خلف اللاتوه .. والمطربة في
البوقة .. والفنانة بين يدي الماكير وهي تتحرك بدون تكلف .. وتتحدث في
جرأة وصراحة .. وأحيانا في وقاحة .. وترسل نظراتها في إهمال إلى من حولها ..
وتغازل .. وتداعب وترفع صوتها بالعناء فجأة .. وتبكي بدون تلييب ..
وتتضحك في هتيريا .. وتشم زميلها أو تفرسه في خده .. أو تلف ذراعها
حول عنقه .. تحرك الماكر أكثر مما تفعل على الشاشة .. لأنها تمثل طبيعتها ..
الفن خلف الستار يكون عريانا .. والحياة تكون عريانة والأعصاب تكون
عريانة ..

وجوه البطلات آخر الليل وقد اختلطت فيها المساحيق بالعرق .. حيواتهن
وقد امتزج فيها التعب والقلق واليأس بالرغبة .. وانطلقا فيها بريق المجد والغرور

لقد زاد وزني في هذه الأشهر الثلاثة خمسة كيلوجرامات .. وتورد
خدائي .. وقال الطيب حينما كشف على ماني إن بعض الألياف العضلية بدأت
تعمل .. وإنه مندهش كيف بدأ التحسن بعد هذا الوقت الطويل ..
إنه حياى إذن ..

وهي حياة .. تهددها الضياع .. فهو يريد أن يراى ..
ولو رأى فسوف أعسره وأعسر نفسي إلى الأبد ..
إلى معذبة تعيسة ..
كيف أعرب منه ومن نفسي ؟
ماذا أعمل ؟

• • •

إني أشعر بعذابك .. وحيرتك .. وأحس بأني أمام دراما إغريقية من
درامات المصير .. لا مجرد مداعبة تليفونية .. دراما أكبر من عفتي .. أما رأيي
فهو أن تستمر هذه العلاقة في شكلها التليفوني .. ويوجد اللقاء بيكما حتى يتم
شفاؤك ..
وفي إمكانك أن تكوني شهرزاد التي تحكي لشهريار كل ليلة قصة .. وتشغله
ليلة بعد ليلة حتى تكسب قلبه بعد ألف ليلة وليلة ..

تبدو إنسانية .. ضعيفة .. غارقة في التلعسة ..

والكلمات القليلة التي يتبادر بها في دقائق الراحة .. تقوى في القلب

ولا تنسى ..

هذا المحر القنطاري .. ظل يدبر رأسي سنة بعد سنة حتى قدت عقل في

لحظة ووجدت نفسي أحب

وأحب من ؟

واحدة من هذا المحر الذي عشت طول عمري أحياه وأنجبه

وكان حياً ملتباً .. ضعت فيه بضعة أشهر .. أوبصع سنوات ..

لا أدري .. ثم أفتت فجأة لأحد صاحبي تفعل أي شيء مع أي شخص

ول أي وقت .. امرأة متحلة تماماً .. متحلة من كل خلق ومن كل مبدأ .. ومن

كل قانون .. تفعل ما يعجبها مع من يعجبها حياً يعجبها .. بصرف النظر عن أي

اعتبار .. ونسى أي شيء تفعله حياً

وحاولت أن أنساها ..

ومرت سنوات .. تعلمت فيها عذاباً طاق احتمال ..

والآن لمحاول أرى أن تبقى لي حياتي من جديد .. فخطب لي بنتاً من عائلة

طيبة لتكون زوجة صالحة .. ولكن أشعر أنني تغيرت كثيراً .. فأنا بعد أن تعودت

هذا النوع الملتب من النساء .. أصبحت أحس بأن بنات البيوت ماردات

لا حياة فيهن ولا طعم .. جالهن حان من الملح .. مثل الأكل الملوغ .. صمى

ولكنه لا يحرك الشهوة ..

أنا حالي لم يعد يعجبني أحد ..

ماذا أفعل ؟ .. أصحني .. فأنا لا أستطيع أن أتزوج المرأة التي أحبها لأنها

لا أخلاق .. ولا أستطيع أن أحب المرأة التي سوف أتزوجها لأن لا أحس بها
حياً ! ..

أنا لا أستطيع أن أتصور الحمال بدون سجايا ، لا أستطيع أن أتصور رؤيتك

للحمال في امرأة متحلة من كل خلق ومن كل مبدأ ومن كل قانون .. المرأة التي

تفعل ما يعجبها مع من يعجبها

إن الحمال ليس كلمة .. وليس شكلاً .. وليس حركة رشيقة ..

إن الحمال في تصور هذه الأشياء كلها من شعور حقيق صادق

إن الحمال في توظيف الإنسابة لمواهبها توظيفاً جميلاً ..

أما لا يمكن أن أحس بالحمال في امرأة تكذب بها كانت باهرة وذكية ..

إن إحساسي بالكذب يقرى ويجعل الحمال يبدو أمامي مثل الطلاء

إن بنت البيت البكر ليست مثل الأكل الملوغ أبداً .. إن بكارتها

وبساطتها وعاطفتها الطليقة المباشرة حمال حقيق ..

إن دوقك مريض ..

أنت في حاجة إلى سنة أخرى لتسى وتغسل قلبك وعقلك من آثار الماضي !

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

حصان البلدية

كانت القاهرة تصبح بالعيد والشوارع تشبه هستاناً مراكباً من ألف قطعة والأطفال يرقصون كالأعلام الصغيرة الملونة والديا في رفة وأنا وحدي .

لم تكن لي عائلة أحتضن بها على مائدة العطور لتتبادل النوايا ، ولم يكن لي أطفال أودعهم بقصة على الباب لقد مات الأب والأم ، وحملت وحدي أربعين عاماً في طريق الحياة .

لم أفكر في زواج كان مرور الشباب ينفذ فأردت أن أظل حليماً لكل بيت .. وأعيش حياتي في مهينة منصفة .

ومرت لسنوات حبيبة كالريح .. كنت أبادل عشيقاتي كما أبادل أثوابي .. وكما أبادل زجاجات النبيذ

الفارغة في اسرار الأمريكيات الذي أحفظ به في شفتي ثم أفتت دوت لينة لأكتشف أن المشيب برحمتي على رأسي ، ولأشاهد حلقتي زرقاء تحت عبي . وعضوني رقيقة حول لمي ..

وقال الطبيب إن صحتي دمي مرتفع وكتب لي قائمة طعام لا أتناولها . وحرم على شرب الخمر .. وسهر .

وبدأت أستيقظ في الصباح لأعني اليسون واليس وتلف حولي لأحد أن أسامر قد انقضى !

لم أعد الفارس القديم الذي يتساق إلى الزاهور .. وأنا أصبحت الحصان العجور الذي ناعه أصحابه إلى البلدية بعد انسيب ..

ألقى النساء نواقي في البالوعة بعد أن أكلوا فاكهتي العصاة ! انتهى الشاطر حسن .

ولم يكن شاطراً للمرة .. كان هو أيضاً إحدى الزجاجات التي عرعت في لبار واستبدل بها بارمان الحب زجاجة حديدية

واليوم .. حينما سمعت أن البلد في عيد .. خرجت أتمشى في الطرقات .. ولم أملك نصي من البكاء .

كان الناس كأسراب الحمام .. في جماعات .. وشمل .. وأسر .. وكنت وحدي .. لأنني .. ولا ولد .. ولا زوجة ..

كنت كالفرع الخفاف الذي يوشك أن يسقط وشريت في شراة .. وفخنت في شراة .. وأنا جالسي على مائدة وحيدة .. في بار صرل .

كنت كطل نحراي من أطال قصص الرومانس .. يتنحدر في هدوء .

وحينما حملوني إلى البيت آخراييل كنت أحس أني إمبراطور مخنوع في المي .

وبدأت أفكر والخمر مارالت في رأسي ..

حب أن أتزوج .. ثم يجب أن أتزوج .. وكانت الخمر تعطلي القوة وكانت الحية الوحيدة التي ثبقت لي هي أسراً عشيقاتي شكلاً وموضوعاً .. ولكننا لا نختار حينما نصل إلى البروم . أليس كذلك ؟

أما حانة في العشرين ، على درجة قليلة من التعليم أهلتني لأن أعمل حادثة
عد ناشا سابق . ولعلك لمست هذه من رداءة حتى وأسلوني ، ولكني أعتد
عليك في إعادة كتابة هذه الرسالة المعككة . يستطيع أن يفهمها القراء
مدسة . ولأختصر لك في القصة . كنت ألحظ انشغال سيدتي الصغيرة
وعكوفها على التلصص بالساعات تتحدث وتكفي كل ليلة بعد أن ينام البيت
كله .

واستطعت أن أعرف الحبيب المجهول . وأن أعرف رقم تليفونه . كان
رحلا متزوجاً من أولاد الثروات الذين يترددون على الوادي . ويتحدثون بدم
هنسية مكسرة ..

وكنيت أشهر بنيت ، لا أدرى سببه بالصسط ، من هذه العلاقة ..
كنت أرى سيدتي تنوب وجداً . وقد تشتتى . أو تقربني إذا قطعت
عليها حديثها التليفوني . ثم أسممها غفول في التلصص معتبرة .. ذي البت
الخدمة المقصورة الرقة ، خلاص كرشتها ..

كنت أخرج أجور قلبي في دل . وقد تملكني إحساس بأن لست آدمية
وف إحدى الليالي وكنيت وحدي . استأنى فكرة شريرة ، وأمسكت
بالتليفون وأدبرت الرقم . فرد على صوت رفيق هو صوت صاحبنا . طابته في
نبرة أرسقراطية بأن حانة لا يعرفها تشاهده كل يوم في النادي وتلصص فيه حنا

وليس أمام شمشون بعد أن حفظوا له رأسه إلا أن يختار أي دليلة يلتصقها في
لطريق .

لعلنا كنت أرفض الزيجات التي كانت تعرضها على أمي . والآن ، الكل
يرفضي .

ليس أمامي إلا هذه النواة اليتيمة التي لمظها الناس تحت موافقهم . فأننا
أيضاً نواة أخرى .. في البالوعة ..
وربما كان رواجنا هو طوق النجاة الأخير . ألا نرى هذا ؟ أم أنني مارلت
مهموراً ؟ !

...

لا ، لست مهموراً .
بل أنت في صحوة . صحوة التحرية المرة .. والحكمة التي أضحت صمرك
تحتاً لها .

إلى أهمك جيئاً بأميدي .. ولا أجد ما أصيغه .
أنت كالأفاق الذي ظل طول عمره يرتمل من بلد إلى بلد على قنفيه ،
وحبها أدركه الإعياء وبدأ يلهث . تلفت حوله فلم يجد إلا ذكة قد بدت تخفت
أرجلها .

نعم أيها الحصان العجور . ليس أمامك بعد سياقات هليوبوليس .
إلا حرية الرمش ..

تزوج .. وادع الفن إلى النهاية .. كمقامر شريف !

فأجابني وقد أصبح صوته نرجسا معسولا أهلا أهلا يا فقوره أنا عازفك
 أنتي البوردة الخلوقة انتي تنفع عند الناس وتطلب شيئا كل ليلة
 قلت له لا .. إيه ده .. أنا وحشة كده .. دانت ماتعريش خالص ..
 وازداد صوته لزوجة وهو يقول كأنه يترجم - يبق لارم أشوكت ..
 وتكررت المحادثات .. ورفضت أن أقفاه في كل مرة .. وقلت له إن بابا
 شديد جدا .. وإنه مرة ضرب فلاحا بالرصاص في العرة لأنه بصر لي وأنا
 ماشية
 وتحوّلت مكاناته إلى توصلات وصراخه هويكي ليغانى وأنا أحكى له
 عن بابا التي يضرب فلاحين العرة بالكرايج ...
 وبعد عذاب شهرين وعدته على لقاء في جروي .. وقلت له إن سأدخل
 في الساعة السادسة بالضبط وسأكون لابسه ضئلا وماديا ..
 وفي الساعة السادسة والصف كنت أدخل بستان أحمر لأراه ملطوحا على
 كرسي وبصره رالع مثل الكلب !
 وشعرت بسرور خيث وأنا أتأمله في أناته وجمته وحيتته ..
 وحادثته بعد هذا وأنا أبكي ، واعتذرت له لأن بابا جاء من الصعيد فجأة
 وأدخلني إلى العرة ولم أستطع الحضور في اللقاء ..
 وعذبت شهرين حزين ، ثم أعطيت ميعادا ثانيا في « لابس » واستمرصته
 وهو ملطوح كالشميد العيط
 ومارالت المهلة مستمرة إلى الآن .. وأعزف لك أني أصبحت أذك كثيرا
 من رؤية سيدني وهي تتحدث إليه في التليفون وبكي .. وألندمها وهي تشتفي
 وتكرشي .. وأخرج وأنا أتفصع وأعني ..

وألند أكثر وأنا أجز سيدني لأمدى من بيتي وألطمه في الشارع وأنا أتمسك
 أمامه .. ولا أنا هنا ..

مارأيك ؟ ألا يستحق كلامي هذا معاملة ؟ أم أني ست ميتة ؟

.. . .

هذا مربع دلوع مودرن من صراع الطبقات ومعاملة جديدة مبتكرة تفكر
 فيها بنت من الطبقة العاملة لتعامل بها الطبقة الصاعدة
 أحضد أنها يتحقان ..

براهم .. وسأدار أن تقرأ سنك الكتاب .. والإعزف تصحبي في الشارع
 تأتي يوم ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

في حفن الموت

سيدى

اليوم هو اليوم العاشر من شهر محلى . وهو ثلث بداية انعام تسعين من

عمرى

لقد تزوجت دحاجة صغيرة في سن اسقى ومحنها ثرونى ومركرى اللامع
كمنامور صسط عديم . وكانت حسانا طوب . لأيام - أيام العسل الأولى - سلمته
من المتعإذ أشرق لصبح بقطت عروسى كالمصغرة لتلك معاصر ، وجهر القرعة
ونصح قدمى في حمام من الماء والدمج . ثم نصح عبق ونصح في مطبخ من فطره
لربك . ونصح أبى ونصح بقطين من الإندرس . ثم نصح الكورن الذهب
في لى . وبدى ظهرى بالمرهم . ونصح وسطى بالصوف . ونصحى ملقعة من
ملح لمواكه وملقعة من الصودا الفواره ونمطاً فائحة للنهدة . وبرت على
حبلى ونسوى الشعرة الوحيدة الباقية في رأسى . وتقول لى . تيفظ .. بابه
نقد تحت طول النيل . فأسيفظ وأمسح على رأسى . وأناول بدعا أقلها
نانا . يا حبيبى . إن هذه أنوب ليه أنا ماها يكون موسم . وهذا فصلك

يا عزالى

نعم . فقد أصبحت ندم . بدون أقراص .. وبدون حقن .. أصبحت أنام
في الليل وفي النهار وعلى العطور والعداء والمشاء . وفي البكون والبرام

والشارع . وراى ورنى إلى الصنف

إن الزواج نعمة .. يجب أن يتزوج كل الناس . ويجب أن يتزوج أبى
الأعشى أيضاً . فالعرونة لعةكان هذا رأيى منذ أيام . ولكن كل شيء الآن قد تغير .. منذ رمارة أمى
ونقارى .ثم بكى أمى كالصغار تحمل إلى ابها العريس رجاحات العطر واشربان
ورعوس السكر . وإنما حلت لى . صفاً من رجاحات الكيا والرييح والحديد
والمر . وكعبة من مسحوق العرفوس وحبوب الفرطم . وأهدى إلى عسى
حفنة شرعية وحرماً للعنق . وبطارة سمكة أقرأ بها حرند . وأهدى إلى
حالى مصحفاً وحجاباً ومكأراً وستة

أى عرانة في هذا ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تتشاجر عروسى .. وأن تصرخ . وتشد
شعرها . ثم تعادر البيت ولا تعود ؟أنظر أن هذا سب يكى لأن تهرب مع شاب صغيرك في سن أولادى ؟
هل هذه هى الفصيلة ؟

. . .

سيدى صاحب الفصيلة .

لقد ظلت عروسك تنام طوال الأيام العشرة من شهر انسل في القرفة
إلى حوار حثك . نفعها كل يوم في الماء والدمج . ولكن هذا لم يبعث بك
الحياة . وإنما راد نومك الأبدى همناً . فكان من الطيبي أن تلقى بنفسها في



ككوة ماما ..

أنا فتاة من عائلة كبيرة . عبة
نعودت من صبرى أن أعش حرة . وأهل ما يحلو لى
كنت آخر العقود . ودلوعة العيلة . وحيما كانت أمى تقسو على بكلمة .
كنت أبكى وأمنى فى الكاء ولا أكف من العويل حتى نجيء مسرعة ونطيطب
عل وتقبل بدى . ومعهمش ياروح ماما ياقلب ماما . ياغنى ماما .. ياككوة
ماما

وقد كنت ككوة صلا . الكل يعطى .. ويدللى ويشكى . وأنا أغنى
وأرقص . وأملأ البيت بالزينة والصراخ وأنق ما فى بدى من نقود لأحصل
عل غيرها .. وأحطم ما أنشاء من اللعب لأحصل عل غيرها ..
وكنت أحياناً أبكى لبرد الكاء .. من اللل .

وأنا الآن سيدة فى العشرين تزوجت من ستين ولكى نعية فى رواجى ..
رواجى يحى . يعلى . ويعطى ما أريده وأكثر .. ولكى نعية
أعق مرتب الشهر فى عشرة أيام ثم أبكى لأحصل عل مريد من النقود ..
وأنجول بين فائريات عاهد الدين ، فبيل لعالي على الفساتين والفويرات ..
فإذا حصلت على واحد منها فقدت اهتمامى به . وبدأت أجرى وراء لستان
آمر .

أشمر أحياناً باللل من كل شىء . زوجى زوجى ، فأغلو حصية لا أطلق

البجر ، أوفى كارية ، أوفى أحضان شيطان ..
تستطيع أن تتجرع الزريع والحديد . وتشد حرام الفتق على رقبتك
وتعمل أى شىء يحلو لك . ولكن الغلظة غلطتك يا صاحى عند سبت فى
الحياة لاتنام فى أحضان الموت أبداً

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

كلمة أولسة ..

زوجي يقول لي دائماً . إلى أعمله .. ولكني مسكينة .. إلى أنا التي أستحق

المطعم .

إلى أعلم أنك سوف تشتمني .. ولكن أرجوك .. حاول أن تفهمي

لا تكن مثل زوجي ..

إلى أهل يقولون إلى زوجة سيئة .. كلهم يضمنون اللب على رأسي .

لا أجد يفهمني .. حتى هو .. زوجي .. يشور عليّ هو الآخر ..

كنت أتوقع منه هو على الأقل وهو الذي يماشروني ويعرف رقة أعصابي

وتلقها .. أن يعطى عليّ ويفهمني .. ولكنه لا يريد أن يفهم ..

إلى أتمنى .. حتى المطعم لا أجده .

لقد تعودت أن نجاب لي كل مطالبي . وأن أعيش حرة .. بلا

مستويات ..

قد يكون هذا شيئاً رديئاً .. ولكني شئت على هذه الرداءة ، وأصبحت

لا أطيع أن أحرم شيئاً .

أعصابي تنور إذا حيل بيني وبين أي شيء حتى ولو كان هذا الشيء مروءة

نافهة ..

لا تنقل إلى امرأة سيئة .. حاول أن تفهمي أرجوك ..

• • •

أنت تطالبي بحق جديد لم ينزل بعد في أي دستور من الدساتير . تطالبي

بحق ارتكاب الخطأ

ثريين أن يكون إهمالك لزوجك واحساسك بالملل نحوه حقاً تراوليا كما

كنت تراولين لحطام اللعب في طفولتك وعلى روجك أن يقابل هذا الإهمال

بالمطعم عليك

أعتقد أن هذا سوف يحدث فعلاً ..

سوف يحدث لسوء حظك ..

إن زوجك يشور الآن لأنه يحبك ولن يدوم هذا طويلاً .

إنه سيظل يشور حتى يتعب من ثورته وجهه ..

والحب كالتفاح والنهض يصيبه اللهاث والتعب إذا أزهق بالمطالبي . ثم

ينزاعني .. ويتحول إلى يأس .. ثم إلى عطش ..

وحينما يبدأ روجك ينظر إليك كمحالة مرمية مبنوس بها ويبدأ يعاندك

بعطش يكون قد كف عن حبك فعلاً ويبدأ يبحث عن حب هذا امرأة

أخرى .

وسبكون هذا هو العقاب الذي ينزل بك . والصدمة التي تعيقك من

التفكير والدلال والذلل الذي تعيش فيه ..

إن أحسن علاج لامرأة تقول : أنا مسكينة .. أنا رديئة .. هي أن تكون

أردأ منها !

الحياة بدون كبت

أنا كما يراقى الناس من الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة .. مرحلة
مختلفة .. الكثيرون يحسدوني على انطلاقي .. فأنا أبدأ دائماً صاحبة عانة
ولكن قلبي من الداخل يلمني .. ولا أحد يعلم ما أعانيه
أحييت منذ ثلاث سنوات .. وكان حياً أكثر من عمري .. وكان هو في
الثلاثين أكثر مني بأربعة عشر عاماً .. وعندي كل شيء .. كنت كتاباً مقفولاً
وموصوفاً على الرف .. وجاء هو وفتحني وقرأ كل سطر فيه .. وكل كلمة فيه ..
وكنتم سعيدة .. السنة الماضية مثل هذا الوقت كنت أسعد مخلوقة في الوجود
فأنا جميلة خفيفة الظل محبوبة من الجميع ، ومن عائلة غنية أستطيع الحصول
على جميع طلباتي .. وأهم من هذا كله كان هو بجانبى .. حبيبى ..
كنا شبه محظوظين أمام الناس وشبه متزوجين أمام أنفسنا وأمام الله ، حرمت
معه كل منع الحب .. وكل مسرته .. وقد حرصنا معاً على ألا يتجاوز حبنا
الحدود .. وظللت عذراء .. ولكنه في آخر لحظة تركنى .. وصرخ إلى غير
رجعة .. قال إنه لا يستطيع أن يعصى أمر والدته .. وقد اختارت له والدته ابنة
أختها البنتمة .. وحطتها له .. وهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً فهو وحيدها ..
وتصبت .. ومرضت .. ثلاثة أشهر ..
ثم بدأت أصمد جراحى .. وأقاوم عذابى .. وأرسم الصحيفة على شفقى ..
وأعصب الأيسامنة .. وبدأت أعود إلى الحياة ..

وعرفت أحد زملائى في الكلية وصاحته
ولم يكن حياً هذه المرة .. فأنا أعلم أنى لا أحبه .. وأنه لا يحبنى ..
ولكنى كنت أبحث عن سلوى ..
وبحثت بذهابى إلى السيا حيث يقضى الساعات .. لا يرى القلم ولا يرى
مأخولنا .. وإنما نظل نتبادل الفلات والعناق حتى يضيء النور ..
وفي الثياب .. وفي بشوة السس المرافقة التى يمر بها - نحن الاثنين - يشعر
كلانا بأننا نقضى ساعات لبدنة
ولكن بعد ذلك .. وبعد أن تمضى هذه الساعات .. يبدأ عذاب الصبر
وأراى أصرخ في نفسى .. إلى سافطة .. محرمة .. بدون أخلاق .. مدنية
مصريها جهنم
ولكن أعود فأسأل نفسى .. وماذا إذا كنت هذه عرائزنا التى ركبت
مينا .. ورجائنا التى خلقت معنا
إلى لو لم أفعل هذه الأشياء .. سوف أظل مشغولة الدهن طوبى الوقت
أفكر فيها وأتمنى أن أعملها .. وهذا الأمر ..
ماذبنا إذا كانت هذه طبيعتنا
وأبكى وأصلى وأصوم ، ثم أعود إلى فعل هذه الأشياء .. إنه أسأل
نفسى في حيرة .. ما الفرق بين ما يصطه المتزوجون وغير المتزوجين .. إنها ورقة ..
مجرد ورقة ..
كيفية تكون رخصة الفصيلة مجرد ورقة ..! ونادى بيجر الدس تلامس
اليدين في المصاحبة عملاً عادياً لا عبر عيب .. وتلامس اشخاص في اقبلة عملاً
طاصحاً شائناً .. أليست كلها أجراء جسم واحد .. ١٩

وكيف يكون نحرى أثياء هى فى صمم طبيعتا .. فصيله .. ٤

لماذا لا نعيش عن الطبعه بدون تعهد .. وبدون كبت .. وبدون محرم ؟

==

فصدك لماذا لا نعيش كالحوانات فطلق مع عرائنا بلا صايط ..
وبلا نظام . وبلا هدف سوى هدف اللحظه .. ولده الساعه !! مستحيل
طبعاً . فهذا معناه أن نتحل عن إنسانيتنا تماماً .. ونعود إلى عصر البهائم .
فالآدمية لا تبدأ إلا من هذه اللحظه من اللحظه التى يصط بها الإنسان
رعبه ويكبح جماحه وينجم شهوانه ويتصرف بمقتضى أهداف سامية كالرحمة
والإحسان والشجاعة والنصحبة والسد لى سبل الآخرين ، والعمل على إفاة
نظام والانقطاع بلعلم والتحصيل والمعرفة وحلقة الناس . أما إذا انقلب
الوضع وأصبحت لذت الحمد العايره . وبروات الحريرة مفضلة على هذه
الأعراس السامية ، فإن الإنسان يفقد إنسانيته وينقلب حيواناً والنظام
الاجتماعى كله ينهار من أساسه .

والزواج ليس مجرد ورقة كما نفوس الزواج تنظيم اجتماعى للفراتر حتى
يكون لكل ابن بولد أب مسئول عنه . وحتى لا تتحول العلاقات الحسية إلى
هرمى بلا رابط . وتختلط الأحباب والأسباب . ولا يعرف ابن أمه
والواقع أن الإنسان حينما يصط رعبه ويكبح شهوانه . فإنه لا يمكن أن
يفاق إنه يكت طبيعته . فإنه فى الحقيقة يحرم صوت الحريرة . ولكنه فى
الوقت نفسه يطلق صوت العقل . وهو يشد اللحام على الحيوان الخانع فى
نفسه . ولكنه يطلق العنان للوجدان والعاطفة والفكر

ولا يمكن أن يقال فى أمر طبيعتنا إنها مجرد رغبات حيوانية . فإن العقل
أيضاً من طبيعتنا . والعاطفة والوجدان والروح . هى صميمنا . وهى أكثر
أصالة فى طبيعتنا من نزوة الحس وصرخة الحيوان الخانع .

أما حكاية تلامس الشفتين فى الفلة وتلامس اليدين فى المصافحة . فهى
مخالطة واضحة . ولن أحاول أن أناقشها . فأت نمرين جيداً الفرق بين
ما تفعله الفلة وبين ما تفعله المصافحة . ومقيش دعى بكذب على بعض
أما حكايتك مع صاحبك . فهى حكاية يجب أن تنتهى .. فأت باعتراك
لا نحيته وهو لا يحبك . فالعلاقة إذن علاقة حيوانية لإشباع مروات عارضة
وهى علاقة تخلو من عصر الصدق . علاقة بين كل مكافئها جسمه . وبين
نفسه . وهى لهذا يجب أن تتوقف . لاسب الدين . ولا حوقاً من جهنم
ضبط ولكن أيضاً بدافع من الإنسانية ومن احترام كل مكافئها جسمه ونفسه

== شهر الليل == ليلاس ==
www.lilias.com/vb3

عريان أفندي

أما شباب في العشرين .. مارلت إلى الآن طالبًا مكالونية العامة .. مظهرى
محترم ومؤدب جدًا .. من يعرفنى لأول مرة يقول عني إلى حصول وطيب
ومهدب . وهذه في الحقيقة هي الصفات الظاهرة التي أندو بها أمام الناس
ونكر في هذه حياء نفرد بعضى في عرفنى ، أنحوس إلى شخص آخر تمامًا
ما أكاد أجد بعضى وحيدى حتى أعقب باب العفة وأحكم إعلانه .. ثم أفتح
اشباك المثل على الخيران . وانجود من ثيابى ..
وأروح أتمشى في الغرفة وأنا عريان . وأشعر بأسرور إذا أحسست أن هناك
امرأة تلمحنى حتى ولو كانت خادمة .
يحدث أحيانًا أن تبصق على المرأة التي ترائى على هذه الحال وأحيانًا
تبسم ..

وحدث أن أشأت علاقات بهذه الطريقة . وهي طبعًا علاقات فسد مع
خدمات وبهاء صافطات
والمشكلة أن هذه العادة القبيحة سحكم في سلوكى وتستعدى تمامًا وتأمرى
فأطيعها وكأنى عبد . لا أستطيع ها دفعًا . ومنى لأقرب من احتقار وأردراء
واشمئزار لا أكف من القادى بها
والعرب أنى في وجودى في مجتمع أنصرف بأدب وحمل شديد وكأنى
شخص آخر .

حدث أن كاتب لي علاقات هتات محترقات تعرفت منى في أماكر
عامة . وكنت أدعوه إلى برهة على النيل أو إلى مسها .
ولكى كنت دائمًا أخصره في النهاية . سبب مسلكى الشد و
السيات . في اللحظة التي يطمى فيها الور ويسود انعلام كان يركبى ذلك
الشيطان .. فأنصرف بدناءة . وقدارة . وتكوب النهاية
وأنا لا أفعل هذه الأشياء بشقوه . ولكى أفسد وأنا معنوب على أمرى
وأنا أشعر بتعاسة لا حد لها
أنا مريض .. أنا أعلم أنى مريض
وأنا في دولتى أرسب على النوم . وخائب خيبة لا حد لها ، ولأعاق
أحقر بعضى .. وأشعر أنى ملوث .. ولكن ماذا أفعل
هل هناك حل لرجل مثل .

• • •

حالتك يسبها هرويد « حفدة الاستعراض » ..
وهرويد يقول إننا كلنا ونحن أطفال نحب أن نمرى ونخط على جسمنا
العارى وسهوه . ولكن هذه الرغبة تتطور إلى احوالة الطيمية لسوية حد
البلوغ . فلا تعود نلتبس لهذا الأسباب البطل . وإنما نوجه إلى الجنس
الأخر بالغيرة الطيمية التي توحها إلى الحب والزواج .
ولكن الحمود عند المرحلة الطيمية قد يحدث لسبب أو لآخر بسبب ظروف
تربوى شاذ أو حادث أثناء الطفولة .. حبشًا حفدة الاستعراض . وتستمر هذه
الرغبة الشاذة في العرى في سنوات البلوغ وبعده .

والعلاج في هذه الحالة يحتاج إلى تحليل نفسي وإلى استكشاف سموات
الطفولة الأولى وما حدث فيها عن طريق الأحلام والتذكر ، وهذا يحتاج إلى
طبيب نفسي مختص .

١٢

عقبة التفوق

أنا فتاة أبلغ من العمر الثالثة والعشرين طالبة في كلية الطب متوسطه
الجمال . طريفة محبوبة . مد السة الأولى وأنا أراجل طلياً وأحبه وبحبي
كنا نعيش طول الوقت بالكلية معاً . ونذهب معاً إلى النادي والملاعب
ونفسي آخر الأسبوع في السباحة أو في الحدائق . وننتحدث في آمانا ومستقبلنا ،
وبرسم المخطط للسنوات القادمة .

وتعاهدنا على الزواج بعد التخرج
قال لي إنه لا يريد أن يأخذ مديناً من أيه . وإنه لا يريد أن يتزوج وهو
يعيش عائلة على غيره
وهكذا كان انتظارنا طويلاً .
ولكن حدثت المفاجأة .

في الإجازة الصيفية من العام الأول .. ونحن نطلق الآمال . ونحلم بالسير
إلى الإسكندرية وقضاء أيام جميلة على الشاطئ ، والاشتراك في رحلة الكلية إلى
سوريا .. نعيم فحاة

صحة . وبدون سب واضح . احتق تماماً بعد إعلان نتيجة الامتحان
ومشيت كل محاولاتي للعثور عليه
وعلمت أنه رسب في الامتحان .. وأني نجحت .. ولكني لم أستطع أن
أرسل بين هذا الرسوب وبين اختفائه من حياتي .

إن لامتحانات خطوط .. وليس في رسوبه ما يحبطه وما يعصبي .

وما دبت حنا

.. حنا أبى وأعظم من أى نواح أو مثل في اسطار أو غيره وأنا أحبه منها

يحدث

وتعديت شهوياً .. وأنا أفكر .. وأسأل .. ثم كنت له خطائاً طويلاً

أنومه . وأعتب عليه . وأدرف السموع من أجل حنا . واستحطه بالأيام

الحميلة أن يعود إلى

وعاد إلى .. وتقالنا .. ولكنه كان ماضياً شاداً متجهماً .

لم يكن طسفاً بشوشاً مرحاً كعادته . وحاولت المسجل لكى أعيده إليه

مرحه . وحاولت أن أهمهم سر عدايه . ولكنه لم يمس بحرف . وكان يقول

دائماً حينا أشير إلى أمر رسوبه . إن هذا أمر تافه . وإنه ليس بالرجل الذى

يفقد روحه من أول خذلان

ما هو إذن لسر في وجوهه .. ؟ لا أعرف .. !

وتكرر رسوبه .. وتكرر اختناؤه .. وتكرر نحاحى في الوقت نفسه

وتكررت محاولاتي للمحاطة عليه واسترجاعه .

والآن أنا في امتحان التخرج الأخير .. وهو مازال في السنة الأولى يشترى

كتب التشرية ..

وبعد شهر أكون قد أصبحت طيبة . وأكون في الظروف التى تسمح لي

بمعاونة مالياً .. والإملاق عليه .. والزواج به برهم كل شيء .

وأنا أحبه ..

ومسألة رسوبه لا تهنى .

أريده نأى ثم .. وهو يتهور من وبكش في نفسه أكثر وأكثر ويقابل

عاطفى للتأحية بالبرود

وأنا أبكى حراً عليه .. وحرناً على نصي

ماذا أفعل لأسترجعه وأسترجع حبه .. وأتزوجه .. ؟

ماذا أفعل ؟ ساعدنى

• • •

ساعده أنت وتركبه في حاله .. ولا تحطبه أكثر مما جصمته .

إنك لا تفهمين عقلية الرجل أبداً ..

إن الرجل ورث تقليداً ثانياً من أمه وأحدده . إنه قوام على المرأة

ووصى عليها . ومشرف على بيتها وحياتها . ومتعوق عليها بحكم كونه رجلاً

قد تكون هذه التقاليد الموروثة موضعاً للعدل . ولكنها في معنا .. منها

تكلنا هي المساواة ..

إن عمرها خمسة آلاف سنة

مد أيام الفراعة والنبوك رجال ولأبياء رجال والماقرة رجال . وحتى

هذه اللحظة نحدين في جمهورية مصر العربية ثلاثين ملحقاً كلهم من الرجال

مع أن من التلحين لا يحتاج إلى عضلات . ولا إلى رحوة . إنه مجرد تعوق في

شيء

وحسن ورثنا التفوق في الوقع وفي التاريخ وفي الماضي القريب والماضى

البعيد .

والكلام عن المساواة لا يريد عمره عن سوات .

حكاية الحب الأول

نحن روح واحدة في ثلاثة أشخاص .. أنا وهو وهي .. صديقان هي
ثالثتنا .. تعارفا .. وكنا نتزارع منذ الصغر .. ونحب معاً .. ونحرج معاً ..
كنا نقول لها أسرارنا ونشكو لها متاعبنا .. وكانت هي تحكي لنا حياتها
وتشكو لنا روعة أيها القاسية .. وكيف تظهر وتعمل وتكس الشقة وحدها
وتسكى بالليل دون أن يشعر بها أحد ..

وكانت جميلة وطنية
وكبرنا .. وكبرت معنا .. وكبرت معنا آلامنا .. وكنا نتكلم في كل شيء
إلا الشيء الوحيد الذي يؤرقنا .. حبنا ..

كنت أحبها ولم يكن يشعني غير شعور واحد هو حبي لها .. ولكن لم أكن
أحد القوة لأصرح بهذا الحب .. كنت أحمل منها ومن صديقي .. وكنت أسمى
هذا الحب صداقة لأخضع نفسي ..

ولكن لم أستطع أن أستمري الكتمان .. وراودني نفس أن أرسل لها خطاباً
أشرح لها فيه ما أعانيه من الوجد .. وكنت الخطاب ودمت في يديها .. ومرت
أمام وأنا لا أقابلها .. وأنحسها من الحجل والخوف والإحساس بالدن .. ونكبت
سمت إلى نصفيها وحافتي وهي تتسم وي يديها رد على خطابي ..
وكان ردًا حارًا اعترفت فيه أنها تبادلني الحب .. وليلتها بت طول الليل
مسهلاً أثقل على حنني من الفرح ..

وغير محمول أن يعطى المرأه الفرصه ، ولكن التامع أقوى منا . لأنه بعيد
قديم طويل صابر بخدوره فينا .

ماده تعمل .. إننا ماسكين .. نحن صحايا هذا الميراث . ولابد أن نتفوق
بشعر أنما طيعيون .. وأننا رجال .. نتق في أنفنا

إن رسوب زميلك . ونجاحك باستمرار .. شيء فطيع لا يمكن أن
تتصورى أثره لأنت لست رجلاً
ورواحك به على أساس الإيقاع عبه .. سوف يريد مشكلته بعقد ، ويعتده
الثقة بنفسه أكثر وأكثر .

لا يوجد حل .. إن الواقع قد تراكم صلبك
إن الروجة المتعوقه الدكية تدعى دليماً أنها غير متعوقه قليلة الحيلة وعاحرة .
وي حاجة إلى نصيحة رحنها لتكسبه .. وتكسبه حبه ..
إن أنفاس ماى رجحت أنه محكوم عبه بأن يكون قوياً برحم أنه

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

واستمرت بينا الخطابات أكثر من سنة ..

وفي أحد الأيام لم أستطع أن أكتبكم السر عن صديق صارحته بالحقيقة ،
وحدثته عن حكاية خطابات المتبادل . وهنا كانت انصحاء بعد نظر إلى في
دهشة وشتكر . ثم دخل عروبه وأخرج حرمة من الخطابات من درج
مكتبه . وكلها بخطها وكلها تذكروا حيا ووجدنا وهياما .. وبعض العبارات
مكررة في كلامها .. عبارات مثل

نظر إلى عوم النيل فأتذكر سواد عيبت الحميتين . الفسر مصرى . مثل
الشمسك

وبعض العبارات منقوبة من حداثي أنا لها .. ومن تغزلي فيها .. وألمتنا
الصدمة .. ولنا نظر إلى بعض في ذهول .

كان من الوصف أنا كنا صحية مهلة مثلها عيب . عن الاثير - وأنا
بكي ونسهر ونعذب على لا شيء .. على كلام قاصي

ودعنا إليها للفق في وجهها بالحقيقة . مكنت واعترفت . وقالت إنها تحبنا
عن الاثير . وإن حبنا لنا يسوم معها مد العصر . وإن كل واحد منا صورة
من الآخر . لا نستطيع أن نحصل أحداً ولا أن نختار أحداً . ولا أن نسعى
عن أحد . هذه هي الحقيقة . ويطر كل مكان ما نشاء له طوبه . ولكني
أحبكما . وهذا حتى الأول والوحيد

والهم الآن أنا صبا .. بالرغم من هذه الخدعة

وأنا لا أدري ماذا يدور في قلب صديقي . ولكني أعلم بما يدور في قلبي .
وأعلم أني أحب وأعبد . وأنى أعصر لها كل ما تفعل . وأن حتى لما سيكون

حتى الأول والأخير في الدنيا

وحظي الوحيد أن أتزوجها .. وأعيش معها ..
مارأيك . ؟

• • •

لو أن الظروف حسنتها على أي فتاة أخرى لوقعها في شرك حبها بما كان
حدث مع هذه الفتاة .. وهذه دائما حكاية الحب الأول في كل مكان
خطابات وسهر ودموع ووعد بالإخلاص وحياة أمل .. مع أية فتاة تلقى لها
المصادفة

وحكايات الحب الأول مادة جيدة تذكرى . ولكنها لا تصلح لتكون
مادة حياة ورواح

إنها الحرارة التي تبثها المراهقة .. والبهت الذي يشه الشباب حوله في كل
مكان ..

احتفظ بالخطابات . لتقرأها حين تكرر . واحتفظ بالقصة كتبها في الدرج
معه

إنها الآن تثير دموعك .. ولكنها غدا لن تثير بك إلا ابتسامة بطيئة .

أن مارلت صغيرة اعترفت في أسوأ الضعف إلى أشعر بالحب نحو كل
إنسان ونحو أصدقائي . وهم يحبون ويبادونني بالإخلاص والتضحية . وأخي
كان مثلي وهو صغير ، ولكنه فقد الكثير من إخلاصه وحنانه حينما كبر وأصبح
جداً حامداً .. لا يؤمن بالعواطف

وأي وأمي أكثر منه حمداً . وأقل مني بمداً بالحب . وهم يقولون لي إن
كل شيء في الدنيا مصححة . وإن كل واحد في الدنيا يجري خلف منفعة
والغريب أن حكايات أمي وهي صغيرة تدور على أنها كانت عاطفية تفر
بالحب والإخلاص مثل ..

ماد ، يحدث للإنسان حينما يكبر ليفقد حنانه وحنه وإيمانه بالإنسانية

لماذا يصح الناس أنابيب حينما يكبرون .. ما السبب .. ؟

من تجارتي البطة أميل إلى أن لسب هو عدم كتابة الحب والحنان الذي

بدله للناس في هذه الدنيا

أنا مثلاً .. عندما أظهرت لأبي - الذي كنت أظنه عصياً قاسياً -

حناني . وأبدت له حبي بدلاً من خوفي .. وجنته يتحول إلى إنسان رقيق عاين

في الرفة . ورايته يفعل المستحيل ليحقق رغباتي . ولا حظ أنه بدأ يصط

أعصابه حتى لا يبدو أمامي قاسياً

كذلك أمي لما حاولت أن أتفاهم معها بدلاً من الصناد .. وجنتها تحاول أن

تفهمني وتسمع لي الكثير من الحريات .

وعندما أعددت العشاء لأحوي الساهر من في الخارج وكنت لهم تحية مساء

على ورقة .. طعروا على حدي قلته وأنا غائبة .. وفي الصباح لم يتعاركوا عني

المصروف

مارأيك أليس لمشكلة كلها هي مشكلة حاجب إلى الحب أم أن

صغيرة كما تقول أمي .. ولا أنهم في الدنيا ؟

.. .

أنت لست صغيرة . أبداً .. ربما كنت صغيرة في السن .. ولكنك كبيرة في

القلب والعقل .. أكرر منا كلنا .

لقد استطعت بفطرتك الصافية أن تتركبي سرّاً كبيراً من أسرار لدي

إن الإنسان يبدأ حياته يتدفق بالحب والحنان والتعاضل والثقة . ثم ينع

هذا الحب العاطفي في قلبه كلما كبر . ويتحول مع الزمن إلى عموه الذي يحيل

لا يحس إلا بمصلحته ولا يجري إلا خلف منفعة ..

والسبب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تصطدم مرة بعد مرة بما

يغيب أمه .. ويرزق ثقته في الدنيا وفي الناس

حييته تهجره وزوجه تكذب عليه .. وحديثه يستعمله ولا يجد في قلبه

رحيماً يعطي هذا العسل ويحفظ له ابتسامته وتعاضله فيفقد الصراحة والصف

ويقتو .. ويتحول سطحه إلى سطح على الدنيا كلها ..

والسبب كما قلت أنت .. أنه لم يجد كفايته من الحنان .. لم يجد في الدنيا

ولم يجد في قلبه .. فأطلس ..

والدليل على هذا أن القلب الكبير لا يحدث له هذا الحطام منها كبر

وشاح . لأنه يجد في نفسه القدرة على بذل الجنان دائماً معها حدث له . ومهما
تلقى من صدمات .

وهذه القوة وحدها ستدحج الناس الذي همده . وسدد عنه في
الديب

وهذا هو ما حدث لك مع أليك وأملك ..

إن مشكلتنا جميعاً هي كي نقربين في حطائك .. حاجتنا إلى الحب . إن
عبر لك لصغير المسد هو أحمل وأصدي ما قربت من يدك في كتابة هذا
ليد

:: شهر الليل :: ليلتي ::
www.lilas.com/vb3

تخصير الأرواح

بدأت مشكلتي حينما بدأت أحصر الأرواح عن طريق السنة . وكان نتيجة
لتخصير هذا أنني أصبحت عردين في شخص واحد . فقد قصصتني روح من
الأرواح تدعى بريمة . وسيطرت هذه الروح على تفكيري بدرجة أنني أصبحت
أعلم كل شيء عن نفسي وعن بقية الأشخاص الذين أتعامل معهم دون
مؤالهم . وأصبحت عدى القدرة على التأثر عن أشياء كثيرة من دون أن
أراها ..

ودامت علاقتي بهذه الروح لدرجة أنني عاشرتها معاشرة الأرواح .
وكنت أحس بأن تفكيري قد بات مثلولاً . وما فائدة للتفكير وأنا
بإمكان أن أتأكل كل شيء قبل وقوعه . بالعمل الذي أحسنه بالطعام الذي
آكله .. بالخطوة التي أخطوها .. بكل شيء .. كل شيء ..

وكانت نتيجة هذا انس الروحى أن انهارت أعصابي وأشرقت عن الانتحار
والحنون . ونجنت عن مساعدة من يصلني أحد حتى المشرمون لاجتماعيون
في المدرسة فضحكوا علي ..

وأخيراً قادني ظروفي إلى جمعية روحية . اشتركت فيها وأصبحت عطوياً
مريضاً بها أعالج بالجلسات الروحية ..

ونجست صحتي ولكن لم أشع تماماً .. وكنت أشعر حينما كنت أذهب
هناك أنني لا أستطيع عبود السلم منها فقلت من عهود ..

وانقطعت عن الذهاب .. وعدت طبيعياً

ولكن عند شهر بدأت المناوشات بين هذه الروح وبينى من جديد ..
والمشكلة أنها تسبب لي متاعب جسمانية لا علاج لها .. والآن وقد بلغت من
العمر ٢٢ سنة وأنا بهذه الحال .. لا أستطيع أن أكشف أحدًا بهذه المتاعب
حتى لا يتهمى بالمجون .. ولا أعرف ماذا أفعل .. وأخشى أن أرسب في
الامتناع كما رسبت في العام الماضي
وأخشى أن تعود هذه الروح إلى وأرجو أن تجد لي يد المعونة

• • •

ولا هذا كلام فارغ

لخصير الأرواح بالسنة كلام فارغ .. وحكاية الروح التي اسمها نعيمة التي
ركبت وعاشتها وعاشتني معاشرتك معاشر الأرواح وحدثت لك معالين الميب
فأصبحت مكشوف الحجاب كلام فارغ .. ولو كنت مكشوف الحجاب حقاً
لعمرت أسئلة الامتحان وعرفت الأحوبة ، ولما رسبت في الامتحان كما تعترف في
حديثك .. وكان في إمكانك أن تذهب إلى ساق الخيل تلعب وتكسب
مليون جنيه على كل الخيول الراححة .. مادمت تعرفها مفعماً .. ولترقص فرحاً
بهذا الزوج الروحي بالسنة نعيمة ناعثك ، فهو رواج مريح جداً لا يحتاج إلى
إيجار شقة ولا إلى عشاء ولا مستوية بيت وأكل وشرب وأولاد .. إنه لذة
صرفة بإبلاش بدون تكاليف وعليها نقشيش كاد هو الاطلاع على الميب
محالاً .

انزل إلى الشارع وابحث عن ورق اليابس الرابع مادمت تعرفه مفعماً ..

واشتره .. واكسب ألف جنيه يومياً .. ولا يبك على حظك ولا يذهب للجمعية
روحياً لتعالج نفسك .. وليه .. واحد يعالج نفسه من مرض هو أجهة بعينها
لكن الحقيقة أن الحكاية كلها كلام فارغ .. وأوهام في أوهام .. وخيالات
أوحيت بها إلى نفسك وصدقت نفسك .. وإيمان سادج رحت شخصيته .
وأؤكد لك أنك ستشقى تماماً في اللحظة التي تفقد بها إيمانك بتلك الأرواح
الخرافية

وسوف تفقد إيمانك في اللحظة التي تناقش فيها نفسك في علوه وثقة
وبدون خوف ..

وتأكد أنه لا شيء في هذه الدنيا يستحق أن يخاف منه الإنسان إلا الله
وحده ، فالإنسان قد أثبت أنه محبب أكثر من الشيطان نفسه .
فهو قد صنع القنطرة النارية وطار في صاروخ إلى القمر وركب كوكباً ودار
به حول الأرض ..

ومن الذي ركب الكوكب ودار به حول الأرض ؟
امرأة اسمها فالتيتا

يارحل حبيب .. فوق نفسك ، مش عيب نتي في عصر فالتيتا .. وأنت
في عصر نعيمة

عقب السجارة

بدأت حباتي برواح فاشل انتهى بحبه روحية وحلاق أعفته سواب من
لوحده وامراره والحزب والأعصاب التالفة والأمرض والمتاعب الحسية
والنفسية من كل نوع

كنت أشكو الصداع المزمع وسوء الهضم وأدمن على المومات والمكبات
وكان هناك ما يدعنى أكثر من هذه المعصيات الجسيمة

لشك وسوء الظن وفقدان الثقة وفقدان الأمل واليأس من الدنيا . ومن
الوفاء .. ومن جسد النساء على إطلاقهن

عشت سوات وأنا بهذه الحالة العسية أتحرك مدهولاً شاردًا كشيخ .
أعيش في عرلة مني خالطت أساس ومهي عشت السهرات والمتديبات وأحياناً
كنت هذه لسهرات تزيدني وحدة كنت أشعر أني مفصل عن الصحركات
حولى منحل عن القهقهات المرحية غاب في عصى . في البه المظلم في
داخل

ظلمت على هذه الحمار حتى عرفتها ، كانت امرأة في الأربعين مريضة غليظة
دايمة امتص حياتها ثلاثة أرواح لم يتركوا لها سوى أثر ما هت من جمال ، وبقايا
من حسد موهق وبيت غرب . ولا طعل .. ولا طعلة . ولا ذكرى
وبدا كل منا ينفض همومه إلى الآخر

وتوثقت بيننا مع الزمن رابطة غريبة . هي رابطة الألم

كانت تقول لي .. وعيناها داسعتان

مانعنى . لقد انتهيت .. لم يعد هناك رجل يمكن أن ينظر إلى .
ولكني كنت أنظر إليها وأحتصها بعينى وقد دانت شكوكى على وقع كلماتها
أخيراً .. أحسست أني أثق في امرأة من جديد
كيف حدث هذا ؟ لست أدري !

ونظورت الأمور بسرعة .. وعرضت عليها الزواج .
وثارت العائلة .. وواجهت الكل يروية من الصراح والاحتجاج
كيف تتزوج من هذه المعجزة العلية الدالة التي امتصها الرجال . وأنت
رجل في الثلاثين في كمال رجولتك وصحتك .. عني جميل جذاب .
لا ينفصلك شيء .

إنك تلتصق عقب سجارة دخنها الكل . يوم تعد تصطحب شيء
ومصارحى حالى الطيب بأن مرضها لم يمهدها أكثر من سنة وأنها مفضى
عليها بالموت لا محالة .. فزاد هذا من تمسكى بها
وأنا الآن أستعد لإتمام الزواج في الأيام القليلة القادمة ..
سوف أتزوجها منها حدث ..

الكل صدى الكل بجدلوى وبكى أحبا ما رأيتك في هذا الحب

• • •

أحتس أن أقول لك إن هذا ليس حاكماً تصور .. إنه مرضك انعصى
الذى وجد دواءه في هذه المرأة إن مشكلتك الحقيقية أنك فقدت الثقة في
كل النساء .. وأصبح ظل الحياة يحوم حول كل امرأة تنظر إليها
ولمنا استحالة أن يتجدد حبك ..

وما هي النظافة .. ؟

كانت جارتي

تبادلنا الطرقات .. ثم الإشارات .. ثم تلاقينا .. لتبادل الخمس وليصعد
كل منا على يد الآخر .. ثم ذهبنا إلى سبيلنا .. وفي الظلام وشوشة في أدينا
بكلمة الحب .. ولدت يديها .. وحدها ..

وبعد شهور اختبئت بها في بيتي وأعطيتني نفسها .. جسداً وروحاً
وسند أيام .. كنا نتكلم أنا وأناي وأناي .. ولاحظت أن أبي وأناي يتبادلان
النظرات والابتسامات .. ثم قال لي إنها خطبت لي عروسة .. وذكر لي اسمها
ودار رأسي .. وأظلمت الدنيا في عيني .. فقد كانت هي نفسها ..
جارتي ..

وكان أبي وأناي يتكلمان في براءة ..

وكانا مسرورين .. وكانا يقولان إنها بنت طيبة وشريفة .. ومن أصل
طيب .. ومن المدرسة إلى البيت .. ومن البيت إلى المدرسة .. ولا تعرف مياعة
بنات اليومين دول .. وم تطلع عليها سمعة سيئة مثل غيرها من بنات الخيرون ..
وكنت نسبح في عرق ..

لقد كنت الوحيد الذي يعلم أمر هذه البنت الشريفة الطيبة التي لا يعرف
مياعة بنات اليوم ..

كنت أنا الوحيد الذي أعرف مياعتها .. ودلعها .. وخمارتها ..

ولهذا ظلمت تميرش في وحدة وضياح حق عثرت على هذه المرأة
امرأة انتهت على حد تعبيرها هي .. ولم يعد لها نفع .. ولم يعد من الممكن
أن ينظر إليها رجل .. كانت هذه الكلمات كقطرات الندى التي رلت على
فصابتك

هاهي ذي امرأة لا يمكن أن تكون موضع شك .. ولا موضع خيانة
وشعرت بالراحة .. في أعماقتك .. في أعماق عقلك الباطن ..
وحبها قال لك خالك الطيب .. إنها ميتة .. ولن تعيش أكثر من سنة
شعرت بالاطمئنان أكثر .. سوف تتروح حنة لا يمكن أن تحريك أدينا
كانت هذه الأحاسيس تخالطك من الباطن وكان عقلك الواعي يخدعك
ويصور لك هذه الأحاسيس والروابط على أنها حب ..
ولكنها ليست حياً .. إنها عقابك لتصلك .. وسوء ظنك الذي تحكم
فبك .. ثم حكم عليك بهذا الاحتيال المريع
انظر إلى حياتك من جديد .. وحاول أن تتخلص من هذه العقدة .. من
الدنيا مليئة بالبنات .. وبالإخلاص والحب والخير

ولأول مرة حبا بدأت أتصور أنها روجتي .. أحسست أني أكرهها .
بكل ما في كلمة الكرهية من معنى . ولا أطبق رؤيتها ..
لقد كان علمي . طول حياي . أن أعتز على امرأة طاهرة . وأن أبقى
على حب طاهر بصف
تري . هل فات الأول . ؟

كان يجب أن تكره نفسك أولاً
وكان يجب أن تبحث عن الشيء الطيف في داخلك أنت أولاً ..
إنك باسم حب استدرجت صاحبك حتى احتببت بها ثم بصفت
عليها .. واحترمتها غير بصفة .
غير بصفة دد ؟ لأنها صدقت كلامك .. وطاوعت رغبتك . لأن فيها
بمس نصف الذي فيه
إن أرحمت أمثالك هم أسباب محبة البنات وعلماهن ويأسهن
إن لرجاء أمثالك : يحرون حنف المرأة . فإذا استسلمت . تركوها وإذا
ردتهم خائبين . تركوها أيضاً !

وسريعة أن تهبت تقع في ورطة .. ماذا تعمل لترضى الرجل ؟ إنما إذا
عاقبته قال صبر رجعية . وإذا استسلمت له قال عبا غير نظيفة
وهو يدعي أنه يبحث عن حب طاهر . وهو في الحقيقة يكذب . لأن
الحب الطاهر لا يسهه بامرة

والنهاية أن يفزح في مس الأس بعد أن يتعب من مصه ومن غائه .. ويترك
دفعه للخاطلة . أو للمصادفة تختار له .. ويدخل على امرأة ليس يته وبها

تعارف ولا تفاهم . ويتحول إلى روح شكاك عيور سحيق ونحوه روجته
من أول يوم لأنه لا يحتمل .

وهو أحسن الأحوال يكون روحاً عيباً بلذات الميت الإحساس يثاب من مصه
ومن مثالياته . ومثل هذا الزوج يحويه روحته أيضاً . لأن وجوده مثل عدمه .

والنهاية أن تتحول حياتنا إلى قتل في قتل .
قتل في الحب .. وقتل في الزواج .. وقتل في الأسرة .. والسب واحد
في كل هذه الحالات .. وهو انعدام الصدق ..

لو كنت صادقاً مع نفسك لما أنكرت عن قتلتك أن تكون صبيحة . لأنك
أنت أيضاً كنت صبيحاً مثلها .. وقد تبادلنا أثنا الاثنان هذا النصف

والنصف صفة من صفات البشرية .. وأنت أوى بأن تخبرها ضعفه فقد
كنت أنت سب هذا الضعف . وإنما القدرة في أن تكذب عليك وتدعي
الطهارة وهي ملوثة لتخدعك وتصحك على عقبتك وتدعي أنت حب
لتصحت على عفتها .. وتكون التبعة أن يشحوب المجتمع إلى جماعة من
الكذابين

إن صاحبك سوف يذبح . وسوف تلعب كل رجل تعرفه بعدك . وسوف
تعب روحها .. وسوف تعب أهلكها .

وأنت السب .. لأنك أفضدها الثقة في مصها . وفي نديا . وحبرها .
وحبرث دلتها

ومثلث كثرون .. ومثلها كثيرات

وياويلنا منكم .. ومننا .. ومن أنفسنا

سجن بدون قضبان

رددت كثيراً في الكثافة إليك خوفاً من ألا تفهم موقفى .. وتنتهى بأن
دعوة . ولكن هأنذا أحارب وكتب لك كل شيء .
أنا شاب في أوئل العقد الثالث من عمرى . تخرجت في الجامعة من مدة
يسيرة جنونية . وحائز الأدب ميسورة ومظهرى حسن .. ولكن مشكلتى أنى
أحس بفراغ رهيب عجيب . وعدم اهتمام بأى شيء في الحياة مما يجعل أيامى
وليلى غير ممتعة . فأنا أستفقد من النوم حاملاً على كاهلى هم وعذاب أنى
سأعيش يوماً جديداً كاملاً . ٢٤ ساعة . ولا أتصور كيف ستمر على كل هذه
الساعات . فليس لدى أى شيء أهم بأن أشغل بى فيه وأكون سعيداً
بشعور به . وإنما على العكس أنظر إلى كل شيء نظرة ارداء ونجاسة وعدم
هتام . ولا أعرف كيف أغير هذا الشعور المؤلم الذى قلبه حباتى إلى جحيم
لا يصدق ودفعى للتفكير في الاشعار

فقد أحببت لأول مرة حباً جارفاً ملاً على كيانى . ولكن بالرغم من هذا
وه بالرغم من أنى كنت أعنى كاندركاد من الداخل . لم يكن يظهر على شيء من
هذه الشعور . ولم أعصارع حبيبى بأى شيء . وإنما كنت أفقد لأحداثها بمنتهى
البرود وكنت أعددتها . وأعد القرب الذى تنشئ عليه . وكان المكان الذى
يذهب إليه هر عدى أحسن الأمكنة .. والساعة التى تعصر فيها أحمل
ساعات . وكنت أتمنى أن أذهب ودمعاً إلى أى مكان يذهب إليه .. وأجلس

إليها طوال الوقت أسمع إليها وأحدث معها وأظهر لها . وكان قاي يدي حسياً
أكلها ولوى النيصور . وكان يكتفى أن يرى فتاة تشبهها . حتى يتركها كله
وبالرغم من هذا لم أظهر لها شيئاً

وإذا بدا عليها أنها حريصة تحولت إلى أنعس إيسار في اندتيا . وأصحت
مهموماً شاردًا وبالطبع لم يشته هذا أحب إلى شيء .. وترجعت هي وأصبح حتى
شيئاً مضحكاً ومريراً بالنسبة لى .. فطوبته في جانب بعيد قصى من قلبى ..
واسمكت في دراستى بالكلية لأسرها . ومرت سنان
وانتهيت من الدراسة وحصلت على شهادة بى . لى لآد مقدر تفهمها

واسميت إلى الخانة التى شرحها لك
تمر على أيام .. لا أحس بأنى أرحب في شيء .. لا أريد أن أقرأ أو أخرج
أو أسمع موسيقى . أو أمارس أى هوية من هوياتى .. إنما أطل ممدداً على
سرى لا تصدر منى حركة . ويمر لوقت طويلاً فأبلا وأكاد يركب لك من
الداخل . كلنى أشتتت . ويمر من حدى هذه الطريقة
لم أعد أهتم بأصدقائى . ولم أعد أهتم بالأشياء الحميمة التى كانت تسعدنى
فيها مصى كالموسيقى والقراءة والسيما والذى

وهكذا أعيس وقد عدت كل شيء حتى بدكريات . بدكرياتى محبوبه
تأهيه وحاصرى خارج ومستغنى معظم
لأنصر أن لديك بصحة أو حلا . وحقيقة أن م كتب منتظر أن
حل . وإنما أردت أن أريك بعض حالات شقاء وانعاسة بى تفكر أن
عش فيها الإنسان بالرغم من ثور الفرص والوسائل لديه ليكون سعيداً

إن فيك انطواء يدفعك دائماً إلى أن تجمع انفعالاتك في قلبك ولا تفضيها .

نقد جشيت في بروفة حب .. ولم تحاول أن تمارس هذا الحب أو تجربة .. ولم تعمل بهذا على سبيل البرود أو اللال . ولكن فعلته حباً وحسلاً وبردداً .. لأطوائك هي نفسك وجوهرت من الخروج منها .

وهكذا بدأت قصة حبك في دحسك . وانتهت في دحسك دون أن يسمع بها أحد ..

وهأتد نفسك في حياتك كي كانت تسكن في حبك .. تجمع انفعالاتك .. وتعلق رغبائك على حبال أمل والانتظار .. ثم لا تكون بغير العمل وإما تتجاوزها إلى عدم الاهتمام .

إن شخصيتك سودها البصاة والتمصل .. كل شيء فيها مضمحل .. ويمكن .. ولكنه غير وقع

شخصيتك تشبه دوة - جهر شرعي ويس بها جهاز تنفسي .. ومثل هذه دوة تعيش في نظريات ولا تعمل شيئاً .

.. ب شخصيتك ليس الحب .. ولكن العمل والبيت والإحابة والفعالية فعل شيء أو شيء .. وإنما يمكن لديك الرغبة فاحمل نفسك على فعل شيء .. ومن حركة تنبذ الرغبة .. وينولد الاهتمام .

ب حانت بوحدة في العمل لما بدأ أسست نفسك هذه الطاقة فإليك سوف تختق يوماً ما بالطاقة التي تفر دحسك ولا تجد لها مفعلاً تحصل فيه .. وسوف ينتهي إلى أسوأ النتائج .

الاحبار

تزوجت في من الخامسة عشرة رجلاً بكبرى نحو ٢١ عاماً تحت ضغط أب عبد وأم جاهلة كل منهما الثراء والمركز ومكانة التي تليق باسم العائلة . طارت هذا الزوج بكل ما أوتيت من قوة صراخ وبكاء .. وبكى لم أطلع ..

وباعوني كلهم

ودخلت وأنا أرتجف بيت رجل لا أحبه . رجل قبيح خلقه وخلق . نجل .. شاد الطاع .. شديد النعامة كل كنياته أوامر كان لا يعود إلى بيته قبل الثانية صباحاً يخرج منه رحة الخمر يترج . وبشكهم .. بعم معوج . ونحس لحظات الفراش ثقيلة .. هو من ناحية جفف غبط في مغارته .. أنا لا يهمه إلا أن يحصل على متعته .. ثم يدير ظهره ويتركني وأنا من ناحية أظاق الخجل والاشمزاز والإحساس بالهوان .

وكان طوال علاقتنا .. ضيقاً في هذه المسألة ..

وكنت أشكو لأمي كرهى له وعزى على النوم وحدي .. وكانت تهرق وتقول لي كرهك وحكك لعنك لنعيبها في قنك . أما جسدي فهو ملك له وسمعت كلامها .. وبدأت أترك له جسدي كحرقه بابة لا حراك فيها ولا روح وأنجب أربعة أولاد . وأنا أتعذب .. وأكتم في نفسي .. حتى انهارت أعصابي وأصابني ضغط الدم والقلب . وبدأت تتناوبني الأمراض .

وبدأت أبتعد عنه جسدياً ..

كان هذا منذ اثني عشر عاماً .

أصبحت لا أحتفل بمولد صوته أو وزيته وكنت حياً وراء بندق على
بشدة ويكاد يتوقف وتتناوب حالات عصبية

ومنذ أربع سنوات انقطعت عن الكلام معه . وأصبح لي جناح وحدي في
البيت .. وله جناح وحده ..

والآن لم يطلقني . وهو يقول : إنه لن يتركني حتى أصبح غير صالحة
له أو لغيره

ولكني لم أجد صالحة له ولا لغيره .. منذ الآن ..

لقد أصبحت بعد عذب ٢٥ سنة امرأة محطمة ، أولادي كبروا وأصبحوا
شباباً .. وأنا ذببت وأصبحت مريضة

والآن أريد أن أستريح .

أريد الخلاص منه بأي طريقة .. إنه لا يريد أن يطلقني

وأنا لا أستطيع .. أطلب الطلاق من المحكمة لأن مركزي ومركز أولادي
ومركز العائلة لا يسمح .. لا أريد مصائب

أعكر في تعبير ديني لأصبح محرمة عليه . ولكني أخاف من الله . كيف
يكون خلاصي .. في تعبئة

• • •

إن العجيب في خصلتك هو صبرك هذا العمر الطويل .. هذه السنوات
الخمس والعشرين حتى انتهت إلى هذه الحالة من ضغط الدم والقلب
والأميانات العصبية والمقاطعة الحسية . ثم في النهاية إلى هذه تبادل الكلام .

وأخيراً وبعد خمس وعشرين سنة وبعد دفع كل هذه الضرائب الباهظة
أنجست أن الحياة معه أصبحت لا تحتمل . إنه لابد من خلاص ..

وأي خلاص ؟ . خلاص يتم بمعجزة . بدون أن يطلقك . أو تطلقيه
بالمحكمة حتى بعد الخمس والعشرين سنة عارلت تخافين . وتقولين

أولادي .. عاتقني .. مركز العائلة لا يسمح .

ولكني أمك حياً وزوجك بالإكراه كانت تقول هذا أيضاً .. مركز العائلة
لا يسمح .. اسم العائلة يستدعي .. إلخ .. إلخ .

كانت أمك أسيرة المظهر المحترم والسمة فاحتارت لك زوجاً ذا لقب
وأطيان

وتحدثت المبركة لأهلك عذرت من البيت في مصيرك . كان البيت يحتاج
إلى إسقاط هذه الاعتبارات .. وأنت مثل أمك تحمين عن هذه الاعتبارات .

والمجاد أي قرار في الدنيا يحتاج إلى التصحية شيء ..

عن نظام حريتنا واختيارنا في كل لحظة . وأنت تطهر الأمان . وهذه
نتيجة الامانة

أنا أعرف الشيء الذي يرهقك .. إنه ليس كره روحك . ولا ضعف
مك .. إنه ضعفك . ضعفت أمام اللحظة الفاصلة .. لحظة اختيار المصير

ولكن ليس أمامك مفر

بما الاستهاد إلى النهاية ودفع الثمن

أو الكثير . دفع الثمن

اختاري

حتى سيكون اختيارك تدبيراً تم

حقيقة المشكلة

أنا طبيب حديث التحرج .. ناهج في عملك كنت رجلاً في دأسي
حائلي المالية من عمل ومن إيراد خارجي متيرة جداً .. أُنعت ساردا .. وسعه
خاصة مؤهلاني الشخصية تمت .. رياضي مسمو في أكمة من لغة صحي
حبيدة شكل جميل من حديث دكي محبوب من الجميع
خفيف روح .. بارع في كتابات هدايات .. وفي استواء القلوب
بدأت حارب مع نفس آخر من من مكره .. من خمسة عشرة
وكانت .. علامات كاملة ضد تلك السر

أنا الآن عسوق في أحد أندية القاهرة .. وملك هذا النادي غير المتروح على
قرب حذر .. ولكن للأسف هذه الوحدة التي أحبها هي التي لم أحظ بها
بأقل اهتمام .. وقلبي الآن موزع بين ثلاث فتوب
فتاة عذرا رلاحي

ومده حري تعدني لدرجة محيرة ومحيرة لا يسحر .. لا أحبها
وإسره لا أحبها ولا تحبني ولكن ستمع معاً .. في أقصى حدود المتعة
من أعيش لاني بأمر .. وقد كثر من الحب .. وحلت حالي ثقافاً من
الحباب حصي

مدا أفسس لأكب فتاتي التي أحبها

...

إنك في اللحظة التي نكسب فيها هذه الفناء التي تدعى أنك تعدها ..
سوف يصعبها في حانه .. فتاة تعدني ولا أحبها .. ثم تبدأ في علاقة جديدة
إنك شاب هلاس .. كل همك أن يكون لك عرش .. وأن تكون الملك غير
المتوج على قلوب الحسان

إن ما يعذبك من فتاتك .. ليس حيث لها .. ولكن حيثك لمعك
وغرورك .. الذي حطمت هذه الفتاة لأول مرة

ومن يكون همك هو أن يادها الحب أبداً .. وإني سوف يكون همك هو أن
رد اعتبارك لمعك .. وتنت لمعك أنك مديت فارساً وهذا سوف تلغظها
بعد لحظة من استسلامها وتبدأ في البحث عن أخرى ..

.. حطائك الذي تألف من ثلاث صحاب .. يحوي على صفتين
كاسين .. تتعر .. فيها في معك حاديتك حيثك صحتك شفتك
الخاصة .. عرفتك .. حالك انداية .. دكانك .. مهارتك في استواء
القلوب .. جاحك في معك وفي دراستك ..

وفي الوقت الذي تقول فيه إن نفسك يتعذب وعواطفك يحرق .. تسمح
لمعك بأن تبادل امرأة أخرى المتعة بلون حب من دجبتك ولا من دجبتك
ولا يعمل هذا إلا بسار بلا قلب ولا عاطفة .. ولا مشاكل من هذا نوع
الرفيق الذي تدعيه

إن أحسن عفات لك هو ما أقرته بك هذه الفتاة .. التي كسرت شوكتك
وحطمت غرورك .. وأرغمك على احترامها وعادتها .. وحيما نهم كل فتات
النادي .. كيف يعاملنك ويكسرن أمك الحبيب .. سوف تصنع بحالك
وتبدأ .. أيها الملك غير المتوج على دولة الهلس

والإرهاق .. ٢

وكيف أتزوج كما يتزوج الناس . وأنا لم أعد أعرف شيئاً اسمه بنت ناس .

وحب . وانتظار . وحطوة . وشرف وكرامة وسعادة روحية ٢

. . .

إن اليأس هو المأدب الذي سوف يعقد زواجكما .. كلاكي محطمت يائس
عطى فيه الصدا وفقد الطريق والصداء .. وكلاكي ينحط .. هي مصفحة تعاشر
معلمها وتتروحت في نفس الوقت . أنت تعاشر شيخ مرأة هجرتك وتغص
وتصيح بك في يدها وأنت لا تعرفها ولا تفهمها وتطلب منها أن ترواح
إن العلاقة بينكما مفقودة تماماً .. وكل مكانا يعيش في عزلة عن الآخر
معلق على مأساته .. ومشكلته ..

وما يربط بينكما هو الحب . والصبر .. والمثل .. ومثل هذه العلاقة
مفصلي عليها بالمثل .. إنها مثل المولود الذي يولد ميتاً

اصرف النظر عن هذا الزواج واقطع علاقتك بمرأة وبكل النساء
واقص مصفة شهوري صوم وتفكير حتى تستعيد شهيتك الطبيعية وإقبالك
على الحياة .. وأشواقك القديمة

إن أسوأ ما يفعله الحب بعد صدمة عاطفية أن يحمي في علاقته .. إن مرارة
المثل يغير طعم الحياة في فم . وتنوء أحكامه دون أن يدري فتصبح كل
علاقته مريضة يسكنها الحقد والشر ..

بعد المشوار الطويل الذي يقطعه القلب .. يحتاج إلى راحة طويلة .. تماماً
كما فعل بعد المشوار الطويل الذي يقطعه بأقدامه فالعواطف كالدم
واللحم ... والأمسجة تحتاج إلى وقت لتتجدد .

أنا شاب في الرابعة والعشرين . تركتني خطفتي قبل شهر ونصف بعد حب
مسيب . وبدون سبب .. لتتزوج من غيرة في بلد بعيد جداً تحملت الصدمة
مرارة . ثم بدأت أسلك طريقاً سيئاً

أصبحت الفتيات اترجصن كل هويقي أنت الواحد بالأخرى على قدر
مادمي من نفود . ثم تعرفت على امرأة ذات سنوك بسبب الناس بالسنوك
السيئ . علمت أنها مصفحة ومدارلت على علاقة مكثفها عرصت عليها
أروح هواقفت . ثم أشعر بحوها بما يسببه لاس حاد . ولا ناي رومانسية
وهي أليست عشتها التحارب وعلمها اهداع أنه لا يوجد شيء اسمه حب
أصبح الأمر بيننا أشبه صفقة

أنا أشعر بالحاجة إليها ولكني لا أعلمها . وأحس بأن جميع عواطفها
معلقة أمامي . وم زمتها سوى بعض دموع في أوج احتياجها . وهي مشر
بالحاجة إلى . ولكن ليس لديها حماس . وأشعر بها بارده حاملة بين يدي
ولا يجد أحدا الشجاعة الكافية يقول نلأشر . أحبك . أعيدك أنت
حياتي . كلانا يشعر أن هذا كلام فارغ ..

وأهل يرون أن الحكاية كلها فاجعة .. ولا يوافقون . ويهددون
وتوعدون . وأنا حائر

هل أتزوج لفتاة . أو أنزكها .. وأعيش في أحضان القلق والإسراف

علم الإمكان

أنا سيدة جميلة في العشرين من عمري . بدأت حياتي بطفولة نعمة .
 كأن أتي غيباً ولكنه عجل جداً شرس حاد الطبع . ينهر للدرجة القسوة
 فيصرنا جميعاً صرخة مبرحاً . والعجيب أنه كان يصرب أمي . والأعجب أنه
 كان يصرب أمه . وألفظه جارحة قاسية لأقصى حد . يدخل المنزل مقطب
 الحاجبين . ولا يلقى كلمة نحية .. فيزوي كل من في البيت في وجع .
 وكان أن بهطلت أكثر من باقي أخوتي لأنني كنت دائمة الرسوب . ولم
 يكن يعلم أني أرسب بسببه .. وبسبب الرعب الذي وضعه في قلبي .
 وسمر أتي إلى بلاد بعيدة في إحدى السرايا . بدأت أتعلم في المدرسة
 وأنفوق وأطعم الأولى . وأحببت المدرسة . ومرت ستان . وأنا على نفوق
 ونجاحي .. ثم بلغت السادسة عشرة وبدأ الخطأ يتقدمون لي وأني بضبط على
 لأنروح . وكنت أسمعهم يقول : إن الناة مكبة على الحياة . وإن الزواح هو
 أهل الوحيد للخلاص مني . وكان أحياناً بششي . ومرة بضرقي . ومرة
 أخرى هكدي بالقتل إذا لم أنروح . وأني كانت في هذه الأحداث بين
 نارين . فهي تعطف علي . ولكن ما باليد خيلة .. وهكذا وجدت نفسي
 محيرة على الزواح .
 " وصديقي : لقد ألقوا بي كما يلقون بكلب في الشارع ، ووجدت نفسي مع
 حل طيب يعني ويعني ويغار علي ، ولكنه عجيب وسمج لا يعرف اللوق في

ألفاظه ولا في معاملته . دائم النقد لكل الناس
 ويرغم أن زوجي كان أكثر عطفاً من أبي إلا أني كنت أسعد حلا في
 المدرسة . كانت لي هوايات وأمارستها .. وكانت لي شخصية .. وكانت لي
 أحلام .. كنت أحلم بأن أجرب الحب .. وأدوقه .. ولكنني كنت أخاف من
 الحب في البيت والصرب والقتل
 أما الآن على أشعر أن حياتي انتهت . لم تعد لي هوايات . ولم أعد أتعلم
 بالخلوس مع صديقاتي . ولم أعد أجد لذة في لثرة ربات . فقدت صبري
 وفقدت آمالي .. ولم أعد أطيع شيئاً
 الشيء الوحيد الذي أصبحت أحبه هو الخروج ، بشرط أن يكون
 وحدي . أسير في الشارع . نزل في أدنى موسيقى . ولكني روي لا يحب
 الخروج .. ويلادمني في كل خطوة ..
 إن زوجي عساه .. عساه طبع .. وأولادي عساه . ويبقى عساه .
 لا تغل لي أنهي روحك . فقد مستحيل لا تغل لي شغل نفسك
 بهواية . لودراسة
 إن أشعر بهوط في نفسي باستمرار . وهبوط في جسدي . وصداع أليم
 وعجز عن كل شيء
 لا تشغل علي برد سريع ، أرجوك
 أنا الأخت الصغرى لصاحبه الرسالة . وقد أعطيت رسالتي لأقرأها قل
 لرسالتي إليك . وقالت لي إنها لا تشعر أنها رسالته مضممة . ولكنها لا تغوي على
 الكتابة أكثر من ذلك
 والواقع أن أختي حالها أظن كثير مما وصفت لك .. إنها ساهمة

شارده .. مبهوكة القوى دائماً كأنها خارجة لثوبها من عمل مرهق .. كانت عاطفة .. ولكنها الآن تهرب من العاطفة .. ولا تطيق سماع أعية فيها عاطفة لها تريد الهروب من كل ما يمت لواقعها بصفة

إلى قلقة عليها كثيراً .. وخصوصاً أن صاحبها في تدهور .. لاتصح لها بإسبدي بالطلاق .. لأن لها أولاداً صغار من روحها .. ووالدي كما وصفتك بك .. لا يحب أحداً .. ولا يطيق مجرد إنسان معه في المنزل حتى ولو كان ابنه أوابه

وليس لديها لصر لتكمل دراستها أو ممارسة أبنه هواه .. لا شيء تفعله الآن سوى الشرود .. والشرود في لا شيء .. أننى أن تساعد

• • •

سينى

أنت سجيبة في بيتك .. وبكذلك قد سجتى أنا أيضاً في أفكارى .. وكنت يدي .. وجعلت كل الحلول غير ممكنة .. وغير مقبولة

وحببت يحاط الإنسان بهذه الإمكانيات من كل طريق وتسد عليه المآخذ لا تبقى له إلا بطونة واحدة .. هي بطونة الخسوف .. والاحتمال

وعرائك أن جميعاً مثلك إلى حد ما .. أبطال قصة معلقة فاشلة .. هابتها

الموت .. برغم كل أسلحة وآمانات .. كلنا نقبل على هرونا .. ونموت عطشاً والماء حولنا .. ولشمس فوق رؤوسنا

أكتفى قصتك على فصول طويته .. فأسويك حبيب .. وأنا أحب أن أقرأ شيئاً عن الصعبد كي يبعث فيك هناك الأساس .. ونفكره .. وعلموه .. ويموتون

بالمصادفة

أنا شاب في العشرين .. في كلية الهندسة بالإسكندرية .. مرح .. بسيط .. مطلق .. وإن كنت في داخل أعالي مراعاة عاطفياً عائلاً .. وبس معنى هذا أن أعيش في عزلة .. لا أعرف النساء ولا أفرس .. فالحقيقة أن لي صولات وجولات في عالم الغرام .. ولي حيرة بالنساء بحسبى حينها الكثيرين .. تعودت هذا الصيف أن أذهب وحدي كل مساء إلى محل عام وأجلس على مائدة لا تتغير .. أتناول عليها قنداً من الشاي ولبن

وفي مساء يوم من شهر تقريباً دخلت إلى اهل سيدة سارت بين الموائد واتخذت لها مكاناً .. بالمصادفة المحضة .. بحوارى .. وطلت .. بالمصادفة أيضاً .. قنداً من الشاي واللبن

سيدة لم تتجاوز الثلاثين .. كل ما فيها يبرك على أن تحترمها .. نظراتها الهادئة منها المربة .. وتصرفاتها الرينة .. ومظهرها الذي يرم على أنها طاهرة .. جميلة .. وأنيقة

وكعادتي لم أهتم بها .. أو نسي نصح تظاهرت بأن مشغول عنها معتقداً أنها لابد في انتظار شخص ما .. وحل لوالمرأة .. وبعد حوالي الساعة نادى الخرسون وأعطته قم ما تناولت وانصرف

في المساء عند نومي لم أعلق للأمر أهمية .. على لم أذكره كلية .. وفي نفس الموعد في اليوم التالي أفضت السيدة واتخذت مكانها بحوارى

وتناولت اشأى والله .. ولم يحضر أحد لمقابلها ، وبعد ساعة انصرفت
وبكرت حضورها يومياً وبدأت تطرق نضجى .. وبدأت السبلة تلاحظ
ذلك

وبعد أسبوع .. وبعد أن اتحدت مكانها بجوارى ، تقدمت إليها وعرضت
عليها أن تناول اشأى على مائدة واحدة .. ولم أكن أتوقع أن توافق .. ولكنها
وافقت في الحال .. ويومها كنت أسعد مخلوق .. وبدأت حديثاً بسيطاً لا أثر فيه
لغيرهم أو عبارات الإعجاب .. وانصرفت على أن نلتق غداً ..
ونقابلنا .. وعرضت .. وتكرر لقاءنا حول أفداح المشأى تناول
حديثاً كله بساطة ..

ثم بدأنا نشئ معاً كل ليلة على لكوريش .. يدها في يدي .. تنامس
وتضحكى .. وكنت أحياناً أس جدها بحدى فيحمر وجهها في حجل ونظر إلى
في عتاب

وعرفت بها حينئذ كل شيء .. إنها متروجة .. تعبته في رواجها .. فزوحها
بكبرها بعشرين سنة .. بحبل ومختل العقل ، بعاملها بقسوة وبصرها وبشئها
بالعاطف مقدعة .. حكمت لي هذا وهي تنكى .. وقالت إنها بالرغم من كل هذا
لي قهونه .. لأن صبرها لا يطاقها .. أن تفعل هذه القطة الشيعة
ومن يومها وأنا لا أنام ..

طبعها وحياتها بطارداني في كل لحظة .. وقلبي يهبط .. وضميري يؤنبني
لأنى أغربها بصداقتي عن علاقة لا ترصاها

أحس أني دثب .. وأب إنسانة طيبة ودببة .. ألقها المصادفة بين يدي
ماذا أفعل .. إلى أعيش في قلق دائم .. عذاب

لقد فتح الكليات أبوابها منذ أيام وساعت إلى الإسكندرية .. وهرى
بعد أن تواعدنا على اللقاء ..

ولكني أعيش في سرحان وشروء دائم .. أفكر بها وتذكر كل ما
وصحكتها

ماهاية هذا الحب ..! الزواج ..! وكيف أتزوجها وهي متروجة ؟
إن اشعر بالآثم يقتل .. ووجهها البريء لعاص لنق بطاردني في كل
مكان

ماذا أفعل .. وأنا بين نارين .. حى .. ودراسى ؟

.. . .

تستطيع أن تربح نفسك من هذا الشعور القاتل بالآثم .. فلا أظن أن الأمر
حدث بالمصادفة كما ظنت

ليست المصادفة هي التي طاعت بها على الكرسي بخوارك .. ولا المصادفة
هي التي جعلتها تطلب الشأى بالله مثلث ..

ولا المصادفة هي التي جعلتها توافق في الحال على مشاركتك المائدة
وتؤسك محبتها المهذب الرزين .. ووجهها البريء العاصل التي
لم تكن ذئباً مهنكاً كما ظنت نفسك .. وإنما أنت في الغالب نصيدة
في الصاد

هذا مع احترامي لخبرتك وجولاتك وصولاتك في عالم العرم
وصلة الروح الذي يكبرها بعشرين سنة والعقل المحول .. ولقسوة
العصب .. والأعاطف المقدسة .. هي في الغالب حكاية لاصطيد احترامك
سعتك .. وإسباغ ثوب من الشرعة على هذه العلاقة .. حتى سمو ونؤى

أكلها .. وأنت طعمًا أكلها . يا عريى الذهب العليان

احتفظ بعواطفك لمناسبات أخرى

وفكر في مستقبك ودرامتك . ولا تصنع وقتك . فهي لا تصنع وقتها

مثلث . وأعب اطلأ أنها الآن في القاهرة شرب الشاي والقه مع دنت آخر

خير في النساء مثل مبادتك . بالمصادفة . طعمًا كالمعتاد

شهر الليل :: ليلاس ::
www.lulas.com/vb3

٢٤

الأسلوب المناسب

منذ ثلاث سنوات وأنا أحبها وتحبني .. وتحدثني يوميًا بالتليفون .. وخرج
معًا مرة أو مرتين كل شهر فذهب في نزهة بريئة إلى إحدى الصحاح
لم تتجاوز هذه الحدود قط

ثلاث أو أربع مرات فقط أوصلها إلى البيت وصحبت على يدها صمطة
خفيفة . ومرة واحدة أمسكت بيدها وطبعت على ظهرها قبلة .. فردني بنظف
وأدب وأهمسي أنها لا تحب هذا الأسلوب وأبحت من ذلك لخصف من
النات الذي تستويه هذه الأمور . وأنا إن كانت تخرج معي وتحدثني في
التليفون طالما تفعل هذه للمرة الأولى في حياتها . وعلى حساب أعصاب
ومن يومها لم أكرر هذه المحاولة وصديقها .. واقتنعت

هي آسة في العشرين أو حاورتها قليلًا . حريجة جامعة لقاهرة . تشغل في
الوقت الحالى وظيفة حاصمية . على درجة كبيرة من المحال . تتدركنا في أسرتها
بالطيفة والهدوء والسعة الحسة .. وهي موضع احترام الجميع

أما أنا .. فتأب جامعي في الخامسة والعشرين .. أشغل إحدى المه
الحررة . عادى في كل شيء . عرفت قبلها كثيرات ومارست معهن كل أنواع
الحرى والحب .. أعرف في الوقت الحالى فتاتين غيرها .. أراهن معهن حقاقت
شبابي بقدر معقول .. وبنلون ارتباط مع أيها شيء . أحب صاحتي جدًا
وأتمنى الزواج بها هذا العام .. فما رأيك .. ؟

مارأت في هذا الحب الذي ظل أملاً طويلاً طيلة هذه السنوات الثلاث ..
 إن أصدقائي يقولون لي أنت عبيط .. حية .. متى عارف توصل
 دي عامة ثقيلة ومؤدبة عشان تتجورك
 وأقرأ في النقص .. عى القبلات .. والأحصان .. وعن الفتاة التي تحترق
 صاحبها لأنه يحاطبها بأسلوب عذري
 هل صحيح أن كل المتمنعات كاديات ومخيلات ؟
 ألا يجوز أن تكون هذه الفتاة صادقة صلا .. وعفيفة صلا .. وتريد صلا أن
 تحتفظ بأجمل مال الحب لما بعد الزواج
 أجبني بصدق أرجوك .. ولا تحاول أن تغليب خاطري ..

واضح من كلامك وحسب قولك أنك عرفت نيات كثيرات مارست
 معهم كل أنواع المهرى والحب .. وأنت حالي تعرف فتاتي في وقت واحد
 تمارس معهم حقايات شبكات ..

ومعنى هذا أن الشيء الوحيد لدى رشح صاحبك للزواج في نظرك
 أنها رخصت أن تكون مثل الأخريات هذه رخصة الزواج الوحيدة في
 نظرك

وهذا يكشف عن أزمة النيت العصرية .. إن صاحبها يحدثها عن التحرر
 والعقلية العصرية .. وحق التمتع بالحب .. إلخ .. إلخ .. ثم يغيرها في النهاية
 ولا يتزوجها إذا طوعته في هذا التحرر .. ويكشف لها في النهاية عن نصاب
 رخصي أشد رجعية من حدها .. يطالبها بالعودة إلى آخر حدودها .. ومعنى هذا
 أن المشكلة بالنسبة لست الآن لم تعد مشكلة كذب وصدق

ولما أصبحت مشكلة اختيار السلوك المناسب
 والسلوك المناسب مع أمثالك هو أن تصرف صاحبك بالصسط كي
 نصرفت .. لأنها لو نهاوت لحظة في أي شيء .. لصممتها إلى طابور العنيت
 اللاتي تمارس معهن حقايات شبكات
 ليست المشكلة هي مشكلة تمثيل .. أو تصرف على الطبيعة .. لأن ٩٠٪ من
 الرجال يحاولون لا يتصرفوا على الطبيعة .. وإنما يدعون حريات لا يؤمنون بها
 في أعماق نفوسهم
 هناك عملية كذب عام شامل معظم بين الرجال لا نجد لست أمامه معر
 من الاحتيال ومواجهة كل طرف بالأسلوب الذي يناسبه ..
 تزوج صاحبك .. ولا تتساءل .. وليس لك الحق في هذا التساؤل
 إن صاحبك هي الوحده التي فهمتك .. وكشفتك

كوبرى السعادة

أنا آتية في السبر عشت حياتي الطويلة الميرة كالكوبرى الممدود عبر
ثلاثة أجيال.. لم أعرف الحب.. ولا الزواج..
في العاشرة كنت أحمل نسي لطفل وأعني له.. وفي الثلاثين كان الطفل قد
كبر وتزوج.. فحملت أطفالي.. والآن وقد كبر أطفالي الأطفال وتزوجوا
بدأت أسفل على صدرى المصم الصابر.. أناهم لأعربهم السبر الماقية من
حياتي..

أنت لا تعرف معنى أن تعيش على الشاطئ.. وتفصى في الحرمات منبر
عدماً.. وأنت عطشان.. لا يمكنك أن تعرف هذا لأنك لم تجربه فأنت رحل
وفي صدى كانوا يقولون إن الرجال خلّفوا للشارع والمدرسة.. والساء خلّف
للمطبخ

وكان أني شوسد الحال بحلم بترية أولاده في الخامسة.. وكان نمر الحلم بعد
أن ماتت أمي أن أظل في البيت لا أبرج.. أنصح وأعسل وأنسج اللات
لأومر نمر حادمة وطاهية وعساة.. وأعاون أني في تحقيق حلمه الكبير
كنت النمر الذي دمه جفت من لحمه ودمه.. لتدخلوا الخامسة
وتعلموا.. وتقنوا للعالم.. بحس الرجال..

وقد كنت سعيدة بهذه التصحية

كنت أمًا عذراء لأجيال ثلاثة تربوا على صدرى

ولكني الآن وقد تعينت من حولي الدنيا.. أحس أني عرسة في عالم
غريب.. عالم مليء بالثرثرة والغرور والحب والإلحاد والثورة
بناتي وصيالي الذين ربيتهم ومحتهم شبالي وعمري.. يظرون إلي كأهم
يظرون إلى تحفة أو أنتيك.. ويسحرون مني لأني لا أهمهم في لوحودية والسياسة
والحب.. ويصيحكون علي

لقد انتهت دولتي.. ومطبخي الصغير احتله الطاهي.. ولم يبق لي سوى
البكاء في صمت إلى جوار النافذة
كنت أطمح في شيء واحد.. هو التقدير.. ولكن حق هذا لم أحصل
عليه

كم أنا تعبة..!!

أيتها الأم الكبيرة

إن بيتك اللاني بقرآن في الوحودية.. والسياسة والحب.. لا يعمس شيئاً
من السياسة ولا من الحب.. وليس جذيرات بأن يكن خداماتك
أنت الحب بأماء.. وأنت الشرف والواجب والتصحية ولعصيلة
لقد ارتعيت أن تكوني المصرية على الأحياء الحديدية.. لصربية الفادحة
على رأسمالية العلم والثقافة والحرية.. التي تسلمها الرحاح خالصة من يديك
إن كل هذه الثثرة والمعارف هي بعض من ثبات موائدك

إن كنت وجدت العمق من أبنائك.. فاعتبريه.. فهذا حلمه الأبياء
أمثالك.. وكهالك إحساس المرأة التي خلقت شيئاً عظيماً
إني أنحى احتراماً لك.. وأقل ببلدك بامررم الظاهرة

النضج المبكر

أن فتاة في السادسة عشرة .. في المرحلة الثانوية .. محبوبة من كل من حولي .. حساسة جداً من الناحية الأدبية .. فأننا مثلاً أتت بك بالصلاة وقراءة كل ما يكتب عن الله والأنبياء .. وكنت أصاب غلالات من البكاء والعصية والرعدة بعد ليالٍ أقصيت في الصلاة والنداء .. ولكن هذه الليالي قمت الآن كثيراً

أحب السحاب الأبيض وأبكي عند رؤيته .. وأحب القمر واسطر وأحلم بدلائكة والآخرة ونفسي الساعات الطويلة في قراءة القرآن .. وكنت للأسف الشديد لا أعتقد أن مؤمنة إيماناً فكرياً ما كنت أفكر يوماً في وسط صلاتي أنه قد لا يكون هناك إله

لا أعرف إن كنت أحب الناس أم لا .. ولكني أشفق عليهم إلى حد عريب وأحاف من شعورهم لا أكثر

أعذب أصدقائي من شدة عائلتي بعصود إلى بأسرارهم .. ولما كنت من البداية على استعداد للتطعم بظنهم عند أصحاب بصراني رجولة إلى أبعاد حد .. فشلاً لا أستطيع أن أصحك دون حلقة .. ومشيتي عسكرية وتفكيرى حشرى فط كصكبر الرحان .. ولا مانع عدى من اقتحام أسرار أى شاب دون حجل .. وأعجب وفق أنفسيه منظومة مع المكس ..

بدأت مشككي عندما لاحظت أني أصبحت أحلم كل ليلة أكثر من عشرة

أحلام ملخصها جميعاً .. أني لست عذراء ..

وتطورت الأحلام فأصبحت أحلم أني عاريه تماماً أمام والدي .. وأن

والدي ينظر إلى نظرة حنان عربية

وبدأت أعتقد من ناحية والدي .. بدأت أفكر أني شاذة .. وأحاف من

شهودي

ومرور الوقت صاعت المشكلة تاركة وراءها شعوراً عربياً ناحيته .. ونحو صاعت المشكلة تبدأ غيرها .. فقد بدأت أشعر بنفس الشعور تقريباً ناحية أحيى الصبر .. وكنت أحاف من أن ينام حبي .. وأستيقظ أكثر الليالي فرجة مشتمرة عندما يلمس يده مصادفة .. وبدأت أشعر بالصور منه وأنام في مكان آخر

والآن .. أو بالأصديق .. منذ حوالي ثلاثة أيام تقريباً .. انتهت نصبي وأنا أصحس ريبان في المدرسة وأقول تلك جبهة حدث .. وهذه حلوة .. وهؤلاء مقبولات .. إلخ .. إلخ

و .. وعادت مشككتي من جديد

هل أنا شاذة .. هل من الممكن أن أرتكب هذه التقدرات بالأمس كانت منام أحيى الصبرة بخارى .. فهرت من لعراض أمام على الأرض .. وأصبحت الليل في خوف ودوار وابتهل إلى الله أنا الآن أفكر في الموضوع وأتساءل .. هل أنا واهمة ؟ هل السب كثرة انطوائى وتفكيرى في نفسي ؟ هل لأنى عدت تماماً عن حوار الفتات ؟ أم أن السب هو شدة حوى من الخطأ .. أم أني شاذة حقاً ؟ وم ١٤ وم أفعل أى شر لو أدى لخطو .. هل الله يكرهى لأنى كثرت به ؟

وسأحاول مساعدتك . فأنا لا أعتبر نفسي جميلة . وأنا حرجولة وحساسة
 جداً . وحياسة العاطفة .. وأقول لك حادثة قد تساعدك
 بعد حدث في وأنا صغيرة جداً أن حصلت معي فتاة كبيرة شيئاً قبيحاً .
 مارلت أذكره بالرغم من صغر سني ومعها وذلك لمرأة الأمر بالنسبة لي
 هذه مشكلتي . وهي مشكلة تتقدم معي يوماً بعد يوم
 وأشعر بأن أكره نفسي .. وبأن أود تعذيب نفسي .. ولا أعرف لهذه
 لآلام نهاية ..
 رجوك لا تحترق .

• • •

أما لا تحترق . وإنما على العكس . أنا أشعر أنت إسماء فاصلة وعلى
 درجة غير عادية من نصبح ولوعى بالنسبة لك . فأنت أكبر من سنك
 بكثير . وبذلك قدره على استطاع مشاعرك واستجلائك لا يمنعها الكثيرون من
 هم أكبر منك من الرجال أو النساء ..

ومشكلاتك الحسية كانت في هذا الوعي والصبح المكر . وفي الحسية
 المعرعة التي تستقبلين بها كل حدث . حتى إنك تشكين لرؤية السحاب
 الأبيض . وترنحين برؤية القمر

ومثل هذه حساسية أمام حادث حشر كالذي حدث لك حينما اعتدت
 عليك فتاة وأنت صغيرة اعتداءً فاصحاً . مثل هذا الحادث . كان كفيلاً بأن
 يقرب حياتك

أب مد تلك اللحظة محاولين أن تكوني رجلاً حتى لا يتكرر عليك مثل
 هذا الاعتداء . فحينئذ وصححتك المحلجة هي صحكة الرجل . وبالمثل

مصادقتك للرجال والمخاطب على أسرارهم .. وبالمثل نظرتك إلى الشاب
 وميلاتك وملاحظتك أن هذه جميلة جداً .. وهذه خلوة . وهذه مقبولة
 وهذه شعاعها مليتان .. إلخ .. إلخ .. هي نظرة رجل

وحرفك من أن تنام أحثك الصغيرة في حشرك هو خوف من أن تتكرر
 هذه الحادثة . وأحلامك بأنك لست عدوة . هو خوف من تلك اللحظة
 المشتومة .. فأنت تحشين أن تكوني قد فقدت عدوك من تلك اللحظة
 وأحلام التعلق بالأب والأخ . قد تكون معناه أن الأب والأخ هما
 نموذجك للرجل الذي تريد أن تكوني على مثاله . وقد تكون هي المرحلة
 الوحيدة الطبيعية التي قال عنها فرويد . وهي المرحلة التي تتجه فيها عاطفة
 اليتيم إلى أبيها وأخيها . وهي مرحلة عابرة . تنطق بعدها العاطفة بحرة لتبحث
 عن ألبها بين الرجال الآخرين .

أما سر العذاب الذي يتحدث فهو أن جميع هذه الحروب التي خاضها إليها
 عقلك الباطن هي حلول غير سليمة .. فأنت لست رجلاً .. أنت امرأة
 بحاجة الأمومة حياسة العاطفة .

والسلوك الرجولي الذي تحبه عقلك الباطن مرافاً أمان . كان بالنسبة لك
 إهداراً لطبيعتك .. وضيقاً لحميميتك .. وهذا سر عذابك .

وأما كانت المشكلة فقد هدنت طرائك السليمة إلى معرفة السب
 ووصحت يدك على العلة

ولهذا فإن شعاعك من هذه الأمراض العنصرية أكيد .

وسوف تستبدلين مرحك وحلك للحياة . فإن المعرفة هي مفتاح الشفاء
 النفسي

ومن ذلك اليوم تغيرت حياتي كلها .

تعلمت التدخين حتى أدمت مشراة .. شربت الخمر وعرفت البار
الرحضة . دحيت المحلات .. دقت كل أنواع اهلل .. مع المومسات .
والخادعات .

وكانت النتيجة طعاً أن رسيت بدرجة صعب جداً
ولم أضر أسرتي حتى لا يقطعوا عني القود ولكن أُمي عرفت وعانتني ..
فأحبها ثائراً .. إلى سوف أترك الدراسة .. وأبحث عن عمل . وإني لا أريد
منهم ملبماً .. وكانت النتيجة أنها بكثت .. وقبضت رأسى
وتوسلت إلى أن أعود إلى دراسى . وعهدت أن يدفع ب مصرهاني
وكل ما أطلبه . وأقسمت ألا أغير إلى شيء .

وعدت إلى دراسى . وهذه مرة أشرت شقة لوحدى . وتوسعت في
الهلل . وبالطبع رسمت للمرة الثانية .. وكالعادة لم يعرف أبى
وهذا العام تركت شقى .. وسكنت في بليون تحكك امرأ إيطالية
وحاولت أن أسى مثل ورسوى . بالإعراق في الخمر . وبالاعراق في معاشرة
الإيطالية صاحبة الشيون التي تعدت من الأربعين .

والمشكلة الآن أن أبى يعتقد أنى في السنة الثالثة . ومانى لى على السساس
سنة واحدة بتيمة .. وهو بعد العدة ليخرج في
خطب لى ست رجل غنى جداً . واشترى لى سيارة يقدمها هدية لى على
شطارتى . وهو يتظر يوم السعد .. يوم تخرجى

وأبى رجل طيب حجج سبع حجاب .. وأبى لا تستطيع أن تمجعه فى .. وأنا
لا أستطيع أن أواجهه بالحقيقة . والحقيقة لابد ستظهر . وأنا لا أعرف ماذا

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري تبدأ مشكلتى منذ عام ١٩٥٦ يوم
حصولى على التوجيه . وكان حلمى في ذلك اليوم أن ألتحق بكلية
البوليس وأصبح صابطاً ولكن الظروف حبس أُمى وألقى لى مكتب
تنسيق الخدمات في كلية نظرية بالاسكندرية

وانضمت إلى اندية . والمحدث سكا في جوار لكلية . وشاركى في سكرى
رميل من السد

ولى الأسرع الأول من إقامتنا رأب ريبى بمنزل البيت ولى بده امرأة من
الطريق .

وتشاجرت معه .. وحاولت أن أطرده المرأة .. واشتد بيننا الخلاف .. ثم
تفصا عن أن يعلق بده ويعمل ما يشاء . على أن نكون هذه أول وآخر مرة
وششت في ذلك اليوم بأقصر الألفاظ .. قلت إنه ساقط وعاهر وداعر ..
ولى برىء منه إلى يوم القيمة

وأغلقت بابى .. وجئت أغلى من العيط .. وأستقر الله
ومرت ساعة .

ثم بدأت أسمع الأصوات والحركات في غرفته
ومرت ساعة أخرى .. قلت بعدها وأنا أنحب عرفاً .. وطرقت الباب . ثم
دحيت لى حبل لأعتمر له وأطاف بتصبي في العتمة

أنا حاة في العشرين من ذلك لوج الذي تفصح فك حين تراه في الطريق
وتتوقف مأسوراً .

شعر يتأوج كالذهب .. وجه أبيض وردى .. عيون زرق .. فم دقيق .
قوام باریسی ..

حيثما سررت في الشارع تنمى لشهقات والتأوهات وكلبت اعزل
وتتلف الأعناق حول نفسها حتى تكاد تتخلع من أكتافها

حياتي كلها كانت كلمة واحدة لاحقتني من أبي وأمي وعائلتي ومن يعرفوني
ومن لا يعرفوني .. إيه الخلاوة دي يا ست .. إيه الحمال ده .. إيه السحر ده

لا أحد حاول أن يسمي .. لا أحد حاول أن يفهمي .. كلهم كانوا
يتخرجون عليّ ويقولوني بين أيديهم كالدمية

لم أشعر في أي لحظة أنه يتطرم من شيء أو يطلب من شيء .. وأنا في سبات
في عقل ولى قلب مثلاً في وجه وقوام ..

كان أبي يصف أختي حينا ترسم ويلاحقها بالمدرسين ويعربها بالمدركة
أما أنا فإني كان مصحك حينا أرس كأنه قد حدث شيء يتوقعه ويرت على

كني ويقول في سعادة .. إنني فقيرة .. مدارس إيه ؟ .. إنني تقعد في البيت
رى الملكة والديا تجرى وراكى .. والعراة بيوموا إيديكى

وحينا كنا مجتمع كلنا وتحدث .. كان أبي يتأفف مع إخواني ويحدث في

أعمل .. أنتعمر .. أم أعرب من الدنيا كلها .. أم ماذا ؟

...

ذاكر يا حى .. إن المذاكرة ليست بحيلة بالدرجة التي تفعل عليها
الانتحار .

إن أكبر خطأ ارتكبه أمك .. أنها بكثرت .. وقيلت رأسك .. وتوسلت
إليك أن تعود إلى دراستك

كان يجب حبها أن تتركك تفعد تهديك وتعمل .. وتشرود وتخرج على
الأبواب .. وتتعلم الأدب .. وتحسن بأن الحياة جد .. وتبقى من الخلس الذي
أنت فيه .

إن العلاج الوحيد للولد الدلوعة أن يحس بالمرطة .

أنت دموع بدرجة أنك تلجأ إلى صرخا الحقي مامسى الحقي
الحقيقة حاتعرف .. الحقي بابا

لا توجد قوة في الأرض تحبب من الحقيقة .. إن مشكلتك ليست سوانك
التي صابت .. ولكن سوانك القادمة التي ستصبح حتماً إذا واجهت الدنيا
هذه العقلية

هناك مصلحة في أن تظهر الحقيقة .. وأن تصدم

أنت في حاجة إلى صدمة .. وضوء .. وعنف لتفهم .. وإلا فأنت مقصي
عملك .

من تصبح رجلاً إلا حينا يطردك أوك إلى الشارع

معركة كلامية حامية مع كل فرد ، لا أنا ، وكأنما التفكير كلفة غير طبعية بالنسبة
و .. وحينما كنت أحاول الكلام كان يردني برقه قاتلاً . عاوزه تقوى إبه
بامسكة ، حتى تأمرى من .. إنما الرعى ده للراشدين اللي رينا ..

و في اللحظات التي كنت أطلق فيها ملاحظة ذكية .. كانت تصوت على
الذي يستمع لي ، لأنه كان مهتمًا في التسمع ، و حتى وقد سى كل شى .

ثم يكن أحد ينظر إلى بأكثر من أى زينة .. مجرد زينة .. ليس لها أن تقوم
بأى دور جاد

وبدأ بدخلى شعور بالصدمة والخيبة فلا أحد يشركنى في صومعه ولا أحد
يوكلنى سر يحشى عيه أو يعمل بحرص عليه . وإنما أنا بمثابة لحظة التساؤل
بالنسبة للجميع

وكان طبعياً أن أفضل في دراستى وأن أترك المدرسة وأنس في البيت
ثم أتزوج وأنا صغيرة

وكان زوجاً نعيماً . أنعمنى ما فيه مجال .. فزوجى لا يصحبنى في
خروجه ، لأن حياى صبيحة تلت الطر في كل طريق . وهو يسجى في
البيت لأنه يمار على . وهو يشك في سوكى . وهو ينفذ نفعه بعمه كلما أراد
إحساساً بحياى ، وبالتالى بشر يحمره عن أن يحكى ويرداد في شكه وعمرته
وقسوته . ويرداد في إسراره لكن يرضى باللباس الباهرة والمخامر . وأرداد
أن إحساساً بالتعاهة وأرداد شقاء

حتى نطاقات الدعوة لى كاتب ثانياً في أمراح الأصدقاء كان ينظر إليها في
شك وريبة وقد خيل إليه أن صديقه يدعوه من أجل أن يرى لاس أجل أن
يراه هو

وكان من الطبعي أن ينتهى مثل هذا الرواج بالفضل والطلاق وتنتهى أنا إلى
حالة من اليأس لا يفع فيها علاج

إن جمالى كان لعة على

إلى أتمنى الآن أن أفتح عيني فأجدنى قبيحة

إن إحساسى بمجال أصبح مثل إحساس العى الذى نظر أن كل من يحبه
يخيه من أجل ثروته لاس أجل شخصته . ثم أن أيقن بحيل إلى أن لا أحد
أعنى لشخصى . وإنما جميعهم أخوا فى صوفى وهذا يعذبى ويشغرى
تفاهة شخصيتى وعمرى من لذة احترامى لى

لقد بدأت أعتقد أنه لا سبل إلى السعادة أبداً فالثروة تشقى والجمال
يشقى والحب يشقى . والعقل يشقى .. أين السعادة إذن . وأين أجدها . ؟

.. . .

السعادة ليست في المال ولا في العى ولا في الحب ولا في نفوة ولا في
الصحة .. السعادة في استخدامنا العقل لكل هذه الأشياء

إن رؤية عقلك وهو عاطل . وإحساسك بقبك وهو عاطل ، وإدراكك
لشخصيتك وقد عطلها حالك وعاء الدين عرورك . هو سبب تعاستك . لقد
كنت تدركين طواى هذه السموات أنك تعيش بسطحك فقط . بشكلك ومظهرك

كنت كالمسوق الذى سبه الناس وأكلوا الفرح من لأنه منون جميل
كاتب حقيقتك معطلة . ومواعدة معطلة . والسعادة هي أن تعيش كل
لحظة .. بكل ما فيها ..

ولكن لا أحد ما يدعو إلى اليأس .. فإرلت في العشرين .. في بداية
الطريق . وحياتك مارات حافسة بأعصرى . وتمكنت تصحيح ما فات

جناية المهنة

مد مصري وأنا أحلم بأن أكون شيئاً مهماً في الدنيا مخترعاً أو فناناً
أورعياً .

وفي مراهقتي أحسنت حارقي انني كنت أراها واقعة في النائمة وكنا نصف
كلانا بالساعات في النائمة ننظر إلى بعض ولا نتكلم
وأرسلت لها أكثر من مائة خطاب كلها شعر وكنت أبكي في فراشي كل
ليلة

ورسيت ثلاث سوت سببها .. ومع هذا لم يحدث بيننا شيء .. لم نتكلم
م مخرج من أي مكان

وحبها عشت ما عطلوني ورواحها مرضت ولارمت الفراش شهراً
كاملاً

وحبها كنت من فراشي حاولت أن أعرق هومي في هواية الموسيقى ، ودخلت
معهد الموسيقى الشرقية لأتعلم الكمان في أوقات فراغي . ولكني توقفت في
منتصف الطريق وأصبحت الملل من دراسة النوتة والسوليج والمقامات .
واكتفيت بالتردد على المعهد كمتسرع ومتعرج .

ومرغت من دراستي الجامعية .. وترطفت وروحني والذي من بيت
عبي

ولا أستطيع أن أقول إنني أحب روحي .. ولا أستطيع أن أقول إن

أكرهها . ولكني دائماً أنحس عن سبب اللكد . أنعجز مرة من العجز على سبب
ناه .. وأصبر مرة أخرى على مطالب بعضها لفرح الإصرار ومجرد التحكم
وأنتقل مرة ثالثة بهمة بسيطة فأخاطبها وأعترب وحدي في عرق حرياً
تعباً .. وأحياناً أبكي وحدي في موحة هذه العناسة الوهب

وأنا أعمل الآن محاسباً في اسكة خديد . وأعيش نصف يومي في الأرفاء
والحسابات والدفاتر .. وقد بدأت هذه الحياة الخافتة تؤثر في أعصابي . وبدأ
الحماض يسرب من الدفاتر إلى أياشي كلها . وحدث عواطف وتحويلات الدنيا
في نظري إلى محاسبات ونادل منافع . وحدثت أحلامي القديمة وماتت
أشعاري

وأنا أنساءل أحياناً في ألم : أيمكن أن تحي المهنة على صاحبها بهذه
الدرجة ؟

لماذا أنا تبيعس إلى هذا الحد .. ماذا أفعل ؟!

• • •

تساؤلك في الحقيبة مصحك . ومساء أن الحرار يمكن أن ينظر إلى الدنيا
على أنها حرارة . ويسى وينقطع ورك روحته ويميل منه كسلبته ويقول : أنا
تبيعس .. ماذا أفعل أيمكن أن نجى على مهني إلى هذا الحد

والهمة في الواقع لا تحقق العاطفة . وشعراء المهجر وهم أرق الشعراء عاطفة
كانوا كلهم تجار .

ومشكلتك الحقيقية ليست مهنتك ولا روحتك . ولا حدث .

مشكلتك هي أحلامك ..

حكاية الكرامة

أنا طالب بكلية الآداب .. عمري تسعة عشر عاماً .. تعرفت بفتاة جميلة جداً وطريقة : وصوتها أعذب من صوت شادية
من النظرة الأولى قلت غا .. أحبك .. وبيني وبينك قلت هذا لكي أبرد
قلبي .. ولكيما صدمتني بقولها .. أنت كذاب وكلامك فارسي .. هو أحب
كده لينة في ملك نفوسه لكل واحدة .. وفي هذه اللحظة أحسبت أن محرم
وأنني أحتال لأوقع بفتاة بريئة في شاكى .. وشعرت بهداحة دني .. وبعد تلك
اللحظة بدأت أحيا عبق وحقيق .. وبكل جوارحي
ولا أنكر أنه كان لي علاقات قبلها ولكن كلها علاقات على الماشي
حب بالكلام فقط .. من أجل الوصول إلى لذت مؤقتة .. وأحياناً كنت أنفج
من هذه العلاقات .. كانت إحدى حارتي تبت في ناشئ ما يحصره نواها من
فاكهة .. وأطيب ما تطهيه أمها من طعام .. وكنا نقضي معاً أوقاتاً سعيدة .. ثم
أنسى كل شيء بمجرد أن أغارلها ..
أما هذه الفتاة فقد أحببتها جداً .. واشتد لي ليلي وهاري .. وغت في
أعاني الحب والهيام مكسوة لتدبه عشائك أنت 'نكوي' النار ولقح
جنتي .. ليلى مراد .. أول لقائنا كان هنا .. فاحلم بك .. أعاني الحب كلها ..
ووعدها بالحد والذاكرة حتى أمتع وسروح .. وصرت أسهر حتى الثالثة صباحاً
يومياً للذاكرة .. وهجأة انقطعت عن مقابلي .. وصرت شهوياً وأنا على نار

كان حلمك منذ البداية أن تكون شيئاً .. أن تكون محترماً أو قائماً
أو عبقاً .. ولم تستطع أن تحقق هذا الحلم فاكتمت بأن محرمه في حبالك
قصه حدث كانت وهماً .. اخترعت أنت من طرف واحد .. واخترب كل
ما فيه من أحزن وبكبات
وقصة الموسيقى بدأتها بحس الفنان وأنتها بحيال المتخرج الذي يكتو
بالوقوف في قاعة البيوتات يحلم ..
وكان لابد في النهاية من أن خزع لك رعاية وهمة لتحقيق بعض أحلامك
فبدأت تفعل الأزمات في بيتك لتثير الشعب .. ولتصدر الأوامر .. وتحكم
وتحكم
وفي النهاية اخترعت علماً تسد إليه كل فشت .. وهو مهنت الصحافة التي
سبقت عظمك .. وقتت أشعارك العظيمة في مهدها
وقصبتك تذكرني بسطل في إحدى مسرحيات أيسر كار .. يعلم بأن يكون
صيداً خفيفاً يصيد سباع في لعبة .. وانتهى في النهاية إلى رجل سكير يرى
البطل في عرفة .. ثم يدخل ليصطاده بالبنديقه
والحل الوحيد .. هو أن تواجه حياتك وتمتج عينك على واقعك

وأرسلت إليها رمية لي في الكلية ومعها خطاب مني
وعادت الزميلة لتقول إنها مستوح .. أبوها مصمم على أن يزوجها من
بورباشي وفي يومها حاول الانتحار بانتلاع راحة سرير ولكنهم
أقعدوه ودارت في المشتى وطبت حاطري وقالت لي إنني أحطت
كثيراً بهذه التصرفات وبصحتي بأن أكون عاقلاً فكل ما يسألني لا يريد على
صداقة .. وبس هناك ذاع هذا الحزن .

وحين خرجت من المشتى تأكدت أنها تحب هذا البورباشي وتغاله كل
يوم .. وتريدته زوجاً لها .. ولا دخل لوالدها في المسألة .
وشعرت بأنني أهدر .. وأنحطم ، وأقدت نفسي وأقدت كرامتي .
مرقت صورته لأستريح وأحرقته المسيل الذي أهدته لي وعليه طبع
شعبها ولكنني لم أستطع نسيانها .
وفقدت مرحي وبعثني . وفقدت القدرة على المذاكرة وعلى النوم
وصرت أسرح كثيراً

كانوا يسلموني مهرج الكلية ولكنني الآن أسير كأنني أسير في حارة
هذه لمائة طمعي في كرامتي .. وشخصيتي ..
أفكر أحياناً أن أصربها حلقة ساعة وأصرب البورباشي معها وأرسل
إني والدتها الخطابات التي أحفظها عدى لحظها ثم أعود فأحب لاني أحبها
حائلي النسيب قلقة .. وأعشى الرسوب هذا العام
أحياناً أشعر برعدة وشمرة وأنا في فراشي .. من حرط الأرق ..
والحب .. والعذاب النفسي .

سيدى .. ماذا تسمى مثل تلك المنة .. ؟

المنة التي تعطى صورها لشاب وتعي له أعالي الحب والخيال ونخرج معه
ثم نجى في النهاية وتقول له هذه كانت صداقة . وتركة وحب رجلاً آخر
وتتوجه

ماذا تسمى هذا ؟

...

وماذا تسمى أنت ما بقوله ولد وعد يدارل جارته ويقول لها أحبك وبأكل
الفاكهة التي بشرها أبوها ويلهب الأظفار التي تظهب أمها . ثم يذهب
بكل بحاجة إلى فتاة أخرى ليقول لها أحبك . تزوجيني
أنت ولد عيب وقد أخذت حقتك من الأدب على يد صاحبك
وأنت عيب لأنك تحمل كرامتك وثقتك بمنك في مستوى لعب البات
كلها حاصرتك البت التي تعبنا فقدت كرامتك وعزتك وقعدت تعبت
وترتعتش في السرير

وإذا كنت ماوى تعقد كرامتك مع كل أعباء من أعالي شادية يبقى مش
حائلي .

كرامتك حائستحيل إيه .. والا إيه يا بى .. على مهنت شوية ..

تزوجت في سن مبكرة حينما بدأت أقتحم ميدان العمل . كان هدى الاستقرار والاستقامة

تزوجت موظفة .. وفي عمر تسوع دخلنا .. ولم تكن عندي فكرة عما
 ومنذ هذا اليوم وأنا أتعس إنسان في الدنيا . انهارت آمالي . لم أكن أتصور
 أن أتزوج امرأة بهذه الصفات . امرأة لا هم لها إلا المناصرة والسبب بالفاظ
 فاصحة . إذا لم تتشاجر معى تشجرت مع أولاده أو الخدم أو السكان أو أمها
 أو إخوانها ..

ابيت ابدي أنته بأفكر الرياض حوله إلى اصطبل بنام فيه الدباب
 عشت معها أكثر من عشر سنوات كانت حياتي معها عبارة عن صباب
 بالفاظ تخرج الحقة ومشاجرات وعناصر في أقسام وتحقيقات في
 البيانات .. ونصايا في المحاكم ..

حدث إدخال السجين بعد سنة من رواجي منها .. ذهت إلى الرئيس
 وادعت أني سببتا مخدراتها . وحررت محضراً بها .. ثم أمرحت عن النيابة
 بعد ميت لينة في السجن .. لا يوجد أحد يطبقها

أنها تبرءوا منها ولم يحاول أحد منهم أن يزورها خوفاً من لسانها ،
 والموظفون الذين يعملون معها يتحاشونها لسفاهتها

ومع هذا عشت معها وصبرت على قرعها .. لأنها .. وإنصافاً للحقيقة

يرغم كل عيوبها . امرأة شريفة ليست من ذلك النوع الخليع المتبرج من ساء
 هذه الأيام .. ليست هي الزوجة التي يعيش معها الروح وعيباء في وسط
 رأسه .

كنت دائماً ويرغم شراستها .. أعيش في نعمة الاطمئنان على أن عرصي
 مصون . وإن يطوله أحد .

لم يوجد الرجل الذي استطاع أن ينظر إليها نظرة .. كده .. أو كده
 وأنت تعلم ماذا تعني هذه الرجة بالنسبة للروح وحصول في هذه الأيام
 التي يعلم بها رنا . هذه الأيام التي تخرج فيها الزوجات إلى الحياطة والكوافير
 وطيب الأسان . والاسم مشاوير . وهاتك بادواره ومسحرة في شقق لرجالة
 العرب . والزوج العنان قاعد في البيت بفردين . هاتك . كان من الطبيعي أن
 أحصلها بكل قرعها . وطبعها الحاد لكس وقدارتها في سبيل راحة بابي
 حتى جاء يوم ومرصت مرضاً خطيراً

ونيت كل ماسه لي من آلام .. وفعلت المستحيل من أجل إنقاذها
 لتعيش لأولادها

ولم أحمل عليها بالمال ولا بالوقت ولا بالراحة ولا بالرعاية
 كنت أحرب القاهرة ناحتاً عن الأدوية التي تلتزمها . وكنت أجد أساهر
 لأبحث لها عن دواء نادر .. حتى شفت .

ولكن طبعها ارداد حدة وعمية .. وأصبحت تنور لأنه لأسباب وطلب
 من أن أطلعها .. فأطيب خاطرها وينتهي كل شيء . ثم تعود الثورة لسبب تاه
 آخر .

وآخر مرة عدت إلى البيت متأخراً بالليل فوجدت باب مغلقاً من

ميلاد صناعي

أنا في الأربعين .. أعمل بالصحافة المصرية متزوج وعندي عشرة
 أولاد . أحب زوجتي وأبغى في نزيه ولادي مستقيم هوايتي الوحيدة في
 دنياي هي إعجاب الأطفال

تروحت قبل زوجتي الحادية بعثة ولم يعمر رواج أكثر من عام بعدم الوفاق
 بيني وبين عائلتها .. مطلقتها .

وتزوجت هي من عدى برجل آخر وأنجبت له تسعة أطفال في خلال ١٤
 عامًا . كنت مسقتها أنا بالأطفال من زوجتي الحالية
 والتقيت بعد هذه الأحوال الطويلة

جميعنا الظروف مصادفة مد عامين في مكان . فأخبرنا تحدثت وبخفي .
 روت لي ما حدث لها ورويت لها ما حدث لي . وتذكرنا أيام زمان حبها كنا
 زوجين وكيف كنا مختلف لأنهم الأسباب وتعارك وصحكت وبطرت إلي
 في طبة وحنان .. وقالت لي

- هل تعرف بافلان أني كنت أحبك كنت أحبك جدًا ولكني
 كنت عبيطة .. ولم أعرف كيف أحفظك

واعصرت لها بلوري كيف كنت أحبا ولكن كبريائي كرجل أقصدت
 على هذا الحب .. وحولت حياتي إلى مشاجبات معها ومع عائلتها . انتهت
 بالطلاق

الداخل ورفضت أن تصح لي . وألفت على موشعًا من النافذة .

وأنا الآن أفكر في الطلاق ولكني في نفس الوقت أشعر بالحيرة واليأس

كيف أعيش وحدي بعد الطلاق .. ماذا أفعل . هل أتزوج مرة ثانية

وكيف أصح عرصي وسمعتي بين يدي واحدة من سات الشوارع اللاتي يسرن

كالليانثو مدهونات بويه سات اليوم إياهم رأس بالاسم «روح» وأنا

رابع جاي بقربين .. على رأس

أن حائر دبري

• • •

إن زوجتك عددا من العيوب ما يمكن لتطبيق عشر زوجات من
 أزواجهن

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلتك أنت .

انت تشك في البشرية كلها وتساءل على بدرجة يستحيل معها أن
 تطمان إلا إذا تزوجت بعولة .

وهذا هو الذي حدث بالعبط لقد تزوجت عولة وكانت شرابها
 ووحشتها بردًا وسلامًا على قلبك كانت بركات وحسنات بالسة لك
 وسكنات ومهدئات لهذه المثلث الذي يأكل حقلك ..

وأنت تخطئ جدًا حينما تصور أن الحياة الزوجية شائعة بهذه الدرجة
 تخص من عقلتك وتزوج .. وسيلك من حكاية القرون دي ..

أما إذا لم تستطع الخلاص من مشكلتك . فلا يوجد حل .. استمر في
 معاشره العولة . أو تزوج عولة أخرى ..

وحكى لك كيف نكيت بعد الطلاق
وبدت عنها بالدموع وأنا أحكى ما فسى
وعشنا مع بعض ساعة جميلة من الزمن .. وباعدنا على أن نلتقي مرة
أخرى
والقنا مرة ثانية وثالثة .. وشأت بيننا علاقة عميقة ما لست أن تسلك
إلى قلوبنا وانقبت حباً جارفاً
أيقظت عروطين وكأني لم أر النساء طول عمري
وكنا كلانا ندرك العواقب فحرصنا على ألا يشعر بنا أحد
في قرية روحها يعمل بإحدى الدول العربية .. أحربها بكل شيء .. فقلت
في إن شفق تحت أمرت في أي وقت .. فعلا التفتت بها ودهنا إلى قريتي
فرحبت بنا وأعطينا الحرية التامة
وأصبح ترددنا على هذه القرية شيئاً عادياً .. وبمواعيد منتظمة نرسمها معاً
وبحرص شديد
رأدت مقالتنا .. ورغم كثرة هذه المقالات .. ظني أقسم لك أنا لم يعمل
شيئاً
كما نقضى الوقت في الحديث .. ونعناق .. وتبادل القبل .. ولا شيء أكثر
من هذا
ومع هذا فقد بدأت أحس بعدد صبرى .. أشعر أنها سرق هذا الوقت
الذى يقضى في الحب من أولادها ومن بينها .
فرددت أن أصعط على بعض وأتعدعها .. وكنت لما أقول : إننا غافلان
بخصوص في حب بملكه عرباً . حب مسروق .. حب بلا هدف .. وبلا نهاية

عودى إلى روجك .. وليجمع الله بينكما في الخير . وتذكروني . بهذا
كفى . وسوف أذكرك طول عمري .
وبرغم بعدى عنها .. فأنا أعيش في عذاب .. وأنحبها متى في كل لحظة
وأفكر في مواصلة ما كنا عليه .. ثم أعود فأردد .
والله وحده يعلم ما يكره قلبى من الحب
قل لي بريك ماذا أفعل ؟ ..

• • •

هذا حب عريب في مشاته وطروفه
وأعتقد أنكما صحتما هذا الحب صناعة ..
لقد كانا بعد ١٤ عاماً بعد أن أصبح كل منكما رباً لعشرة عيال بحرر ورواه
حياة مملعة متعة ليست فيها شاعرية ولا أحلام .. هذا النداء وهذه الحياة الحامدة
المملة هي التى دفعتكما إلى صناعة لعبة نلهوان بها لعبة اسمها الحب .. تعيشان
بها ما تبقى من أيامكما
ميلاد هذا الحب ميلاد صامى .. وليس ميلاداً طليعياً
وقد دخلنا فيه كما تدخلان سبياً .
وشأت المشكلة من التردد
وأعتقد أنه قد جاء الوقت لتبيناً أنها الاثنان على هذا لوهم ابدي يعيشان
فيه وتعودا إلى الواقع

ملاك أزرق

أنا شاب حجول وربما يكون هذا عيباً كبيراً ولكنى لا أستطيع أن أتلاءم فقد تعلقت به ما يقرب من عشرين عاماً عشقاً في كنف أسرة أحاطت بها سياح من لتقاليد القديمة وحنها دستوراً لما أحمل في إحدى الشركات بالإسكندرية وهي رمية في العمل ، توطدت بينا صلة الرمانة إلى أن تدرجت من حاجتي إلى حب حاروف ملائكل لى

وحاولت أن أصارحها بحى ولكنى كنت أصغر من الطق عندما أرى عيها أو أسمع صوتها فكنت حى لى قلى وانتظرت الفرصة المناسبة وكان ملى في العمل زميل آخر رجل في الثلاثين متزوج وله ولدان وزوجته تعمل معنا في لشركة وتوطدت صلتى بها وخصوصاً لأنى سكنت بجوارها .. وأصبحت لا أفارقها من الصباح إلى المساء

وحطرتى أن أشرح لصديقى ما أنا فيه ربما يكون هذه حل وأمهت شعورى وطمنت من المساعدة فوعدت أن يساعدنى بشرط ألا أستغل حى لأنلى نايبت . وبشرط أن أتزوجها فأصعب له أنى لا أهدف من هذه العلاقة سوى الزواج كنت بالرجل الذى يلهو بمواطف الشاب البريطانى

وبالفعل صاعدنى . فخرجنا معاً لأول مرة أنا وهو وزوجته وهاتى . ذهبتا إلى السينما وإلى مرله مرات كثيرة وفتحت روحه قلبها فنان واعتبرتها أختاً

لدرجة أنها كانت تنام في بعض الأحيان بجوارها وإلى جانبها زوجها على نفس السرير .. وكثيراً ما تركتها وذهبت للإسكات الطفل

كانت إساة ذات قلب طيب رقيق .. وكانت تثق في زوجها ثقة عمياء

قد تزوجت به من حب صادق متبادل بين الطرفين

وتعددت مقالماتنا . وكنا في كل مرة نقرب من بعض أكثر . وكنت دائماً

مع صاحبتى في منبى الأدب بالرغم من محاولتها إثارتى لأقبلها أكثر من مرة

ولكنى كنت أجين في اللحظة التى تقرب شفتيا منى

وكنت أحتش أن أهدس حى .

وكان دائماً يدهشنى مما أنها كثيرة الهرار مع صديق حتى أمام زوجته

هرار مشين في نظرى وليس صديق وحده . وإنما كل الزملاء في المكتب

بلوحة جعلتني أهرمتها .. وأعاتبها .. وأنصحها .. وبدون فائدة ..

وتصورت أنها كانت تقصد من هذا إثارة عبرى أو أن هذا الهرار هو

الأسلوب الأسود للحياة

ول يوم شامت الظروف أن تأخر أنا وهى وصديقى وزوجته في الشركة

بسبب كثرة العمل يومها تحدثت معها حديثاً حلوا وصارحتها بحى وكانت

لحظات من أجمل لحظات حياتى

ثم حدث أن خرج صاحبتى وعاب بعض الوقت وطبها فذهبت إلى

مكنه وعابت فذهبت حاملاً بعض الأوراق وفتحت باب المكتب لأفاحاً

برؤيتها بين ذراعيه عاتية في قلة طويئة .

وكانت صلعة عبيقة أفقدتني رشدى فجريت إلى مكنتى وارتميت عليه

وأطمت أبكى

ودخل صديقى وحاول أن يقتدر .. ثم جاءت هى بوجه رالت منه كل
معنى الخجل .. جاءت وكان شيئاً لم يحدث .. ولكن طردها بقوة
كان من الواضح أنها كانت متعادى متاراً لاجزاء علامتها الفاصحة عن
أعجب الزوجة .. وأنى كنت معللاً طول الوقت
وكرهت نفسى .. وكرهت حياتى ..

ومرت أيام ذهب فيها أقصى ألوان العذاب .. وفكرت فى عديم استغالى من
لشركة لأبعد من هذا الجو الفاصح .. ولكن فقدت القدرة على اتخاذ أى
قرار .. لقد ذهبت صحتها
أفقدت ..

...

أنت لم تذهب ضحيتها .. لقد ذهبت ضحية خيالك وأفكارك
أنت المذنب من البداية

من صاحبك لم تحاول أن تبدى أى وقت على غير حقيقتها .. لم تحاول أن
تجدها

لقد أظهرتك على حقيقتها عن الموم فى حالة هراس مشين مع كل موظف
المكتب .. وهى تنام مع صاحبك وروحته عن فراش واحد .. وهى تحاول أن
تجرك شهيقك إلى ثقبها .. وأنت تختبئ أن تدنس حيك .. يا سلام
وأنت فى حالة حبال مستمر .. أنت مصر على أن تلتصق دوراً غير دورها
أنت مصر على أن تعاملها كملاك .. تحبها كملاك .. ملاك إله يابى .. دى ملاك
أررق

والآخر تقول لى صلعة .. صلعة ليه ؟ .. هى الصلعة دى .. ده هبة
طسبة حدًا وظاهره مطميه ومتوفعة .. واصبح أن المكتب كله بيوسها .. مش
صاحك من

هى الصلعة هنا

أنت أصلك محبوط فى عقلك

أنت المذنب .. لقد كنت طول الوقت تصطعدها وتعذبها بصداك بيت
بيا .. إنها محطكة فى حق نفسها صحيح .. ولكنها بريئة من دمك
امسح دموعك ، وقوم روح شعبك .. وتلى مرة ما تحاولش تعرض حياتك
على الناس

البكاء لن ينفع

في ١٩ يونيو ١٩٥٨ كنت قد انتهيت من امتحاني في الجامعة .. وكنت أشعر عيشي في عربة العفش التفسدي لكل طالب سرير ومكتب وكروسي ودولاب صغير .. وفي حبي مفتاح أعطاء لي أحد أصدقائي لأقيم شقة طيبة بطلقة الصبية

ودخلت بيت ليلا حتى لا يراى الحيران مع عيشي الخفيف .. وكان من عادتي أن أقوم بكل نواصي البيت .. غسل وأمسح وأطبخ الأطباق بالليل .. وفي النهار أقوم بالطبخ

وفي إحدى الليالي وكنت راجعا حوالي الثانية عشرة سمعت صوت بكاء وشيخ في الشقة بجوارنا .. ثم فتح الباب وخرجت منه سيدة .. تجاوزت الثلاثين من عمرها ، مختلة الجسم قسلا ، طويلة بضاء متوسطة الحال مثيرة الأبهة (عرفت بعد ذلك أنها مطلقة منذ أكثر من ثلاث سنوات) .. نظرت إلي في استجداد وانجرت نسكي .. فقلت لها في خجل وخوف .. مالك .. صالت

والدي خرجت من الصبح وماجئت لدوقت .. وهي واحدة مت كبيرة وحامية يكون حري لها حاجة .. فاقترحت عليها أن تصل بأقاربها عليها تكون هناك .. فأصحبها البكرة وأديت استمدادي لمصاحبتها .. ورحلت تلف على بيوت الأقارب واحدا بعد آخر حتى وجدناها عمير .. ورجعنا في وقت متأخر في سارة أحرة

وفي اليوم التالي حامت أمها وبعه بعائلة شكرتي .. فتركت عيهم وتبدل الشاي في طهاره وحسن بة .. ولم أشعر أكثر من أنهم جيران طيبون وبعد شهرين ذهت في رحلة إلى معسكر صبي في الإسكندرية وعبت عشرين يوما .. ثم رجعت فقامتني السيدة في حرارة ودخلت حلقى في الشقة وهي تسألني عن الرحلة وعن الإسكندرية في تلفف وحجل .. وفي عيها يريو غريب وهي ترتعد .. وانتهى المشهد بأن غطمت عني قبلة وجرت بعدها إلى شقتها

وتعاقبت الأيام والشهور وتطورت القصة المخاطبة إلى قبلة طويلة .. ثم إلى عناق أطول ثم إلى المصير المحتوم الذي تؤدي إليه خطوة امرأة مطلقة وشاب في العشرين رياضي ومكمل الجسم

وتكررت المسرحية لمدة أكثر من سنة وعرف الحيران وعرف أهلها بملاقاتها

وساعت في المظلة الصبية لعام ٥٨ - ٥٩ وكنت ألتقي بها رسائل منبهة أردت عليها برقي وتعقل

وعدت من البلد لتفاني بحب أكثر وهمة أكثر ولتحكي لي ما حدث مع أهلها .. وكيف أنهم عرصوا عليها الزواج من رجل عبي .. وكيف رفضت وأصررت على الرخص .. وكنت واشتكت ونشاجرت مع أهلها وهددتهم وهجروها .. وعرضت على الزواج .. كانت معاهة بالسنة لي .. أرسكت ثم رفضت بجملة أتي فقير .. وبأني مارلت طالبا لم أكمل تعليمي .. وصغير السن .. أصغر منها بعشر سنوات .. فقالت وماله .. عندي ثروة بكفي وتكفك .. وسأصح كل مالي بين يديك .. وأما عندك في تعبك وأخدمك

أكثر من حذامه .. وقلب لها .. إن هناك أهل .. وهم لا يوافقون على
رواحي .. هالت لا بهم شيء ماضت أحلك وعني .. ولكي رفضت
بشدة .. وانهي الموصوع لينحدد بعد ذلك كل يوم ومعك بكاء وصراخ
وقبلات على يدي ورجلي والأرض التي أمشي عليها .. وأحلك .. وأعبدك
مما قد رشت أعيش من غيرك

وفي إحدى الليالي طرق الباب بعف وضعت لأرأها أمامي متورمة العين
من البكاء .. وارتعت على صدرى تصرخ وتوبخ .. بأن أهلها حطوا على عريش
آخروهم بصعق عبيد لتروح منه .. وهي لا تريد لأبها لانه ولأنه أكرمها
عشر سنوات .. وكنت رقباً معها عدة مرة ولم أشأ أن أهول لها إياها هي الأخرى
أكرم مني بعشر سنوات

وراحت تطلق وتقول في أنفاس .. تروحي وبوليوم واحد .. لأسكت اهلي
وربهم بعدد معدود عني .. عرفتني لا أدري كيف .. ربما كانت طيبة مني
وهنا .. في محرم تعرفه .. وكنتنا للعقد

وكار عقدنا عريشاً نظراً لاختلاف ديانات فهي مسحية وأنا مسلم .. ورجعنا
في البيت ..

واستمرت علاقاتنا كما هي .. نلتق بالليل فقط .. وأنا في شقي وهي في
شقي

وكنت محاطاً على مدى ظلم أحاول أن أسعل حبها وكرمها وعناها .. حتى
أسيب كنت أرفض أن مدعها .. وأتظاهر بالمرح حينما تعد تقودي وكانت هي
تغار على حق من حادتها التي لم تتجاوز العاشرة

واليوم وقد أكملت تعليمي وأحدث الشهادة وأصبحت أنطلق للمستقبل

ولمساء حاني .. حاولت أن أفانحها في الموصوع لإيهائه ولكنها تشتت وبكت
ولمشت

في عندها خطابات وصور .. والعقد العريش إياه وهي متشبثة بهذه الأوراق
كما أنها متشبثة عني ويهددني بأنها سحروستكتب لي سبب انتحارها رداً عنفتها
وأنا لا أريد أن أكون عمرماً .. ولا أريد أن أكون بقدر حيوان .. ولا أريد
أن أقفل ضميري بأعباء لا يطبقها

ولا أريد أن أكون في نفس الوقت رجلاً عيباً تصحك عليه امرأة .. وهذا
أشركك في مشكلتي وأطلب رأيك ..

.. .

إنك لم تترك لي رأياً في الواقع .. فإن سياق خطاك يشيرون حقيقة واحدة
استمرار .. أنك لم تحبني في أي يوم من الأيام .. هي التي اقتحمت شفتك
وحطمت منك قلبي .. وهي التي كتبت إليك رسائل ملتهبة .. وهي التي عرضت
عليك الزواج وهي التي قلت قديمك تتحصل على عقد زواج وتولد في يوم
هي .. هي دائماً وأنت ساكبة تعطيها لك لنفسه .. وترد عن خطاياها
برفق .. وتعقد عليها عريشاً من باب الشفقة ..

وأصبح حذراً أنك قد كوت رأيك من البداية .. ولست في انتظار رأيي
فأنت قد اعتبرتها مد خطاة .. عدة التلمذة .. وخلاص ..

والزواج ما عيرى ليس بالعافية .. والحب لا يمكن إثارة بالإشفاق والتهديد
بالانتحار ..

أظن أنها ستدفع ثمن عروصها الرخصه .. ولن يجديها انتحار أو صراح
أو مكاء .. فأنت قد كوت رأيك من زمان

البحث عن مقياس

أنا فتاة في العشرين .. أشغل عاملة في شركة . في أسلوب في حياتي احترته
واقترعت به ومشيت عليه طوال حياتي .. هو أن أكرم في علاقاتي مع زملائي
لأدب ولا أحرم فأكون صديقة بكل دور أن أكون حبيبة لأحد . واحتفظ
بعوطي نفسي لا أتبدل وأعرضها للهوان أمام من يسوى والى مايسواش
كانت نظريتي ألا أفتح قلبي ، لا للرجل الذي يترواحني . وأبعد عن الحب
والخزي .

وكان رأيي في غراميات البنات زميلاتي .. أنها ليست غراميات في
الحقيقة . وإني هي مرمضة .

وكان أسلوب هذا ينق السحرة من الجميع .. البنات والرجال على
سواء . إنسان يمس على شحنة . والرجال يقولون هي رجعية .. ربيعة .
طبعة فيها أبطلة . وعلى إنه ده كله

ونكهم مع هذا كانوا يحرموني ويحسبون لي ألف حساب .. وكان أخي
يؤففني على رأيي .. ويبشش في حياته الخاصة كما أعيش أنا في حياتي .. وكان
هذا يعطيني القوة لأقصى في طريق
ثم حدث شيء

أحب أخي بجاننا .. وهي فتاة معروفة بسوء السمعة . وهو نفسه يعلم بسوء
سمعتها وسوء أخلاقها .. وكان يحكي لي أنه رآها نمتي مع فلان على أنه

حبيبها .. ثم تسدل به اليوم التالي رجلا آخر يقول أيضا إنه حبيبها
ثم يحكي لي أنه رآها تنزح عشيقها من النافذة لأن أحاسا دقي حرس
الباب . ويقول إنها فتاة سيئة الخلق .. وإن آخرتها حاكمون ربي الزوب
وهذه الفتاة هي التي أحيا .. وتدلله في حبها .. ثم فعل ما هو آدمي وأمر .
نعدم للزواج منها

وحبنا صرحت في وجهه وقتل له كيف يتزوج فتاة أنت نفسك تعلم أنها
سيئة ومشيت مع عشرة غيرك .. أجابني في برود .. أنه قد اكتشف أن ابنت
التي لها ماصر أفضل بكثير من التي لها مستغين
وأنها أحسن من ابنت التي ليست لها محارب ..
وامهات مثاليان كلها دفعة واحدة ..

مادا جرى لعقولكم بارجان . كيف تنون عذكم العلة في هذه الدرجة
وماذا تفعل حبنا نسبح مثل هذا الكلام

حيثما يرى أن الابتذال هو الطريق الذي يوصل إلى الزواج . والاحترام
والعفة والأدب والأخلاق هي الطريق المسدود الذي لا يوصل إلى شيء
حاجة تحير

هل كل الرجال يقولون هذا الكلام
مادا تفعل لتربح وتسزح .. وفوقوا لنا ليعرف برنا من غرامنا .

.. .

مشكلته هذا اخبل أن كل واحد فيه بمكر على طريقه
الشعاس الواحد العام للناس عليه داب ونفت إلى عدة معديس

هناك الرجل الذي يبحث عن ست رمان صب البيت التي لا تخرج في
لشارع ولا يرى صدرها .. ومفاس الصلاحيه عنه أن يكون البيت
محدد :

وهناك لرجل الذي تعجبه البيت التي تحمل شهادة وتخرج وتعمل
وهناك لرجل الذي تعجبه البيت الذي لا يجه إن كانت حبرانة أو مش
خبرانة

واحد كل خطر أن يطر كل واحد إلى الآخر ويفلده في دونه . إن
تظري أنت في أحبك وينقط في يدك من الحيرة . وتشكى في نفسك وفي
سوكك . وتظري في البيت الحبرانة . وتعاوي أن تفلدها في خبرها
لتزوجي .. وأنت غير مفتحة بأسفوها . وأنت تحفري في نفسك وتكون
لتبجعة هي العمل المؤكد في الزواج . وفي الحبس .. على السواء لأنك عشت
في لون غير لونك

لا نقول ما يريده الرجال منا نحن النساء .. وإنما نقول لنصك .. ماذا
أريد أن .

إن الرجال ألف لون ولون .. كل رجل له طلب . وله حلم .. وله نموذج
يحب به غير نموذج الذي يحبه به الرجل الآخر . أحسن معكك ليس له رايه
مدهية واحدة

وإذا حاولت إرضاء كل الرجال . سوف تعيشين كالحرياء .. كل يوم
سوف .. وتحسرين نفسك دون أن تكفي رجلا واحداً

حاولي أن تحققي في نفسك أنت عما تريد
أنت مفتحة بالعمه والأدب . عيشي عمه مؤدبه ومتحدثين رحلك الذي

بمنا في حلك .. ويجد فيك أنت نموذج الذي يحبه به
حذار أن تتظري حولك إلى ما تفعل النساء . وإي ما يقوله الرجال
وإذا سيكون سقوطك مصاعماً .. سقوط في نظر الناس .. وسقوط في نظر
نفسك . وهذه هي الكارثة

إن أخاك واحد من الرجال .. والرجال ليسوا كلهم كأخيك أبداً .. إن كل
واحد منهم يقول كلاماً غير آخر . ولا تدعي نفسك في ركب العفة هي لهم
العزيز لأطب الرجال . ومارالت الدنيا غير

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

العقل

أما فتاه من الشرقية من عائلة طيبة .. تعلیمی متوسط .. بدأت حياتي من سن السادسة عشرة .. شملت الظروف أن أشتغل بمهنة بأحد المستشفيات وكنت في تلك السن رهرة بأربعة حملات أتدقق بالمرح والحياة والنشاط وأقيمت على عملي برغم ملاحظت من احتقار الناس لهذا العمل السيل والعرب أن الناس يأخذون منا صحتنا وشبابنا ويحطون علينا حتى بالتقدير والتشجيع الأدبي في مقابل عمرنا الذي يبلده محاناً للعرض

وكان هذا السكون والفرح والاحتقار الذي أحس به في كل مكان أثره في نفسي .. فبدأت أعتقد تفقي بالمثل والأخلاق .. وبدأت أقول لنفسي إذا كان هذا رأى الناس في الممرضة أنها فتاة حليلة تمشى على كعبها طاباً أعذب نفسي بالحرمان وأصبح عمري حلف تقدير من أحصل عليه ولماذا أخرى خلف الشرف .. والشرف يتبرأ مني

وبدأت أسهر وأمنع بكل لحظة في حياتي حتى أصبت في يوم وقد وصلت إلى السابعة والعشرين من عمري ولم أعثر بعد على حب عظيم أعز به .. أو رجل ييل أطمنى إليه

كل الرجال الذين عرفتهم كانوا غشاشين .. يملكون الحناد ليحصلوا على المتعة بأي ثمن .. ثم لا شيء بعد هذا .. كل حناهم يشجر

عش .. وسفالة .. واحلال .. وكذب .. في كل مكان .. وكل رجل

ورجعت بدأكرتي إلى الوراء .. وبدت حيث لا يسمع الدم بدت على كل خطوة خرجتها مع رجل .. وكل لحظة اشتدت فيها نفسي من أجل لذة .. أي لذة .. ورجل .. أي رجل

ولكن المشكلة الآن أن الإنسان يكبر .. وعرض الزواج ثقيل يوماً بعد يوم وأنا تعودت أن يكون معي رجل .. وأنشر أي عاهرة أن أرجع كما كنت زمان .. وأستمع عن هذه الحكاية

وكلما فكرت في المسجل سموت الدنيا في وجهي .. ورجحت أبكي وأمرق شكري في حرقه ومرارة

والآن أوسل إليك ساعدي في حبرتي ماذا أفعل لأجد رجلاً يحبي ويتزوجني :

• • •

إن البحر الذي يستعد الرجل ويحب له .. ويجعله يطلع بحري على المأدود ليتزوج هو عقل المرأة .. عضها أولاً .. وعقلها ثانياً .. وعقلها ثالثاً .. وبعد ذلك جمالها وفنومها وحبا .. إلخ .. إلخ

وهذا طبيعي لأن العقل هو أهم شيء في الزواج .. وأهم صبيان في نجاح الزواج لأن الإحلاص عقل .. ولولاه .. عقل .. والقسم مسئولية البيت عقل .. وثرية الأطفال عقل .. وتدريب مربية البيت عقل .. ورعاية الرجل في مرضه وفي مثله وفي إلامه عقل .. وكهالة المظهر المحترم أمام الناس عقل .. عملة الزواج كلها عقل في عقل ..

والزواج الناجح يحتاج من المرأة إلى العقل .. لأنه يحتم عليها أن تتنازل عن الكثير من هوس الشباب وطيشه ولداته .. وتتنازل عن بعض نفسها لتتقاسم

الناس والظروف

بدأت حانى في سن الرابعة عشرة حياء بدأت أحس أني رجل مسئول وأن
عل أن أساهم في الكفاح من أجل بلدي .. وبومها انضمت إلى أحد
الأحزاب السياسية وبدأت أشغل بالسياسة وأحسب وأهتف وأنظم المظاهرات
في المدرسة الثانوية التي أنظم بها .. وكنت حين ذك طالبًا في السنة الثالثة .
وكما يتحدث دائمًا في مثل هذه الأمور .. كانت النتيجة هي الغرور
والإحساس بالعظمة والأهمية

وبدأت أعامل معي على أني رجل مهم .. ونظر إلى معي على أني
زعيم .. وصاحب رسالة .. ولا يهم أن أرسب في المحرمات والكيمياء
فالزماء لبسوا في حاجة إلى كيمياء ..
ودربت أكثر من سنة في حواسن الثانوية .. وتصبحت سموت الدراسة

دول

وكان يحدث في أثناء موجات الاحتفال .. أن أتوقف عن نشاطي
السياسي وأبدأ في شغل فراغي بالاسمراق في شرب الخمر والعلاقات
السائية وكلهن سوء مخزفات مالمطع .. وكانت أسأله تنمو في جرة من
الرعاية والناشوية التي أسعى للحصول عليها .. وهكذا يعمل لباشرات أيضًا
يشربون ويسكرون ويعربلون مع النساء في أوقات الفراغ من الرعاية
ودخلت كلية الحقوق .. وتخرجت محامياً .. وقمت مكنًا في القاهرة تمت

خدمة مع حلي الذي تناول أيضًا عن طيشه وعينه الفارغة الزايعة .. لمعش ..
ومها كانت امرأة جميلة وحدايه وفاتنة .. فهذا لا يمكن ليعرى الرجل
بالروح منها .. لا إيد كان معصلا
وأن أذهب إلى أبعد من حد

أن أعمل حتى ياهلس مع الفتاة الساية التي سعل في طيش وترحس من
رجل إلى رجل .. بها كانت جميلة وساحرة .. لأنني أشعر أني أدلق صحن في
بانوعة يدلق فيها الكل إمرؤاتهم .. وأن أفوز بشيء لا قيمة له إطلاقاً
ورأة حتى ولو كانت .. صبيدة .. لا تفوز باهتمام الرجل إلا إذا شعر بقيمتها
وعلوها

ومعنى هذا أن العقل مطوب لدوام أي علاقه حتى لو كانت العلاقة علس
في علس

وصيحتني لك أن تيدي كل عفت ودكالك .. وإذا استطعت أن تقمى
رجلا واحداً بأنك إساية ذكية وعاقبه .. وانت يمكن أن تكون محل ثقة
لو انت مستزوحين قبل معي هذا العام
تبيتي لطيفة .. ولا تنسني بعلة الملبس

فيه كثيرًا . ولم أكسب مليًا . وفكرت في العودة إلى بلدي لأمارس مهنتي
 وكان حظي في البلد أحسن من حظي في القاهرة بكثير . وبحجت وكثر
 الفلوس في يدي .. واهالت القصايا على المك
 وكنت في هذا الوقت قد بلغت الخامسة والثلاثين . وكان المك على كثره
 شغله يترك لي نصف يوم راحة لا أعرف كيف أمضوه
 وكنا يجتمع أنا وطبيب المركز ووكيل النيابة والعمدة لنام القمار
 أو نسكر . أو نذهب إلى بيت مشبه حيث يجد كتابتنا من النسوة المخدرات
 وحيث نفضي لياينا الحمراء حتى الصباح .
 وكنت قد نسيت أحلام الزعامة .. والباشوية .. والسياسة العليا
 واكتفيت ببذات هذا الواقع الرخيص . أعرف فيه كلها وحدث لحظة فراع
 ولكني في نفس الوقت كنت قد كثرت على هذه الذنات . وأصبحت لا أشعر
 بسعادة في هذا اللون المزهق من الاستمرار . كنت في الحقيقة قد كثرت على
 عاداتي القديمة . وفي أغلب الحالات التي كنت أصطحب فيها هؤلاء النسوة
 المخدرات كنت أجعل لهم العطاء آخر الليل دون أن أمكر في أن أمال مني
 شيئًا
 كنت أشعر أنه نساء بائسات .. وأنا أنا أيضًا رجل بائس مثلهم
 وفي هذه المرحلة المخرجة من حياتي .. قابلتها لأول مرة .. في بيت من هذه
 البيوت المشهورة .. وكانت حاملا في شهرها الثالث
 فتاة في العشرين دهبية الشعر . جميلة .. حياها هادي طبيب برىء
 حزين لا تتكلم إلا قليلا وتعيش في وسطها الرديء . وكأنها لا تنسى إليه
 ونصيت معها ليلتي .. وتعدد لقاءنا . مرة . ومرات .. وعرفت أنها تعمل

أنا مريضة مشلولة . وأحوات صغيرات في المدارس . وأنها العائل الوحيد لهذه
 الأسرة بعد وفاة الأب مكدورا ..

ونعرفت على أنها وأحواتها

وحدث في هذه الأثناء أن جرح في حادثة تصادم واحتجت إلى عملية
 نقل دم . ومثل هذه العملية في قريتنا تحتاج إلى يومين . فالقرية تتصل بالمركز
 والمركز يتصل بمحسني البندر . ويطلب حربة إسعاف لحمل الدم حتى
 لا يظف . وإلى أن يحضر الدم يكون الحريق في العادة قد شغ موتا .
 والذي حدث في تلك الليلة أن فحت عبي موجدتها جالسة إلى حواري
 وعرفت أنها تهرعت بلتر من دمها .. من أجل .

وهكذا توصلت علاقتنا وبدأت تكشف لي الأهم عن روحها الطيبة
 الشاعرة . ومنها التواقة إلى حياة الامة .. وكانت تقول لي دائما إلى أشعر أني
 محك أعجز من الهوان . إن جئت هو عذري الوحيد الذي أتعلل به لأحترم
 نفسي .. أنا بقوتك إنسانة ميتة .. إنسانة ساقطة تماما ..
 وهكذا مضت الأيام تسبح لنا حيوط حب عميق متين . وأملنا بروجيد
 الصائتين الوحيدتين ..

واستطعت أن أحس بومضة الشرف في روحها . وتعلمها الناس إلى حياة
 طيبة فيها حب ونظام . ومعنى . واستطعت أن أفهم ماضيها الطويل
 المشين الذي يمرر خلفه ظروفا قاسية لا قدرة لها على مقاومتها .

وأحسست أني أفهم عذابها . فأنا أيضًا رجل فاسد أجبر على حياة طويبة
 مشية كلها كذب وادعاء . وأنا مثلها أنطلق بروحي إلى حياة فيها معنى وفيها
 حب

وشعرب أن يبتا وبعاطا لافكاك منه ..

وصارحها برعى في الزواج بها . مرصت بشدة وبكت وقالت إنها
لا تفعل أب سيء إلى سمعى . وأن كل ما تظنه من الدنيا هو أن أحبا
أصدقائي كلهم ضد فكرة زواجي بها ويستطعون على موسى أن تحب
وتتوب وتكون زوجة فاصدة .. ولكني تُصر على الزواج بها
مارأيك ؟

• • •

الحب الحقيقي الصادق قد يتسل المرأة من طبيعتها ويكشف لها وجه الحياة
اشريف الحميم البلى .. ثمما كما يتسل الرجل من فساد واستتاره
وأنا لا أستعد على موسى أن يردد حب إلى مشاعرها الإنسانية النيلة
ورأى أن الزوج مسألة شخصية جدا .
افعل ما يندك عليه قلبك واحساسك بحياتك ملك لك وحدك ..

تلفيق الحب

أنا فتاة في الساعة عشرة من عمري في الثانوية العامة فتاة لم أدق طعم
الحب ولم أراه في حياتي .. وعنده هي مشكلتي !

كثيرات من باتت حسي يروين لي معاناتهن مع أجهنهن وعن جوار
الحب وعدائهن وسهره وأنيته وأجلس أنصت لهن ويدن على حدى ودموعهن
في عيني ويسألن في النهاية عن قصة حبي فلا أحد شيئا أقوله . ليست في
مغامرات وليس لي عشاق ولا محبون

سألت مرة والدي عن معنى كلمة الحب فقال لي إنه ترابط قلبي بمنصبي إن
الأبد وهو شعور جميل جدا .

وسهرت ليلال كثيرة أفكر في كلامه . وأسأل نفسي . هل أنا بلا قلب وبلا
إحساس .. هل أنا إنسانة مجردة من الشعور ؟

واحتوت شأنا طيما يسكن بحواري . صغيرا جدا في السن . وبدأت أقول
لرميلاتي إلى أحب هذا الشاب وأرى لنفسي أن أحبه فعلا . لأنني لنفسي
أنى فتاة ذات قلب يعض بالشعور والإحساس . وأنى فتاة ذكية حرمت كيف
تحب وكيف تختار حبيبها .

ولكن صاحباتي يقلن عني إنى ساذجة جدا . وإنى لن أبح في الحياة .
هنا مع العلم أنى دائما من الأوائل في مدرستي

أظن أنك تصحطك الآن .. وتقول عني فتاة مراعاة . لا .. أنا لست

مرهقة . أما بيت ناصحة . ولكن كل ما في الأمر أني لم أحب ولم أجرب الحب مصغراً . ولهذا أشعر بقصر شديد . وصغير . وعذاب . حينا تقول عني صاحباتي . إنني ساذجة .

هل تصور أن عندما أدخل بيتاً في إحدى دور العرض ويكون بيتاً عرابياً مثيراً . وأرى مناظر الحب والفرام . أشعر بالكآبة . وأشعر بحصة الدموع في حلق . وثلاث طول عرص الصمم مشاعر متعانة من اللذة والألم والنقص . البعض لأن لم أحب . ولا أعرف ما هو الحب كما نعرفه ربهلاني وأهل طون الليل ساهرة أحاول أن أطرد هذه الكلمة من مخي . الحب . وبطل الكلمة تطاردني . وتأكل مخي . بلا نهاية . ماذا أصل ؟ .

• • •

أولا أحب أن أقول لك إن هذه الس . من الساعة عشرة هي من العصر والأوهام والخيالات . ومعظم الحكايات التي نحبها لك صاحباتك مشرق فشر . فالتات والأولاد يندغم في هذه الس . يتحيلوا وقائع لا أساس لها ومتعانت لا أصل لها . ثم يحكموها لبعض على أنها مأس . ودرامات حب عبيقة حرمها كل مهم وأكثرى نارها ومكي واشتكي . وسهر اللبال . وكل مأساة من هذه المأسى لا تزيد في أصلها عن قصتك أنت وحارك . قصة لا معنى لها . يصنع منها الخيال مصيبة وكارثة من كوارث الهوى الخراف . ويروح كل واحد يقع فيه . ويقع أصحابه بأنها حقيقة . وأحياناً يصدق نفسه ويبيكي فعلا .

أما الحب الحقيقي فهو في نظري شعور ناصح عميق . وهو لا يمكن أن يواني الرجل أو المرأة قبل المشيرين . لأنه يحتاج إلى درجة كبيرة من النمو العقل

ومن اكتمال الخبرة

الحب ليس بالشعور الذي يطلبه ويجري وراءه لمجرد التقليد . . ومجرد أن سمعنا أن فلاناً أحب . نأخذ دليلاً في أستاننا وطيران على أول جاز واقف في الشاك . . ويروح نازلين فيه حب . ده كلام فارغ ودي هي المرحقة فعلا . الحب شعور تلقائي يعبر القلب من تلقاء نفسه . بدون استدعاء . . وبدون أن نرسل له القماس .

وحب الساعة عشرة لا يمكن أن يكون حباً . إنه مصور . بروة شهوة حب . . أي شيء إلا أن يكون حباً . اشكري ربك على أنك لم تورطى في هذه الحماقات . وتأكدى أنك ست أفضة . وإعنا أنت عاطفة لا تستعمل بصيكت . ولا تلصق لأكاديب نرصى . يا مصولك .

انركى قلبك على صحبه . . وتأكدى أن الحب سيطرق بابك في حينه .

عدو النساء

أنا علو نساء رقم واحد .

واعدوني إذ كنت أنحراً وأشم كل نساء .. وأنا وصلت إلى حالة صحية
فقدت فيها عفتي .. واتزاني .. وصاحقي .. وأدبي .. وأخلاقي .. واسمعوا
حكايتي

مد ثلاث سنوات .. فكرت في أن أتزوج .. وأكمل نصف ديني .. وكأى
رجل يدخل السبيل ويقرأ إعلانات ويحفظ بالناس وينظر بعينه بالعين
وبالشمال .. كان أُملي الوحيد هو أن أتزوج امرأة جميلة
وشكرًا لظروف الطيبة .. فقد وجدت هذه الجميلة ..
وأي جمال !!

جهان صارخ

بشرة بيضاء بلورية .. عودين ملغوف سرح .. شعر ذهبي برقص ويتمحطر
على الكتفين .. عيون واسعة كعيون العرلان .. فم أحمر مشويح مثل حبة
الكزبرة .. ساقان مثل السيوف التي تزين إعلانات حوارب اليلون .. يداي
ناعمتان مثل يدي الحيركندا ..

جهان صارخ .. بكل معنى كلمة صارخ

ومرحت .. وقمرت من الفرح .. ولم أهدأ حتى كنت الكتاب .. واعتلنا
إلى بيت الزوجة السعيد .. وبدأنا أيام الفصل

وبدأت المتاعب .. والتلويحات .. وعمرات العز من كل جانب
وياحلاوته التي ماشي على قشر بيض .. أحب السمك الرعاش .. نامس
انت .. ناقطة .. بالوز .. باجور .. يامكبرات .. ياكريم شاتيه
وعلى باب البيت ينادي العيال الذين يلعبون في شفاوة .. معسة أوى
باططة .. والبطاطة هي روجي فاطمة طبعاً

وتصحك أنت فاطمة .. وأعل أنا من البطاطة وبار البطاطة .

وأنا ذبي إليه يارب بس .. عملت إليه ١٤

إذا تركتها تخرج وحدها عادت وراءها خمس عربات كاديلاك توصلها
للباب .. وكل عربة فيها شاب صايع مسبب .. يفتح الباب ويهمس .. حب
الحلاوة دي عشي على رحليها .. حب الحماي ده يشمرط في الشارع .. الحماي
ده لازم يتحط في قصر .. في جنة .. وأنا أقف عليها خدام .. سفرجي
شومر .. نسجي لي يامدام أكون شوغيرك .. خدامك .. عدك مش هارين على
روحي للهم ده .. الطمامة والقطة دي كلها تنام في حصص شيخ لعمر
خصي على ذلك !

والهيم إلى احص عليه بالطع هو سيادي .. شيخ اعمر .. حارس أبعدي
الحماي والعتة التي حاتوديني في داهية
اتحانق ودحطت القسم أكثر من مرة واشنكت في أكثر من معركة بالدرع
سب في الحماي .

أعمل إليه .. مش طابق

وهي مظلومة ممي .. قا ذنبا في أنها حميلة ٤

إيها لا تليس عريان .. ولا تسمحطر في عشتا .. وطباعها مهدبة

ومسلكتها عبر ملعت ولا حليج : ولكن جالما .. جالما يصرح

فقد عينا البيت وأصرنا عن الخروج . هذا التلبون يدق

آو . من حصرتك .. لا أحد .. رد يابى آدم . البى آدم انحرى ومع

دنت فاسباعه مرفوعة على الطرف الآخر والسكة مفتوحة .

ل نفس الليل يدق التلبون .. فإذا رعت زوحي السباع رمت طرفه

بوسة ثم تقفلت السكة وأحياناً نطل السكة مفتوحة ويدبر صاحبها

سجيلات لأعية شادية الأحياء اكس يادس واحشى وحضامه كان

حاشى .. كلته سمعت صوته .. وقفلت السكة تالى

وأحياناً يكون صاحبنا مؤذناً فيكنى بأن يتأوه على الخط ..

صندوق الوسط لا أفضه مرة إلا وأحد به خطأ للست كله أحلام

وهيام وغرم .. والأمضاء .. معجب من الحيران .

وأبدأ فى مراقبة الطيران فى جوار

من هو المحرم ابن المحرم .. ؟

أول شيء أقرؤه فى الصحف أخبار جهاز ضبط الماكسات التليفونية

مادا تم فيه .. وكىم مبلغ إيجاره .. وماهى أطول مدة للإيجاره ؟

والحق أنى كنت فى حاجة إلى ميون جهاز جهاز لضبط الماكسات

لتلفونية وجهاز لضبط الماكسات البريدية وجهاز لضبط الطرقات

وجهاز لكشف موباى القلوب . وأخيراً جهاز لضبط أعصابى وضبط عصبي حتى

لا أضجر وأطلق . وأموت

ألا يوجد عمل للناس فى الدنيا إلا زوجى

وكرهت الجمال . وفرت من الجمال .. وطهفت من الجمال الذى كلفى دم

قلبي

وطلفت الجمال . واسترحب

ومرت سنة .. ومبيت ماحدث لى من تحت رأس الزوج . وعدت أفكر

فى تكله نصف دوى وهذه امره كانت ببقى أن أنحت عن راحة وحشه مثل

عزب الين حتى لا ينظر إليها أحد . وحتى أستريح من المعاكسات وسعديت

وأنام على جوفى

واخترتها . نقاوة .. ليس فيها عصو من أمصاتها سليماً .. شعرها أكرت

وحبها فيه تمش .. عيناها بيها حول .. قصيرة لا تصل إلى كفى .. سبية

مدكوكة كالدميل .. لا تعرف لها رقة من وسط من كتف من رجلى

امرافة فيها كل العبر .

واخترت عصى رجلا محظوظاً بكل هذه الوحشة لأنى سوف أستريح من

مطرات الناس وسوف أنام لا يدق إن جوارى تلبون . ولا تنزل على تلاقيح

العرل .. ولا تطاردنى طواير العربات حتى الباب

واندبوا على حظى الشمس .. وهذا ماحدث بالفعل .. لم يفكر أحد فى أن

يماكس زوجى . ولم يفكر أحد فى أن يدق لها تلبوناً . ولم يفكر بحون فى أن

بطارد ما حمرته ولم يفكر بخدق فى أن يدق لها بطرته إعجاب . ولم يصبص لها

كلب يده .. وكانت النتيجة . أنها جت . أصبحت تنف ندام المرأة ثلاث

ساعات لتضع شكارة حس على وجهها . وشدها حسمها المدكوك بكوربه

وتلبس سوتيان صفيح يلقى بهديها متزين إلى الأمام . وتلبس حذاء كعبه عشرة

ستيمترات يرمع بها إلى حوى .. وتمشى تتمحط .. وتكسح فى دلع . سفر .

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري جميلة حاصلة على شهادة الفلسفة من مدرسة فرنسية للراهبات .. عبة .. ومن عائلة عبة .. لي أخت متزوجة .. وأخ أعزب .. بدأ الخطاب يتقدمون إلي وأنا مارلت في الثالثة عشرة من عمري ، وبالطبع رفض والدي وكنت أحرص أحياناً لأنه بذلك يحمي من تحقيق أحلامي الصعبة في الزواج .. هناك أبيض ملابس حروب نزهات .. بيت أحكم فيه بأمرى ومشيتي

حدث في هذه السن أن وجدت كل زميلاتي يشكن من الحب والدموى فريد ، والفلات وانقص فأحدث أسمع ، ليس مشدودة حائفة كيف يخرجن مع شان .. ألا يحسن على سمعتهن

ولكن كثرة الكلام في هذا الموضوع جعلتني في النهاية يبدو أمراً هادئاً ولاداً لا يكون لي هوى فريد ، مثل باقي البنات .. وهل أنا وحشة .. وكان هناك صابط يسكن عوارنا أحد يطاردني واستمر شهوراً بعد شهر يطاردني بكل الطرق المسكة .. كان يحرم حولي في كل مكان .. ويعاكسني في التلبوس ، ويكي إذا قلت في وجهه المسكة .. ولا أطيع عليك .. قلت في نفسي : أجرب .. ولن أصنع مثل صديقتي .. لن أخرج معه .. إذا كان يريدني حقاً عليه أن يتقدم إلي والدي .. فأحب في نظري لا معنى له بدون رواج ..

مقرر .. وتظن في تبدل .. فتجدي الالتفات والعزل من كل من هب ودب من طلبة الست عشرة سنة الساقطين في ثانوي إلى المحطات من أرباب المعاشات مدني الكحة

وأصبحت التعليقات التي تترامى حول أدلي من مازكة .. أعود بالله شام الولية .. ياهاز أوزق .. أوعى تقرب منها .. دي بتعض .. دي تلاقها ست بيت عن كيمك تنصف البيت أحسن من ال د . د . ت . ده تلاق جورها حاططها في البيت عشان نأكل الصراصير دي حاتموت إراي دي يا حوريا .. ده حررايل يخاف منها .. ياهاز أوزق

ولم يعد التلبوس يندق بالمعاكسات وإنما هي التي أصبحت تدق وتعاكس وتقل المسكة وتتأوه وتدير أسطوانة شادية وتستجدي مكالمته .. آله ..

وأن أتنسج من العبط .. وأنحبط رأسي في الحائط ..

أليس لي حق في أكون عدو السماء رغم واحد .. عدو كل حلوة .. وكل وحشة

...

لك حق والله العظيم

وقل أن نتخذ أى خطوة فكرت أولاً أن أصارح أخى بأعجابى بهذا
لشباب

وأصلمت أخى على كل شىء . وخرج أخى .. وأصرح قبل الخطوبة أن نلتقى
عش الثلاثاء عدة مرات تكى تتعارف .. واحتفظ بدون كلمة وبدون رسميات
الخطوبة حتى يعرف بعضنا بعضاً عما يكفى . فإن انسجما كان بها .. وإن لم
يكفى . قطعنا علاقتنا في هدوء وبلا ضجة

وهكذا خرجنا .. وتكرر خروجنا .. مرة .. ومرات .. لمدة سنة كاملة
وكان نقولنا دائماً بتدبير أخى ووجوده .. وهكذا أتاح لى أخى فرصة بادرة
لا تتاح لأى فتاة

وأصبحت بالشباب وأحبته وأصبحت أنا ألقى أصعب من أخى أن يخرج
ويخرج ويخرج . وردد شوق وحى . وأبج حبيبى في الإسراع بإنعام
الخطبة . وتقدم بالفعل بطلب يدي ووافق أنى ورحلت أمى . وباركته
العائلة . وخرجت . وأصبحت أسعد إنسانة في الوجود . وصحابة حدث أن
وقع الاختيار على خطيبى للمعروف بعثة سنة إلى أوروبا . وطلب الإسراع بإنعام
الزواج ليصحبى معه . ولكن أثر الانتظار هذه السنة لأكمل تعليمى أنا
الأخرى .

وهكذا سافر .. وكنت في وداعه على المطار .. وتواعدنا على أن نكتب
لبعض كل يوم .

وقد بدأنا نكتب نحس صلا خطابانا من يوم لآخر - ثم بدأت أنا أهمل
الرد . ولا أدرى ماذا حدث لى بالصمت - ولكن وجدت نصي ألتجأه .
وشعرت بحى يبرد ويفتر - وبينما كانت خطاباته بهاء على تسأل . وتسأل .

كنت أنا ... ولا هنا

ولا تعجب .. فلما داني متعجبة من نصي أكثر منك
لا .. لا يوجد هناك رجل آخر .. ولم أنشغل بأى علاقة أخرى
وحينما رجع لم أفكر في بقاءك . ولم أزد عليه حينما طلبى بالتبصر . ماذا
عبرى إذن .. سأقول لك الحقيقة .. إنه خوف .. خوف شديد .. رعب من
شىء اسمه الزواج .

أنا أساطف الزواج . وأرتعد منه . وكلما سمعت عن صديقه تزوجت أكثر
من ريارتها لأعرف نتيجة الزواج . فأراها تدمع عن أيام زمان . أيام الحب .
والحرية . والحرى . لم أرى في حياتى إنسانة سعيدة برواحها . أخفى أتعس
مخلوقات الله مع روحها البحيل . أمى هي المبطرة عن البيت وأبى بمشاها
صديقاتى يتأص من أعمال البيت والمسئولية ولأولاد والصبح . أصعب الأرواح
بحرمون زوجاتهم والزوجات يحاوس بالمثل . وأسألى أنا فقد رأيت كثيراً منهن
يحاولن محاولات مستميتة مع أخى
إلى أكرهه .. أكرهه

ماذا أصل

هل سيكون معى هذا أن أحبش طول عمرى بلا رواج
وهل هذا ممكن .. أم أن هناك حلاً ؟؟؟

• • •

الشطة حراقة ولكننا يأكلها ونحبها . والحياة شاقة وصعبة ولكننا نتمسك
بها .

لا يوجد واحد لم يلعب الحياة .. ونكتا مع هذا عشق الحياة وننتقل بها

لا تصدق ما يقوله المتزوجون .. إن كل شكاوى المتزوجين كذب .. والمتزوج هو أول من يتزوج مرة ثانية إذا ماتت زوجته

والحياة الزوجية بادرة .. وهذا كانت تبدو لك مألوفة ومستشرة .. وذلك لأن الزوجات لكريمه من صفاتها أن تفوح وتشر ويكثر حولها الكلام .. أما الزوج الناجح والعلاقات السوية .. والبيوت الشريفة فلا يسمع عنها أحد ولا يتكلم عليها أحد .. وهذا يحيل بك أنه لا يوجد في الدنيا شيء والإيمان من طبيعته الشكوى وعدم الرضا بالواقع .. ولهذا فإن المتزوجة التي اشتكت من زوجها لو أنك قابلتها وهي ست لاشتكت لك من وحدتها وتعبها ومن أنها لم تجد ابن الحلال الذي تروح إليه وتزوجه ..

ومشاكلتك الحقيقية أن عندك عقد المعتقدات المترقات القلق .. والدلع .. والملل .. والضجر من كل شيء بسرعة

وأحسن علاج لك هو معاملتك بنفسية .. لو أن حبيبك همرك ولم يسأل قبك .. وكان أقوى منك في شخصيته وإرادته .. خربت خلقه تتسحب به كالقطة ..

أنا واقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر .. وكلها بسبب تفكيري في الزواج .. ولابدأ من أول القصة

أنا موظف مرتبي محدود أساعد به أبي وأمي وأخي المعطل في معيشتهم .. صارحت أبي برعني في الزواج فتطوع مشكوراً هو وأمي في البحث عن عروسة وبعد شهر من البحث جاء لي بطاقة قال لي إنها ستكون رفيقة العمر التي ليس قلبها ولا بعدا

ومررنا على رأي والدي واختياره خطبت الصدا وشيكنا .. وبعد شهر من المخططة بدأت الحملات تدب .. هو والدي يشترط على الفتاة أن تعيش معنا في عيشة واحدة .. في العرفين الذين تسكنها العائلة

نام عن في عرفة .. وتنام بقية العائلة في العرفة ثانية .. ولم تقبل الفتاة وردت الشبكة ومقدم الصداق .. واعتبرت أنها تحت بنفسها من مصيبة وكعادة والدي .. أشاح بلمزاعه بلا مبالاة .. وقال لي .. ولا يهمك السوان على قفا من يشيل ..

وهو يبحث ويقت .. ويسأل ويستقصي .. ثم عاد ومعه محور عينة واردة وشكلها على قد الحال .. وقال لي .. هي دي التي حاتريك وحاتريك .. ولية كبيرة وعجوة وتعرف مراجك .. وحاتريك بيك .. شاب صغير وأقوى موظف تملأ عليها البيت .. وربنا يتوب عليك م الفقر لي اب

فيه يا لله يا شيخ انكل على الله يعنى حاناخذ فيه م الصميره ماعوكلهم و الصميره رى بعض

وهذه المرة خطبت وشكت وكتبت الكتاب فى نفس اليوم . واعتبرت أن الأمر عبيمة يحسن التعجيل بها عن حد قول السد الرالد وبدأت المشكلة والمشكلة هذه المرة أثارها الناس

الناس اتعلموا من رواحي موضوعاً للبرقة ومادة للتلقيح كلها شاهدون فى طريق أنابط دراع الست

حلاوتك يا بر طقم سنان

سلامتك م الكحة .

يجب لك لزقة

ياشيخ روح هات ها كعس .

يارب حليكى ياخذنى

والنتيجة طحاً أن بدأت أهالى من حالة عصبية ظلت تتعاقم يوماً بعد يوم حتى وجدت بعضى فى أحد الأيام أرسل لها ورقة الطلاق عيانياً

وبالطبع كانت صدمة للروجة تلقها فى دهول لم تصدق أن هذا الرجل الأخرى الذى تمنع عليه يمكن أن يتجرأ ويطلقها هى ست الناس وصاحبة الخاء .. واشتكتنى فى المحكمة .

وتار والدى وبرأ منى واعتبرى مدلاً ..

وكانت خصومة استمرت شهرراً

واحتدمت مدة وكنت ألقى إعلانات الحصور للمحكمة فى جوف وحمل واحساس بالدب وكنت أقطع من مربى الصمير لأدفع للمحامى ووكيل

المحامى .. ووقعت فى أزمة .

وكالعادة انتهت المشكلة وتصلحت مع أنى لتبدأ القصة من جديد فقد

راح أنى يبحث فى عن زوجة ثالثة

وكانت الزوجة الثالثة طيبة جداً . لم تشترط مهراً ولا شكة ولم تسأل نى مستحب بها

وعرف بعد الزواج أنه لم يكن هناك ما يدعو لأن تسأل وتشترط

وتطلب هى من عائلة صغيرة دقة سكن فى حارة سد فى عرفة واحدة

بقى حا تسأل على إيه ١٢

وهى بالطبع قاحنة ..

ولكى عبر قاع وبعد ولا أنهم كيف تزوجت وكيف طارعت أنى

كظله فى هذه الزيجات الثلاث .. وكيف لم يكن لى رأى .

الشعور بالدب يطاردنى باستمرار وشعور آخر بأنى لا أستطيع أمسى لى

هذا الزواج .. ولا أستطيع التنبيل على نفسى للنهاية

أريدك أن تجد لى محرماً ، علماً بأنى لا أستطيع العودة إلى الروجة لكاتب

ولا الأولى ولا أستطيع أن أمسى لى هذه الورطات إلى مالا نهاية

• • •

لا أنهم ماذا يقصد بهذه الورطات .

فأنت على حد قولك موظف دخلت محمود تمنع منه على أب وأم وأح

عاطل ، وتعيش معهم فى عرفتى ، فأنت إدد من البداية لا تستطيع أن تمنع

بيتاً .. وليست لديك مؤهلات الزوج .

وإذا كانت هناك ورطة فهى ورطة الدين قبلك وارتصوك على علاقتك

وأنت في كل مرة تبرر حطائك بطاعة السيد الوالد أو طريقة الناس
والحقيقة أن طمعك وليس والدك هو الذي يورطك في الزواج بالمية ،
ولكنك تسمح بالوالد وهي مباحة لا تعيبك من المسئولية فأنت لست طفلاً
ولا قاصراً ولا فتاة عذراء ولا عذراء في أن تقول وأنا مالي أبوي قال
لي اعمل كده

متأسف .. ليس لك مخرج عندي
من المعدل أن تغفل موحولاً في أعينك

خبر بالنساء

أنا شاب ، س٢٠ سنة موظف ولي إيراد غير وطبعي من أملاك قلعة ندر
على إيراد آخر إصافاً لا بأس به أعيش حياة ميسرة ولي عربة ومشارك في
ماد رياضي

أزاول الرياضة الميعة وألعب في عدة لغات . والواقع اني في
نفس أعالي إحساساً شديداً بالوحدة .. والحجل .. والتردد ..
لشركت في النادي وهويت الألعاب لأبعد عن نفسي هذا الإحساس
ولألعب في الناس وأخرج من وحلقى ... وأكون علاقات
ولكن مع ذلك أشعر أن مارت متحطاً مطوي بالرمم من كثرة
أصدقائي . وبالرغم من طول الوقت الذي أنصبه في حياة اجتماعية . تعرفت
على فتاة منذ سنوات .. وكانت في تلك الأثناء مخطوبة ..

وأذكر في ذلك الوقت أنها هي التي شجعتني على الكلام معها وكانت
حيناً نلاحظ حيل . تقول إن الفتاة من حقها أن يكون لها صديق وكل
رجل من حقه أن تكون له صديقة وإن الصداقة علاقة ربيعة . وإن
صداقة المرأة لرجل لا يمكن أن تكون ميا غيابة لزوجها ، لأن الصداقة شيء
آخر غير الحب وأنها مثلاً تحب خطيبها ومع هذا تشعر بشعور الأنوثة
والصداقة تحوى ... ولا تحب في هذا الشعور ما يشبهها

والحق ... لقد أصحني عقليتها جداً . وكنت أرى فيها مثال الفتاة

وبحكم اشتراكها في النادي معنا - فقد كنت ألتقي بها كل يوم ... حيث
يلعب معاً التنس . والسج بيج . وشرب الشاي وتأكل الساندوتشات
ونتر في مواضع لا نهاية لها

ولم أشك يوماً في طبيعة إحساسى نحوها - فقد كنت أكر لها الصداقة
والأخوة والود والعاطفة الرفيعة المنزهة من أى غرض
وحدث بعد هذا أن تزوجت . وكان زوجها موظفاً في إحدى البلاد
العربية . وكان يتعب معظم وقته عن القاهرة بحكم عمله - فاستمرت
علاقتنا بعد الزواج كما هي .

وطفت على مواظمتها في المحصور كل يوم للنادي - واستمرت صداقتنا
وكان يحدث أحياناً أن يذهب إلى مبدا - حيث نقضى الوقت مناقش في
العالم ويعلق على ما يراه

ولم يكن ينطوي إلى دهن في أى مناسبة أن أعارها أو أظهرها الحب ، فقد
كانت مشاعرها فوق مستوى الشبهات ..
ولهذا سررت كثيراً في إحدى المرات أن رأيتها تطلب من حسين حباً
سلفاً ... فقد شعرت أنها تحترق بالعمل صديقاً تنق فيه وتحنه وتلجأ إليه وقت
الشدة .

وحينما اقترحت بعد هذا أن تقسط في المبلغ على أقساط رفضت أن أتحدث
في الموضوع - واعتبرت أن المسألة متينة . وأن ما تحتاج إليه لها أن تأخذ
من جيبي بدون حساب وكأنى أحوها ... فوكلانى نصها ..

وقلت لها إن هذا سوف يدخل على فنى السرور .. ويشعروني باحتراى

لنسى وشفتى علاقنا - والواقع أنها لم يردد بعد هذا في أن تطلب منى دعوت
أخرى من حسين . وحسين . وعشرين حباً أخيراً . وكنت أدير
بالدهج بسرور وسعادة

والحق أنا لا أكذب عليك ، أنا كنت أشعر بسرور بالفعل وأنا أرى علاقنا
تتوطد - وأرى أنها تكاشفى باحتياجها للمال من وقت لآخر - وأنا أنا
بالذات أكون الصديق الذى يسارع إلى مساعدتها

هل هذا حب ؟!

لك أن تسبه كما تشاء - ولكنى متأكد أن مشاعرى لها لم تلوث لحظة
واحدة - وطلت حتى هذه اللحظة أيدىها للشاعر الرفيعة - والصداقة الروحية
التي لا يفسدها دس

ولا أنكر ان أصبحت الآن في حاجة إليها أكثر مما هي في حاجه إل .
ولهذا أصبحت أشعر بسرور حتى كما أربط في براد الحاجة المادية . وأشعر
أنها أصبحت ملكي أكثر وأكثر . وهو شعور حيث . يجعلنى أن أشعر به
ولكنها الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإنسانية كما تعلم لا تخرج من الشرور
أصدقائى يقولون لي - إنها تستغنى .. وإن رجل خيال .. ولكنى أعتقد
أن رجل حير بالطبيعة الإنسانية - ولو أنها كانت امرأة من إياهم لتجوزت في
علاقها منى تستغنى أكثر . وتخصص احتياجي لها أكثر وأكثر . ولكنها طوال
علاقنا كانت مثالا للشرف والنعمة والأخلاق الكريمة - وهذا يبنى في نظرى أى
شبه للاستغلال . في حدود فهمي للطبيعة الإنسانية على الأقل والآخر
ما رأيك أنت ؟

...

علماء اسمها محمد

أنا وحيد والدي ووالدي عاتق عبء وكل ما أطلبه أحصل عليه في الحال . وبالرغم من هذا يهديني الإحسان بالمستولية . وأشعر بالندب حينها أرمب .. وأبكي كثيراً

وأنا ألتقي دروسي في مدرسة إعدادية خاصة وقد رسمت في السنة الماضية وبكيت كثيراً وأصبحت لأبى برعني في ترك المدرسة والاشتغال بأى شئ . ولكه رفض . وقال وهو يصيح . ولا يهتم . اسقط على كيفك أروع ترسل منك حد علومى رى ما أنت عاير احنا علومنا كثير والحمد لله .. مشغل ليه .. ونتمتع بفسا ليه

ودأت يوم سافر والدي إلى بلدنا بالواحات للزيارة ، وحينما حضر فاحأنى برعته في أن أترك الدراسة ليه بامانا ده السنة في آخرها والامتحان قرب . ولكنه رفض وقال لي أنت محطوب من الآن وستروح بعد العيد مباشرة وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة على نفسى فأنا لم أكنأور الخامسة عشرة بشهور قليلة وطولى ١٥٠ ستشترأ ..

ونعجت واعتقد لى من اللعنة . وأحدثت عيناى توسلان لأبى باللموع . وأحدثت أبكى وأرجوه أن يطلع عن فكرة رواجى . من هذا فصاء على مستقلى ورحت أستعطفه وأستقدم الوسطاء ليستعطفوه . لكنه ظل يرفض بشدة .. ويقول .. يابى أنا علور أفرح بيك . وأشورك مشجور ومحب

الحقيقة أن فهمك للطبيعة الإنسانية .. هو الل ضيقتك ...
ولو أنك فكرت شوية في الموضوع . وى الطبيعة الإنسانية الل معطاك كنت وجدت أن صورتها اتقى تظهر بها أملك . وهى صورة المرأة العقيمة الشريفة العظيمة المحترمة اتقى لا تشع إلا بالمشاعر الرقيقة والحلجات الروحية الطاهرة الصورة دى هى الصورة الأقرب إلى الاستلال لأنها الصورة الل رفعت سرها في نظرك . وحملت المبالغ الل تطلبها حبس حينها لما فوق أم تهرده . فلا تم يكرس ليرفع سرها من على المكس بمقصه إلى مثل والدليل الآخر أه امرأة متروحة اختارت للرواح رجلا يعمل في طبخة بالبلاد العربية ويتعيب أغلب الوقت من العهدة . وطائف البلاد العربية كما هو معروف وظائف عربية .. ومرتباتها لا تقل عن ألف جنيه في الشهر ومعنى ذلك أن اختيارها للزوج كان اختياراً سباً على نفس العقلية المادية ومع ذلك فهى تبتز منك مائة وسبعين حينها في شهور .. ليه ١١ حلجات روحية .. ومشاعر رقيقة برده ..
في الواقع أنا مش شابف روحية في الموضوع وخصوصاً أن الصديق الذى اختارته حداثتها الروحية وهو مبادتك صديق ملبان مادياً وعلى باته والا إيه والا حانرجع تالى الحكاية حركتك بالطبيعة الإنسانية . على كيفك ..

فدامى وعائلتك يلبسوا حوائيه

قلت له كيف أعول راحة وأنا غير قادر على إعالة نفسي .. فقال وهو

يصحك

عيب يا بني تقول كده .. لئال أنا هي .. إنت مالكش دعوة . اطلب
النفوس التي استعابها أنت وروحك وعيالك مفرورين مني أنا . فيه حد
يلاني الراحة ويلبور على التعب .. خيريا كثير يا بني والحمد لله .. إنه لارمة
الشفقة

وفشلت كل محاولاتي في مع الروح . وهو مصر على إنتمائه قبل المبد
مادا أهل ؟ ..

• • •

من الواضح أن أباك يعاملت كالت اعداء القبيلة الحية . من مهم
تسقط أو تنجح مادام آخرتها ليت . ومن مهم تشتغل مادام - رنا بطول
عمره - يديها المصروف وما يصحش تقول لا . ساعة ما يجيبها اس الحلال
عيب يا با عاير يهرج يها . وينزف ولادها ولادها يجرعوا حوائيه
ويعملوا عليه البيت

والمشكلة ليست فقط مشكلة دلع . ولكنها مشكلة إهدار كرامة رجل
تماماً . وإهدار حقه في أن يصح ويصح ويصح ويستغل عيانه . وإهدار
حقه في أن يحب ويختار شريكة حياته .. ويعيش الحياة كما يحب أن يعيشها
إن أباك يريد أن يعيش حياته ويعيش لك حياتك أيضاً
إنه حريص على أن يهرج بك أكثر من حرصه على أن يهرج أنت نفسك
وهذه أنانية عظيمة ولست حائلاً .. إنه يريد أن يهرجك من إحساسك

بذاتيتك في سبيل إحساسه هو بذاتيته وأنه رجل عني قادر على فتح بيوت
وبيوت

نملك نملكك بلون دموع وبلون توملات .. لتكر دماغك ناشمة
كالخمر .. وعزيمتك ماضية كالخليل .. فأنت رجل ..
عش حياتك كما تريد أنت أن تعيشها . فأنت لا تملك إلا حياة واحدة .
وإذا أعطيت هذه الحياة لوالدك فلن يبقى لك شيء ..

حب غريب

أنا أشعل اليوم في عامي الثامن والعشرين .

مد عشر سنوات وأنا أتعذب بحب صامت أحترق فيه وأدوب وحدي دون

أن يعلم يا حبيبي

وحبيبي في السنين لا تدهش ولا تعصص شعيتك في سحرية ولا نقل-

على مراقة أوحياية هذا الحب هو الحقيقة الوحيدة في حياتي الحقيقة

التي تملؤني وتصهرني معها

هذا الرجل في السنين الذي نظرت إليه على أنه عجز في حريف أيامه

هذا الرجل كان دائماً ربيع أيامي كان شاي . وكان قلبي لا يمس إلا له

وقد نشأنا في حيرة واحدة وكان صديقاً لعائلتنا وقد تزوج وأنا في

السابعة عشرة وكنت أنظر إلى روحته بحسد وكنت أعيش على حياهه وأنام على

خياله . وكنت أفتنى لو ماتت روحته ليصبح لي من حبيب كما كان دائماً

وقد ماتت روحته صلاً وماتت معها طفلها الوحيد وعاد حبيبي يعيش

منفرداً في بيته الكبير بطوى ضلوعه في حزن دائم ونبلل حبيبه دموع حائرة

فأني أن تترن

ومهمت أنه يعيش في ذكرى حب واحد هو حبه لزوجته .. وأنه يحفظ لها

إخلاصاً لا يموت

وكنت جري في نفسي . وحاولت أن أنساه .. ولكنه كان يشتعل ويتأجج

في قلبي كلما رأته يعني الواسعين الخريتين

وكان من عادته أن يتجول في الحديقة في الصباح ومعه كلاب الصيد التي

يحبها .. وهو لا يهوى في الدنيا إلا أربعة أشياء كلاب صيده والكلاب الذي

يداعب أوتاره في أوقات فراغه وصور زوجته ، ومهية الهدسة التي يراودها

لما أنا فلا مكان لي في حياته .. إنه لا يشعر بوجودي .. لا يرى أوثقي

الناصحة ، ولا يحس بعالي ، ولا يدرك عاطفتي المتأحجة بحره . وأنا في اليأس

الذي أعيش فيه وأمام حبه المتعالي لزوجته الراحلة لا أجد المرأة على

مصارحته

تقدم للفراخ في كتيرون وأنتجت لي عرض للفراخ لا تنأخ لعنة في دمشق

رخصتها حبباً لأن لا أريد أحداً سواه أن روحته أمام الله وأمام نفسي

وسأطوى ضلوعي على سري وأعيش وأموت له

لعلك تقول لا بد أنها قبحة لا أمل لها في أن يحبها أحد وهذا خلقت

لعمري هذا الوهم لتعيش فيه

ولكن الحقيقة المؤسفة أنني جبيلة . ومثقة .. وأحمل دبوراً عالياً في

اللغة العربية وأجد العرف على لياو ومثوقة من الجميع وعائلتنا

دات مركز مرموق . وأعيش في مجتمع يظن أنني حب وحترم . ولكني

لا أشعر بهذا المجتمع لا أشعر إلا بشيء واحد هو حبيبي يسنا فارقي في العمر

يلغ ٣٢ سنة ، ولكني لا أشعر بهذا العارق ..

إنه شاي .. وطولتي . وحياتي

ماذا أصل ؟ .. أنا أتعذب ..

.. .

معبود الأرامل

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري ربيت في بيت كله فسوة وشقاء
فأنا لم أر أمي ، بل روجة أتي في أشنع صورها . وكنت أبدأ يومي بعقبة تنتهي
سريع ملاسى وخرق كتي وأحتم يومي بكسر المرمر ومسح السلم . وأمام على
الصرب والشم وأصغر على الساب والإهانة .
لر أطل طبت . انتهت حياتي التعبية ولم أستطع الحصول على الثانوية
العامة . ليس ذلك لكمل أو عياء مني . فالكل يشهد بدكائي وبيعى وكنت
طيلة حياتي الأولى . ولكن إدلال روجة أن وقسوها كسرا شوكتي وحطت عقل
ودكالي

وعملت في إحدى الوظائف ، مهترمة جداً محترمة أكثر من عشرين جيباً
لعلك تتعامل ومادا تريد إدد . . . حبراً . . . فإن تلك الوظيفة لم تكن
إلا كالمهم المسكى . معمرها مؤقت . فقد كانت بعد ستة أشهر . وينتهي
العقد بانتهاء السنة الأشهر
وانتهى العقد وانتهى أنا أيضاً بعد . لم يعد لي عمل سوى التسكع في
الشوارع والتطلع إلى العزيمات والأكل كل يوم عند صديق . والمبيت عند
صديق آخر
وأحياناً كنت أبيت في الحدائق . أو في محطات سكة الحديد متظاهراً أني
أنتظر قطار المحر

هذه عاطفة غريبة . لو كانت سنك ١٦ سنة لقلت هذه هي المرافعة
بمبها . . . ولكن سنك ٢٨ سنة ، ولك خيرة واحتلاط بالرجال . . . ومنفعة
وحساسة . . . وفانة . . . وجبينة

لا شك أن الرجل فيه جاذبية . فهو وحيد يعيش معتزلاً في بيته مع كلاب
صيده ومع آله لكان التي يبتها أشجابه . ومع صور روحته . فهو إدد عاطفي
حزون رقيق فنان موسيقي القلب مثلك
إن بيكاً شيئاً يمحكما

ولكن ٣٢ سنة تمرقك ، وهي كعبية بأن تسحق أي عاطفة . وإذا كانت
عواطفك لم تسحق إلى الآن فالبس أنك تشعلها بحالك على الدوام . أشك
في أن هذه عاطفة امرأة روجل . ربما كانت صورة من صور عشقك لأبيك ،
وهو عشق يظل مكبوتاً بحكم كونه محرماً حتى يجد علاقة مشروعة كهذه العلاقة
فيظهر فيها .
ربما كان حراً . .

إن الامتحان الوحيد لأمثال هذه العواطف هو الواقع . .
إن روحاً في من السبر لا يستطيع أن يقدم بوظائف الزوج في أغلب
الأحوال . وهو ليس يكون أكثر من صديق . هل تكفيك هذه الصداقة وأنت
كما تقولين ذات أنوثة فاضحة . .
هل ترتوى الأنوثة الفاضحة بلسة حب أطلاق
أشك في هذا . والرمز يسا . . صارحيه وتروحيه
يشوقني جداً أن أعرف مصير مثل هذا الحب في الواقع . إنك على الأقل
ستهمين نفسك . وهو ليس بحس شيئاً . وأنا سأزداد خيرة .

وأخيراً قررت الرحيل من القاهرة . وفي فجر أحد أيام شهر نوفمبر الماضي
 قررت السفر إلى الإسكندرية .. وبدأت السير من الطريق الصحراوي
 وسرت .. وظلت أسير حتى شعرت بالتعب .. فتوقفت وسط الطريق أشير
 شعرت لتحمي معي .. ولكنها كانت تفرق عواري دون أن تفكر حتى في أن
 يهدي من سرعتها .. وساعتها كرهت لدا ومن عندها وعيت لو تدهني سياره
 فاستريح

وكأن البيل قد حل .. وكنت قد قطعت أكثر من خمسين كيلومتر ، وحل
 لي جوع والعطش والتعب .. فارتيت في الطريق .. وسلمت أمري فـ .. وفي
 تلك اللحظة مرت في عربة فارغة تقودها سيدة .. وتوقفت العربة جوارى
 وزلت السيدة وحمليتي معها إلى الإسكندرية وأعدتني إلى بيتها .

ومكثت راقداً ثلاثة أيام مريضاً بالحمى .. وفي اليوم الرابع شفيت
 وأحضرت لي السيدة طعاماً وشراباً .. وبث معها تلك الليلة .. وبكرت هدا في
 الليلة التالية واليلة ثلث بعدها .. وفي يوم السادس أعطتني خمسة حبيبات
 وقالت لي . تيجي كل يوم خميس . فكنت أذهب إليها وأمكث عندها
 الخميس والجمعة وتركها يوم السبت .. وتعطيتني خمسة حبيبات .. وبكرت هدا
 أسرعاً بعد أسرع إلى أن كان الخميس الماضي .. حينما رجعت أن تعطيتني
 نفوذاً .. وقالت لي .. إذا كنت عاورة فلوس لازم تتجوزني .. وبشرط مؤخر
 صداق ألفين جنيه .. تصور ألفين جنيه

سبت أن أصف لك هذه السيدة .. إنها في الخمسين من عمرها .. شكلها
 مفروق وعيبة جداً جداً وشادة
 هذه مشكوى

هل أتزوجها وأعيش طرطوراً .. وماذا يكون مصيري حينها ألاحاً . وإن
 روحها بوجودها مع رجل آخر
 وماذا يكون مصيري إذا تركتها وعدت إلى تشردى وبطاني . إنها
 تنتظرنى .. انتصحي

• • •

أصحبك بأولعة .. أنتك تسفل مشر .. وأن تعالج فشك بأسلوب آخر غير
 أن تنام على ظهرك ونعلم بأن مليونيرة عبة شادة في الخمسين .. هضت عليك
 من السماء في عربة فارغة .. وطبت منك القرب وبقدتك خمسة حبيبات
 ثمناً لرجولتك الصدة التي لا مثيل لها .

وليس أسهل عليك ولا أنتع لتقلت الثعبان من وطأة العشل أن يعلم أنك
 مهبط الروحى والفقه للأراميل من صاحبات الغلايين .. وليس أسهل عليك من
 احتلاق المشاكل لتحتال بها على عدايك .. ولكي لا أجد داعياً لأن تحتال
 علينا أيضاً .

أفنى لعنك وسأول أن تستعمل ذراعيك . وهناك ألف مصنع جديد يفتح
 في عرص البلاد وطولها في حاجة إلى شابات .. ورجولتك .. قوم شوف لك
 شطة

أنا شاب في الخامسة والعشرين .. ولا أزال في الجامعة .. مطرئ وشكل جميل ، وهذا هو السبب في تعاسي ومصاتي ..

لنا جارة ولديها طفلان .. زوجها كان متروكاً بأخرى .. وكان طليعة الحال يتعيب عنها بين يوم وآخر .. وفي هذه الأيام كانت تحاول أن تتصل بي بالحدث على الباب بالمصادفة ثم بالخطابات .. ثم بالمقابلة وتكررت مقابلاتنا ثم بدأنا نتردد على دور السينما .. ثم بدأت تدعوني إلى شقتها .. ونسهر على الأمور ونهوى على المعامرة ..

وصعدت أمام إعرانها .. وأمام شاتي وحرمي .. وأصبح لقاءنا في شقتها وفي ليال عياب زوجها عادة ..

ولأحد قليلاً إلى الوراء في سنوات شاتي .. فقد كنت منتهب العاطفة مندفع الحيرة .. وقد بدأت صباي بحب وحيد ملك على كل حراسي .. ولكن لم أستطع المضي فيه إلى نهايته الطبيعية بالزواج لأنني كنت لا أزال طائفاً وأنا من مستقبل ..

وهكذا انتهيت إلى حالة من القلق والحزن واليأس ألقت بي في أحضان هذه العلاقة السيئة ..

وكان نتيجة هذه العلاقة أزمة من نوع آخر .. هي الشك .. الشك في كل النساء .. وكل الزوجات ..

فأنا أتصور دائماً أنني سوف أتزوج ، فتعزوني زوجتي .. وأصبح طرطوطاً أدخل البيت أشعث وأتطر وألقى أوامري باليمين والشمال .. ثم أخرج عزمي زوجتي في أحضان رجل آخر ..

وتقول له أحك .. أعبدك .. أنقلني من زوجي .. أنا أكرهه لا أطيعه .. هذا الزوج الذي سوف يكون أنا بالطبع

وكبرت المسألة في دماغي .. بدأت أنفست حولي في أهلي .. وأنظر إلى أحق في شك وريبة .. ثم إلى أمي التي يبلغ عمرها خمسين عاماً .. أصبحت أشك فيها هي الأخرى ، وأحاسيسها حسناً عسيراً على حروجه وغياها .. وأسألها أين كنت ؟ .. ولماذا ذهبت بمفردك ؟ .. لارم تعهي أن مشول عن العيلة .. وحناقات لا تنهي

وهكذا تسمنت حياتي .. وتسمنت امكاري ..

والآن أنا في عذاب مستمر .. أريد أن أتزوج والشك يقتلني .. قالت لي صاحبي مرة .. وهي معي : ماذا تفعل لو كنت زوجي واكتشفت هذه العلاقة ؟ .. فقلت لها على الفور أنك .. والعجب في الأمر أنني أحقرها وأكرهها .. وأحقر نفسي لأنني أصعب وأستعجب لإعرانها فجرد ذلك الشيء الحيوان الذي في عيني ..

ماذا أفعل كيف أتزوج .. وأتصرف كزوج طبيعي .. وهل هناك أمل في أنني سوف أكون في أحد الأيام روحاً طيباً .. وكيف الخلاص من هذه العقدة ؟ ..

...

لكل شيء في الدنيا نم .. وبكل خطأ عقابه العوري .. وأفعال العبيس

لا تهب عنك .. هم يكفون عنها مكافأة فورية .. سعادة القلب وطيبها ..

سار

وَمَنَابُ الدِّينِ يَعْتَبَرُونَ فِي تَلَدِهِ مَسْرُوقٍ مَخْتَلِسٍ مِنْ بَيْوتِ النَّاسِ .. يَجْعَلُونَ رَاحَةَ نَالِهِمْ وَيُكْنِهُمُ الشُّكُّ

٣٠ ليست عقده .. بها مقادير طبيعي للفعل

إنه فعل حار من الاطمئنان في جوهرة وطعمته .. هبل يسطر على الخوف وتحقيق .. وهو لهذا يند الشك وسوء الفطن
ليست في المسألة عقدة

إن الراحة والاطمئنان والسعادة .. لا يمكن أن تنشأ إلا بتحقيق الانسجام بين الإنسان وبين عواطفه وتفكيره .. وأفعاله وطرقاته
حاول أن تحقق هذا الانسجام في حياتك بالبحث عن امرأة تحب .. نفسك وعقلك وجسمك .. ولا تمارس معها الحب باحتقار

ملانكوليا

نشأت في مدينة متوسطة من أبوين عصاميين .. وأنا أصغر أبناء خمسة .. ثلاث شقيقات متزوجات .. وأخ في الدرجة الثانية في إحدى الورارات وأنا في العشرين من عمري في السنة الأولى من دراستي الجامعية مشكلتي أن هناك رغبة جوية تستعبد وتدلي .. رغبة في تحطيم أي شيء يقع تحت يدي .. أحطم الأكواب بها بلع سمكة .. أحطم الأطباق والزهريات .. أي قلم أمسك به .. أغرس سه في الورقة وأحطمه بها كان نته .. وأشعر بلذة وأنا أحطمه ..

وحيا أقف في طابور السبيل أو الاتوبيس وأرى أمامي شخصا .. أشعر برغبة جامحة في حمله والانقضاض على رقبته بيدي .. وملا ترتفع يداي في حركة لا شعورية إلى عنقه .. ولا أستطيع الخلاص من هذه الرغبة إلا بتحريك رأسي بشدة في عدة اتجاهات لأبعد عيني عن المنظر كله .. وأحياناً أعمد إلى دفعه بيدي لأبعد عني .. وقد أوقفه على الأرض .. ونحدث هذه الأشياء كثيراً وأنا مع أصدقائي مما جعلهم يستعدون عني .. ويقولون إن حراري مسجف .. وهم يظنون ما فعله حراراً

أحب السرعة في كل شيء .. في الأكل والنس والمشي .. أعير أصدقائي بسرعة .. ولا أشعر برابطة وحدانية نحو أحد ..

حاولت كثيراً أن أعرف سبب حالتي وعدت بذاكرتي إلى الوراء لعل أجد

سأ في طعوني ولكن طعوني عادية لهم إلا صحابه هكل العظمى
التي كانت تحب الأطفال .. وصحابة يدي .. وصحابة كتي ، وهم في
الدرسة يسموني الكتف الحديدى .

ول ايعام لاصى حدث أن رجعت مائة كيلو جرام دون علم بورها . وحاول
المدرّب إعرالى على التدريب .. لكنى لم أحصل به

حياتى الجنسية عادية . فيما عدا إحساس شديد بالكراهية بتأبى وبهور حاد
من المرأة

وهذا السبب أرفض الزواج ..

لى صديقة أحبا وأعبدها وتبادلى الحب والعادة . وهى صديقة وجيلة
عابة . وأتمنى أن أتزوجها . ولكنى لا أحرز على اتحاد هذه الخطوة حرفاً .
انقلاب حى إلى كراهية حيناً أعاشها روجياً .

تتأبى بوبات فحائية من لاطواء وبعرة والنصمت . فأدخل لمرضى
ولا أخرج منها يومين أو أكثر

وقد يمضى يوم وبينة لا أتحرك من مكانى حتى تدخلى أمى وتزعجى بالقوة من
الكرسى الذى أجلس عليه متحسلاً كالتثال .. لكنى آكل ..

بى كان عفى . وكيف مكنت . مثل وم تصرخ طاللة الطعام
إن حالتي يتدهور بسرعة .. وأنا الآن أنجب ركوب التاكسى خوفاً من أن
أنقص على السائق وأخف دون أن أدرى

ذهبت إلى أطباء مصابين . وحاولوا علاجى بالحفشات والإبر المعلاطائفة .
أرحوك أنفلى

• • •

إن الطب العسى لا يكون لملاحك .

أنت فى حاجة إلى طبيب أمراض عصبية .. وعلاج متظم فى مستشفى
إن حالتك .. حالة مريضة معروفة اسمها الملائكوليا .. والمريض فى هذه
الحالة يعانى من رعاش متسلطة .. وبوبات حادة من الانطواء والسكون
والامتناع عن كل شىء حتى عن الأكل

وهذه الحالة قابلة للشفاء بشرط المادرة إلى الذهاب إلى مستشفى مختص

حنون الغيرة

أنا شاب عمري ٣٠ سنة متزوج من صديق .. وروحي مدرسة بمدرسة
الراهبات والشئ الذي لا يعرفه أحد أني أعيش في عذاب الغيرة طوال
السبب ، وأنا أكتوي بنار الغيرة

روحي ليست جميلة .. ولا حبيبة الدم .. بل هي عادية جدًا جدًا
وظاهر تصرفاتها يوحى بأنها وصيفة حسنة ليس عندي شيء أمسك
عليها ومع ذلك أنا أشك فيها أشك بعيني والغيرة تأكل قلبي
إذا ركبت أتوبس ، أقف بجوارها وأحمل في كل شاب في ربة ، وإذا
رايتها تطرح حجابها أو هناك أعطاء بعض الدم في رأسي وأشعل مبخارة
وأروح أضع فيها ولا أحرؤ أن أجاهرها بشكوكي وإذا حشرت من عمل
ووجدتها واحدة في البيت أعطاء وإذا رأيتها تلمس صنان ديكوليه معترج
شوية أصاب بالهون ولكني أكنم حوى وعبطي ولا أصرحها حتى لا تقول
لي : متأخر ورحمى .. ولكني ألاحظ أنها تأخذ بالها

وإذا حصر زوار لاسوتها في البيت ، وأخذوا يروحون ويمشون شمرت
بالصبيح مع أنا وحدها في غرفة بعيدة ..

وإذا وجدتني مبرحانة ومش واحدة بالها .. وكلمتها مظهرت إلى في شرود
أعصب في نفسي .. وأناام بلا عشاء

وإذا ذهبنا إلى مكان ما للسهرة .. وكان حولنا شان أظلم أتمثل طول

الوقت .. ولا يعاودني هدوني إلا إذا رجعت إلى البيت

وإذا صحت في الطريق أتلفت حولي لأبحث عن الرجل الذي صحتت
له .. وإذا عشت تتأبى الوسواس والظنون .. ويطل عيني بحثي لظنون
المنعة

وهي الآن حامل .. ولكني أشك أحياناً في الحبيب الذي تحببه . أشك في
أنه قد يكون من رجل آخر غيري
أنا أعيش في عذاب
ولكن ماذا أفعل ؟ .. وأنا أحبها . أعيدنها

• • •

أنت لا تحبها .. أنت تحب نفسك
أنت تحترق روحك وتعاسفها كما لو كانت من ممتلكاتك كما لو كانت تابعة
بلا حرية ولا بلا إرادة لا حق لها في أن تنظر إلى أي شيء أولي البسار
أو تصحك . أو تنص . وأنت لا تكن بامتلاك جسمها وإنما تريد امتلاك
روحها ..

وسب حبيبك هو شعورك بالنقص وبأنك غير كفا وغير قادر على
الاحتفاظ بها وأنه لا وسيلة للاحتفاظ إلا بالمف والمحكم والصمت
واللجوء إلى الحق الشرعي ومواجهتها بصكوك الملكية ولكنك لا تجد حتى
الشجاعة في هذا ولهذا تحس وتكوى بالنار وتعطاء وتكم في نفسك
وحيا تراها تصحك في الطريق .. تنكس حولك لتبحث عن الرجل الذي
صحتت له ، لأنك لا تتوقع ولا تنتظر أن يكون هذا الرجل هو أنت أنت
في نظر نفسك تافه . لا تستحق أن تحبك حتى زوجهك .

إن العقدة في نفسك ... وإذا لم تتعلم على هذا الشعور بالقصص فإن
روايتك سيعمل

إن روحك لن تحترمك لأنك لا تحترم نفسك . ولن تعرف كيف تحبك .
لأنك لا تعرف كيف تحب نفسك

٤٩

الحقيقة.. الحصة

أنا زوجة .. وأعمل في إحدى الشركات
معنى في العمل شاب أعتره أنا رجلاً مثاليًا جدي إلى ياديه ودوقه ورقه
صعقت له أعظم تقدير . وكانت نظراتي إليه كلها نظرات إعجاب بشخصه
حتى إنني كنت أمتدح أخلاقه المثالية أمام زوجي . إلى هنا والمشكلة تبدو
طبيعية

ولكن الواقع أن النظرات استمرت ونمتها نظرات من جهة .. نظرات
طويلة وعير عادية

ودأت مرة سألت نفسي ماذا وراء نظراتي له ..؟
إنني أحب زوجي حبًا حقيقيًا وأقدس حياته الزوجية ولا يتقصى شيء في
الدنيا . ويرغم الشغل نصف يوم خارج بيتي وأنا لم أملك مطلقًا في إهمال شيء
سيني نوزوجي ..

وزوجي يحفظ لي كل حب ومودة وتقدير ..

فما معنى هذه النظرات التي لا أستطيع أن أوقعها عند حد؟

لماذا تطلعت به هي إلى هذه الدرجة؟

ولم أستطيع الإجابة عن هذا السؤال .

ولكني كنت كلما نظرت إليه شعرت بالراحة والحنين . شعرت بأنه إنسان .
طيب أستطيع أن أتحدث صديقًا أحكي له مشاكل وعيالي وآلامي ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

ولكن هل هو كذلك ؟

لا أعلم

إلى الآن . وبعد معنى حوائى عامين من النظرات الطويلة المتبادلة .. م
يتمتع به بكلمة .. ولم يصارح أحداً الآخر بتسجيلة نفسه

وفكرت في معنى نظره الطويلة نحوى .. واكتشفت أنى لا أستطيع أن
أعيش بعيدة عن هذه النظرات ..

ولست أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة منها حاولت فلها
شيء فوق الوصف .. نظرات كلها حين وأنين وشحن وهمس وصراخ
وأنا أحرص دائماً على أن أظهر له كل دقيقة أنى لا أهتم به ولا أفكر في
أى رجل سوى روحى . ولكن فى أعماق معنى أشعر أنى متعلقة به . مشتاقة
إلى النظر إليه فى كل لحظة

وقد فكرت فى هذا الوصف . وفى كوى روحه . وفى الإحراج الذى أشعر
به . ويشعر هو الآخر به

وهو من ناحيته يحاول دائماً أن يتعدى عني .. ويشتد الانفراد فى
مكان . ويحاول أن يهرب . وكلما سحت فرصة لبقى معاً يشعرون بأنه مضطرب
ثم يسرع بالاستعداد . وفى يوم ثلثى يحاول أن يظهر إيمانه لى . ولكن نظراته
تعود فتصعبه . نظرات كلها شوق ووجع

وهكذا تستمر الدورات بيننا . وتقرب وتبعد فى سلسلة من المحاولات
ليائسة للهروب من المصير المحتوم .. ولكن طول الوقت لا يبدو علينا شيء
لا شيء سوى مظهر الزمالة العديدة . ونعلم الله ما نفس كل منا .. والآن أشعر
أن مشكلتى تتعاقم بسرعة

وأصبحت أمضى الساعات الطوال أفكر به وفى نظراته التى لم أعد أستمع
عنها

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب عمل فقط من أجل أن أراه . وأفكر إليه ؟
ماريايك ؟

...

من الواضح أنك لم تتركى لى فرصة ليرأى . فانت فى موضع كثيرة من
حطائك . تسقى . وتسقى نفسك بموضع أحكام نهائية ترفض والحدس
جدي أدبه ودوقه ورقه

كلما نظرت إليه شعرت بفرحة وأحس ، وبأنه إنسان طيب أستطيع أن
أتحده صديقاً أحكى له عذبي وآلامى . ليه لآلام دى . وبه العذاب ده
كله . إنك روجة وعين روجك وروحك يحبك وتقدمين حياتك الزوجية
ولا شيء ينقصك فى الدنيا .. كما تقولين ..

وأصبح أنك تعطين هذا العذاب لشخص من نفسك صحية مسكينة فى
حاجة إلى النظرات الحرة .. المشتاقة .. الوحدة .. إلخ .
إنك تعطين حيثيات وهمية لتستحل بعد ذلك أى شيء .
وهى نظرات .. يوه منها ..

أما لا أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة منها حاولت فلها شيء .
فوق الوصف .. بإسلام . لا ياشيخه .. نظرات كلها حين وشحن وهمس .
أنى

اكتشفت أنى لا أستطيع أن أعيش بعيدة عن هذه النظرات
طبعاً بعد كل هذا الإحراج . منى ممكن

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب على فقط من أحل أن أراه وأنظر إليه
بعض شهيدى كواب .. بأنك لن تستطيعي الاستمرار في عملك .. لو أنك
بركتيه حاله

نقص نقولس . حاترهدي .. ونقطع عيشي لو قلت لي سيبه

إن المشكلة قطعاً ليست مشكلة شاب في محل عملك ينظر إليك ..
إنك كأمراة مسروحة سوف تحدين في كل مكان رجلاً مستعداً للنظر إليك
كل يوم ليوم

إن المشكلة هي مشكلتك أنت .. ومشكلة رغبة مستدة تنمو في قلبك
حيانة روجك .. رغبة بدون سبب .. فأنت تحبين زوجك وهو يحبك .. مجرد
تخريب .. عيب .

والنهاية طبعاً معروفة

نظرات طويلة تدل على محل العمل . حصر عبي عيك . ومصلحة
ملاحل .. وخواب بيوت .. وصحة طين
وفي النهاية بعد أن تحسرى كل شيء . لن ينظر إليك حتى الرجل الذي
تعتبه نفسك

سيظل يتجول معه في مكان روجك الذي حته وأنت تحبينه . سيظل
يشعر دائماً أنك من حسن لا أمان لمأطته أيداً . وهكذا تعقدين كل شيء
كل شيء . وتنهين تماماً

التعبد

أنا موظف صغير في ادرجة الثامنة . أقوم بمساعدة أهلي في الريف بجزء من
مربي وأعيش بالحببات القليلة التي تنبني في القاهرة . في عرفة عمري
ومارلت . وأعزب . إلى الآن

مصت على تربي ثلاث سنوات لم أدر فيها شيئاً للفراخ . تعرفت على
فناء صد ثلاث سنوات تعمل حكيمة في الدرجة السابعة بأحد مستشفيات
الحكومية .. سمراء مطوقة .. تكبري سنًا نحوالي خمس سنوات

كنت معها مثال الصديق المخلص طوال السنوات الثلاث من تعارفنا . كنت
بمقابل دائماً في الخارج لفصي الوقت في أحد الكاربيوهات أو إحدى دور
السبا .

ثم حدثت أخيراً أن دخلنا إحدى حفلات السبا التي تبدأ في منتصف الليل
وتنتهي في الثالثة

وخرجنا في الساعة الثالثة لواجه مشكلة .. أين نذهب
أنا لم تكن عندي مشكلة لأني أعيش وحدي وأستطيع أن أهرود وحدي في
أي ساعة من الليل . أما هي فلم تكن تستطيع العودة إلى بيت الحكيكات في
مثل تلك الساعة المتأخرة

وفكرت .. وفكرت .. ولم أجد حلاً .. وأخيراً أخذتها معي إلى مسكني
لتقضي به بقية الليل

وأصارت حديثاً .. أننا نصينا هذه اللذة كما نتمنى .. وعوضنا السوات الثلاث
 أى كنا نلتقي فيها في الخارج
 وتكررت هذه الأشياء .. وأصبح تردد على متلى .. وأصبحنا لا نسال
 عن سيبا أو كارسو .. فامرل أحسن بكثير .. وكانت نيت معي لأن عملها
 يحون لها ذلك .. فهي حكيمة وعندها ورديات بالليل .. وأحياناً ورديات
 بنهار ..

وأخيراً فكرت في روح ميا وشعنتني عن هذه المفكرة .. وقالت لي إنها
 شتاعدي في كل شيء .. ولا داعي لأن أحمل هم التكاليف
 ولكن عدي في نفس الوقت أشياء تجعلني أتردد ... فهي ليست جميلة
 وهي أكبر مني سناً .. وهي في الدرجة السابعة وأنا في الدرجة الثامنة .. وقد
 يدفعها هذا إلى أن تصرف معي بعز وامتلاء .. وأصحاب يقولون عنها إنها
 حكيمة وهذا عمل ولن يكون متفرقة بمرل ولا للزوجية .. هذا زيادة على أن
 طبيعة عملها ومينها يستلشي تحملها مع بعض مع الأصدقاء والمرضى كما فعل معي
 وسوف تتأخر عن كيمها ولن أستطيع أن أقول لها .. كنت في ؟
 وهم يقولوا أيضاً إنها في سب الحزن وبعد أن عاين فطار الزواج لا يمسها
 إلا أن تحصل على روح .. أي روح تكون في عصمة رجل .. ثم تعيش بعد
 ذلك على كيمها
 ولكن الحقيقة الأكيدة التي أشعر بها .. أنها تحبني وتمتدني .. في الوقت
 الذي أحب أنا فيه بعض الحب فقط
 وأنا حائر .. هل أتزوجها ؟

• • •

لا شك أنك محاللتك الراهنة .. موظف في الدرجة الثامنة وحرره من مرسل
 يذهب إلى أهلك بالرف .. تعتبر .. عرس على قد حالك جداً ..
 وسوف تكون في حاجة إلى روجه نعمل ونكسب لتعاونك .. إذا فكرت في
 الزواج

وليرادك الخالي الذي لا يزيد على سبعة جيبات لن نجد من يرصق بك ..
 سهرة
 وإنا لنعمة من الله أن نجد امرأة تحبك وتمدك .. وعلم بدروح بك .. وفي
 نفس الوقت تحبنا ..

وحكاية الحمار كلام فراع .. لأن التعود يقضي على البوحاشة وعلى الخيال
 والعين حينما تعود على وجه وتألعه .. يفقد هذا الوجه ما يثيره في النفس .. وتبقى
 الإنسانية والعشرة والأخلاق والحب والانسجام .. وهي أشياء أهم من الخيال في
 الزواج ..

وما يقوله الناس عن المرأة العاملة من أنها ماحور بعد سب كل رجل كلام
 فارغ .. والذي أظنه أن النساء العاملات أكثر حجة من غيرهن
 ولا شك أنكما أنتم الآن شريكاً في الخطيئة .. وبست هي وحدها التي
 يترجى إليها الشك والظن وتعمل الله يتوب عليكما بدروح والروح سائر وعاصم
 ورأي إذا كانت شخصية صاحبك تحبك وإذا كانت بيتها على الاستقامة
 صادقة .. أن تتزوجها

الحواء من نفس العمل

أنا قررى سيدت بلاسكتيرة

تعرفت في أحد الأيام بشاب فلسطيني من اللاجئين يعنى في أحد الكباريات . ودعاني صديق لمشاهدة البرنامج .. حيث عرفني براقصة من رميلاته . وقدمني إليها على أنى ابن عمه .

وأصبحت الراقصة ريبونى . وعن طريقها تعرفت بأمرأة عينة في السابعة والثلاثين من عمرها .

وقدمت معي للعبة خميلة على أنى لاجئ فلسطيني مقطوع من شجرة . وقدمت لي نفسها على أنها أرمنية عراقى كبير ومن عائلة معروفة وبشأ بيينا حب جارف . شربا كأساته حتى الثالثة .. وبعثنا به حذاء وروحاً

ثم اكتشفت فجأة أنها تكذب على .. وأنها قوادة مشهورة تتحرر بالأعراس ، وليست أرمنية عراقى وإنما هى أرمنية كل الناس وم أستطيع مكاشفتها لأن حبى لها كان قد ذهب في ميديا .. وعبر حدود العقول واسطق . وليس آخر هو أنى أيضاً كذاب .. ظلت لاحقاً فلسطينياً . ولست مقطوعاً من شجرة . وإنما أنا مصرى

وأبواى على قيد الحياة

نقد كان كلاماً صعلوكاً مغامراً

ولا أفرى ماذا أصل الآن

أنا عطش وقد أوعيت في الخطأ إلى حد تعذرت معه العودة إلى طريق السلامة

سبدي

أشكر أقدارك على أن صحبتك ليست فتاة سادحة . وإنما هى امرأة محتلة ناركك بنفس سلاحك

إن قصتك تذكرى بما قال ميزلث عن العدة

إنك لا تقابل إلا نفسك في طريق القدر . كن كاذباً تسرع إليك الأكاذيب . كن لها تثبتت من جرتم في أى طريق تذهب لن يكون قدورك إلا صورة من نفسك

إن سر الحياة الدافئ يسلط تحت قبة السماء وعمرى بين حيطان السجون وإلى حوار القصور وليس يميناً حجمه ولا يريقه . وإنما كل ما يميناً هو حخم الكأس التى صبرها في مياهه . وإن هذه بكأس تأخذ دائماً شكل أفكارها ورغباتنا .. وتساوى سعة أشداقنا

إن حطك من أحب عادل بأصديق الصلوك . والكأس التى تشرب تساوى سعة ظلك ولون صميرك

كلا كما طائران متشابهان . ونسب لك والمجتمع أن تظلا معاً إلى نهاية الطريق .

مناقشة غير شريفة

وفي روعي منذ عشره أعوام .. وكان عمري حين ذلك ثلاثين عاماً .. تاركاً
في ثروة كبيرة .. وثلاث سنوات كرهني في لعشره
وكرست حياتي لبناني حتى كبرن وتزوجت اثنان إحداهما بمدرس في كلية
هندسة .. والثانية بذكور كبير .. أما الثالثة لصغري فقد كبرت وأصبحت فورة
في سن السبعين.

وشاءت الأقدار أن تعرف على شاب .. وسرعان ما أحته وشعلت به ..
وأصبح محور أحاديثها في كل وقت ..

وأنا تعودت ذلك ألا أتدخل في شئون بناتي من ناحية اختيار الأصدقاء وفي
عادة أكلني بالإشراف من بعيد ، ولكني حين علمت أن هذا الشاب متوسط
التعليم وأنه حاصل على التوجيهية فقط فرحت وحت أن تنهى هذه العلاقة إلى
رواج فاشل غير متكامل لا يليق بنا .. وظلت من أني أن أتعرف عليه ..
واجتمعت به في النادي لأول مرة .. وتركنا أني بعد مرة .. ونفضنا مرة
تحدث ..

كلمني عن حياته وآماله ومشاكله .. وبكلم بصراحة مطلقة لم أعهد لها في
شاب .. تحدث عن طروقه في عدم الإصرار في التعليم وكيف أنه دخل كلية
الآداب وبحج فيها منه عامين ثم خرج لأنه كان يعلم بأن يكون مهندساً .. ولم
يحد في الدراسة الأدبية شعده لأحلامه .. وكيف أنه دخل الجيش وعصى فيه سه

وصف سنة ثم خرج .. وكيف استقر أخيراً في وظيفه محترمة تحزن كبير وكيف
اقتصت منه الوظيفة أن يسافر إلى عدة بلدان أجنبية .. وأن يقض ثلاث لعاب
وتعدد مقالاته له بالنادي أفركت أنه يمتاز باطلاع واسع في مختلف
الثقافات .. في العلم .. والأدب والعلمة .. وأن عنده مكتبة تضم حوالى
خمسة آلاف كتاب .. وعرفت أن له شخصية قوية .. ولم يكن هذا رأيي وحدي
فإن الكل كانوا يهابونه ويحترمونه .. وأروح بناتي كانوا يشكرون فيه 'علاقته
وسلوكة في الحقيقة الطمأنينة إليه .. وقت في مصفى .. مادام في مركز محترم
وصفاته حسنة ، وشاباً مؤدناً ، ووفق ذلك ابنتي تحبه فلا بأس ..
وشجعت هذه الصداقة

وأصبحت ابنتي لا تبتعد عنه .. وتتصل به كل يوم في التليفون .. ويتفانلان
كثيراً

وكانت طول الوقت تحدثني عن كل ما يحدث بينها .. ومن حديثها أنه
كث أشعر أنه ذو أخلاق كريمة .. فهو لم يحدث أن عاتقها أو قبلها بأمرهم من
أن العرض كانت توابه وكان يحب ابنتي ويفدوها ويحترمها .. ويحدثني عن
علاقة الرجل بالمرأة على أنها علاقة رسيبة قل أن تكون علاقة جسد
وتتوالى الأيام وحديث ابنتي ع .. كنت أحس باشتياق به ، وأنظر موعد
حضوره في النادي أسبوعياً بلهفة شديدة .. ونحو اشتياقي إلى حب حار
ملته .. وكانت تؤلبى نظرتي في كأم .. حيث به فقد والدته وهو طفل ومع
ذلك كنت أحبه وأعشقه وأتمناه روحاً .. ولم لا ! فهو الرجل الذي يستطيع
أن يسد مكان زوجي .. والشاب القوي الذي أحتاج إليه في هذه السن ..
متفول على أنامة وحاشنة في حق ابنتي .. لكن أنا سبعة فقدت روعي في

الثلاثين ، والآل أشعر بالوحدة ، وسأكون وحدة بعد أن تركى اسى الثالث
وأنا أحبه . وأعشق روحه وشهامته

وهكذا بدأت أفارق بين وبين اسى حتى قطع رجله تماماً من البيت ولكن
بلى حدث كان أكثر من هذا . بعد قطع رجله من النادي أيضاً ولم أعد
أراه . ولم يعد يتصل بى ولا باستى .. وكنت أجز من الشوق والتفكير .
ولارمى الفتى

وأخيراً تشجعت وظلته بالتعبون وقلت إن أرمده بالمرل لمألة هامة
وأحليت المنزل .

وحبها دق أحرس ورأيت أمامى .. فقدت أعصابى وألقيت بنسقى على
صدره .. وعافته وقبلته فبات كثيرة .. كثيرة . لم أبق معها إلا على صفة
لعمى بها عن وجهى وهو يبعدنى فى الشتر وإبكار ، وأدار وجهه وخرج
وتركى ذليلاً مكومة على أريكة

مدي تلك اللحظة وأنا أحيى فى صراع مطيع وأفكر فى الانتحار وأفكر فى
أنى رقيقة ولكن مادام ابنى

اسى تبنى بلا وهاراً وهو لا يتصل بها .. وهى تعتقد أنه سيخطب
بحدى قريباته وهى لا تنظم الحففة .. ولا أحد حدى المرأة لأقول لها
الحففة

مادام أصلى .. إلى أنمى أن يعود إلى ابنى . ولا أمل لى أكثر من أن يعثر
الأثنان سعداء معى . وأرى سعادتهما من حولى
اكتب له ليعود

• • •

إلى لى يعود

إن الشهامة والرجولة والأخلاق .. لا يمكن أن تعود إلى أمثال هذه
اليوت .. اليوت التى تحبها أصحابها ويستدعون الرجال بالتلفون للخدمات
المستعجلة

إن استك بريئة ولكنها تعيش معك فى البيت وأبيت يقبل عدواً من
به .. ولا شك أنك كنت بريئة .. وأنت فى سبها وهذه البراءة لم تمط من
السقوط لى من الحسب ..

وأنسأ ما يجاه روح شاب أن تحتم حياته الزوجية بشاعة - إن شاعة فى من
الحسب صراً ألف مرة من سقوط فى من العشرى
لأنها شاعة بائة مخجلة لبس لها عزاء مما تبقى من العمر .

الفريسة والصيد

أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري .. جميلة .. وحداثة .. بدأت مشككتي مد حواشي صفة ونصف حجابا كنت أعيش مع أمي .. لم يكن ينقص شيء في حياتي .. فأمي امرأة عبيدًا رثاء والدي قل وفاته أربع عمارات ذات إيراد كبير وعربة أبيض جذا .. وكانت تنفق بإسراف على ربتها وأداتها ومظهرها .. وتعرفت أمي في هذا الوقت على شاب في السنة النهائية بكلية الآداب .. وكان شابًا أبيضًا .. وشرعت في إغرائه بالفلوس وبالزينة التي فرشتها تحت قدميه .. وكانت أحيانًا تصحبه معها إلى البيت الذي بعثت فيه .. وتكرر تردده إلى البيت كثيرًا ..

ومجأة وجدت أمي بحرف بزوجها من هذا الشاب الذي انتقل إلينا وأقام معي .. وكان في هذا الوقت قد تخرج في الكلية والتحق بعمل محترم ولاحظت أنه بدأ يتودد إليّ وبدأ يعاملني برفق وعزل

وفي يوم كانت أمي في الخارج .. وجاء هو إلى المنزل وكنت وحدي فأخذ يلاطمني حتى وجدت نفسي تحت تأثير كلماته المصولة ملقاة على صدره وقد ملاقت شفتاه في قبلة حارة .. ومنذ هذه اللحظة وأنا أحبه حبًا كبيرًا لا أقوى على مقاومته

وأصبحت أنتظر سمعت التي تحتل فيها ناعسا ، وأقسم لك أن علاقتنا لم

تتعد القلاب والأحلام ، الحمسة ونعم معي على كل شيء

اتفق على أن يطلق أمي وتزوجني .. وعلا ثم لطلاق

وحق هذا الوقت لم تكن أمي تعلم شيء حتى طاحتها ناني سوف تزوج من هذا الشاب الذي طلبها محن جنونها وثبات ، وهددني بحرق من هيرث ، ويرغم ذلك صممت على الزواج منه

إني أحبه .. أحبه .. أحبه .. ستة كاملة وعدة شهور ونحن نلهم في نشوة الحب

وقد تعقدت المشكلة أخيرًا حينا أخبر أهله بية رواجه فهاجوا جميعًا ووقفوا حائلًا ضده بحجة أن الشرع لا يسمح مثل هذا الزواج . إني أنقلب

لم تكن جريمة أن أحب شابًا تحرم منه من سبي حيا شريفًا حالصًا لمد اعرف لي أنه أخذ بوجهه من مي .. وأنا حاجت في الفلوس في ذلك الوقت هي السب

إننا نتحدث : ماذا فعل ؟

.. . .

فأكدى أن الشرع على حق

إن الرجل الذي يشبهي الأم واسمها في نفس لوقت لا يمكن أن يؤمن على كلمته أو على نظره .. إنه رائح الشخصية

وهذه حصة رحلت إنه رائح الشخصية .. عيه رائحه بين فلوس أمك .. وشباب اسمها .. فأكدى أن عمله الطماع يرمى إلى مرام بعيدة .. فهو يعرف جيدًا أن أمك لا يمكن أن تحرمك من الميراث .. وأنها كانت تاسبه

ليست أفعى

أنا شاب في الثلاثين من عمري أشغل منصباً كبيراً ومرتبى حوالى مائة جنيه .. متزوج منذ ٦ سنوات ولى أربعة أبناء وسن زوجتى ٢٥ سنة .. وباختصار أقول لك إن زوجتى متكاملة .. جامعية .. جميلة .. موظفة .. ست بيت .. أم .. زوجة .. حبيبة ..

سارت حياتى الزوجية سوية نظيفة طوال هذه السنوات الست ، لم يتدخلها شجار ولا تكدير فى حياة ولا حتى نظرة سئى إلى أية امرأة .. طول هذه المدة لم أشته امرأة ولم أفكر فى أنى ، ولم يخطر على بالى مخلوق غير زوجتى ..

كان شغل الشاغل هو يبنى وأولادى وامراتى .. بدأت تسأل الى نفسى - ولا أقول إلى قلبى - أفعى فى شكل فتاة سنها ١٧ سنة ..

تسللت إلى مشاعرى أولاً عن طريق العطف ، فهى عاملة بسيطة ، مرتبها عشرون جنيهاً شهرياً .. عادية بل أقل من العادية ، ظروفها المادية والعائلية والاجتماعية تمة جداً فهى تعيش مع أسرته المكونة من والدها طريح الفراش منذ عشر سنوات ، ووالدتها التى تكافح فى سبيل اللقمة وأختها الطالبة ، وأختها الأخرى العاطلة ، كلهم يعيشون فى غرفة واحدة فى بدروم ..

والبت على مساحة من الجبال .. عطفت عليها وساعدتها مادياً حينما شكت

فإنها سوف تلين فى النهاية وتمطبك حقلك .. وهكذا تضمن له كما تقع الفاكهة المستوية .. جمال ومال ..

إنه ينظر إليك بنفس المنطق الذى كان ينظر به إلى أمك .. على أنك صيدة ..

إن كل شخصية لها منطق يحكمها .. والشخصية تغير سلوكها ولكنها لا تملك أن تغير منطقها .. لأن منطقها هو جوهرها وروحها .. وهذه روح صاحبك .. إنه رجل سيئ .. نجيبه .. ليس بسبب الشرع فقط .. وإنما لأنه إنسان كذاب .. عواطفه كذابة ..

في ظروفها ثم دعني إلى منزلها واستقبلني أهلها بخفاوة كبيرة .

ولكن هذه الأيام .. بدأت المشكلة .

وأخذت أتردد عليهم وأقع نفسي بأي سبب لنهائي .

وبالتدريج أخذت هذه الفتاة تحتل مكانة في نفسي تزداد بمرور الوقت .

وأخيراً .. اشتيتها .. نعم اشتيتها .. وقبلتها لحظة .. على السلم .. ودعوتها

للخروج معي (إلى أماكن عامة فقط) كل هذا دون أن تدري زوجي .

وهذه التصرفات تجعلني أحقر نفسي .. وأنا الذي كنت أحرم على عيني أن

أنا امرأة غير زوجي حتى ولو كانت ملكة جمال .

إني أشعر أن حياتي الزوجية .. وكبائي ويني .. ومستقبلي كله يهدم .

هل تصدق أنني لم أعد أستطيع النظر في عين زوجي .

هذا الشعور يجعلني

إني واقع فريسة سهلة للدوافع متصاربة .. العطف والإشفاق .. وإغراء

الثروة بعد ست سنوات من الحياة في طهارة .. والمثل .. والحياة الرتيبة الحالية

من المغامرة .

والبنت متعلقة بي جداً ، وطبعاً لها حق فأنا لحظة بالنسبة لها بالرغم من أني

متزوج وعندى أولاد ولست من دينا .. وديني يمنني من تعدد الزوجات .

أحاول أن أخلص منها وألعب الظروف التي عرفني بها .. ولكن أعود فتتار

مقاومتي وأسرع إلى لغائها .

تعودت منذ صغري أن أصلي إلى ربي مصغر عزائي ورجائي . أما الآن فلا

أحتج من المشول بين يديه .. وماذا أقول له .

لا أريد منك أن تقول أتركها .. فإن عظمي على هذه الأسرة يزداد يوماً بعد

يوم وعلاقتي بالفتاة تزداد بدرجة تجعلني عاجزاً عن الاستغناء عنها .

وأنا مختار بين يتي الذي أقدمه .. وهذا الشعور الجديد الذي اكتسبني .

واضح جداً أنك الجانب الأقوى والأقدر في هذه المشكلة .. وأنت

سيطر على البنت الفقيرة وعلى أسرته بمالك ومساعدتك المادية وعطفك

(المشكوك فيه) .. وأنت استدرجتها .. وأنت الفخ والصناد وليست الضحية كما

تصور لنفسك .

وليس صحيحاً أنك لحظة .. فأنت متزوج ولك أولاد ومن دين غير دينها

ودينك لا يسمح لك بتعدد الزوجات .. إذن سوف تجرّها خلفك (وانت ابن

الثلاثين وهي بنت السبعين) بدون أمل وبدون جدوى سوى مساعدتك

المالية .

وسوف تكون نتيجة حبها لك أن تفوتها فرص كثيرة في الزواج وفي الحب

من شاب ندها .. فمن منكم الضحية .. أنت أيها الرجل القادر القوى الغني

المستغنى .. أم هي التي تعيش مع أمها المكافحة وأختها العاملة وأبيها المشلول في

غرفة في الدير .

وأنت تسميها أقمي . وأنت الأفي الذي تلتف حولها لتعصر عودها وشبابها

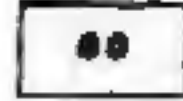
وعصرها بقروشك وعطفك الكاذب .. وفي النهاية سوف تبكي وتقول ..

حسنت لي يتي .

كفى رثاء لنفسك .. بدون داع .. واترك البنت لحالها وإذا أردت أن

تساعدتها فساعدتها بكرم ورجولة دون أن تختلس منها القبلات على السلم .

وثق أنك إذا دامت علاقتك فسوف تنهي حياتك الزوجية إلى الدمار المؤكد .



جدير بالإشفاق

بدأت مشكلتي عندما تزوج والدي .. وكان زواجه بعد أربعين يوماً من وفاة أمي - من سيدة مطلقه ولها ولدان أحدهما أكبر مني بسنة .. وكانت معاملة زوجة أبي حسنة لدرجة جعلتني أقول لنفسى ، لو أن أمي كانت على قيد الحياة لما عاملتني أحسن من هذه المعاملة .. ومازلت أقول هذا الكلام بعد مضي تسع سنوات على زواج أبي .. لم تكن زوجة أبي هي المشكلة إذن .. ولكن المشكلة كانت في أبي الذى بدأت تتغير معاملته لى بعد زواجه بدرجة أفزعنى .. فهو كل يوم يحلفنى على المصحف ألا أخونه ولا أهتك عرضه ولا أغرى امرأته .. ولو قلت لك إن عدد هذه الحلفانات اليومية بلغت عدد شعر رأسى لما كنت كاذباً .. فقد أصابت الرجل لونه الغيرة والشك جعلت يرتاب فى كل لحظة بدون مبرر وبدون داع .. وهو فى كل مرة يرتاب فيها يأتى بالمصحف لأحلف عليه ويطلب منى أن أقسم بمهد الله وبنور عينى وشبابى بأنى لم أفكر فى امرأته ولم أشتيها ، ولم أنظر إليها نظرة حرام ..

وفى رمضان كان يعلق عليها حجرات النوم ويأخذ المفتاح معه وأحياناً يترك الباب مفتوحاً ليعود بعد دقائق يتجسس ويقتش وتطور الشك فى فحه إلى تصورات وهمية .. مرة يقول لى إلى أملك قراعتها ، ومرة يقول لى تحست شعرها ، ومرة يقول لى قبلتها ، مع العلم بأنها امرأة فى سن أمى نصيباً من

الحمال والحاذية لا يزيد على ٤ من ١٠

وتطورت حاله فأصبح لا يسمع لى بالبقاء فى البيت إذا خرج ، فهو يأخذنى معه حينما يخرج فى الصباح الساعة التاسعة ، ولا يسمع لى بالعودة قبل الواحدة .. وفى المساء يأخذنى معه الساعة السابعة لأتسكع كما أشاء ولا أعود قبل التاسعة ..

وهو يعطى الخادمة تعليمات مشددة بأن تلاحزم الست طول الوقت ولا تخرج لقضاء أى طلب .. وإذا اكتشف أنها خرجت لأى غرض أصابه الهوس وبدأ يفتح تحقيقات لا آخر لها ..

وأنا الآن طالب فى جامعة الإسكندرية فى السنة الثانية .. ومن حسن حظى أنى أنكرت هذا المورستان وأرتاح منه طول السنة الدراسية .. ولكن ما تكاد الإجازة تبدأ وأعود إلى البلد حتى يعود العذاب والجحيم و « من » و « ج » .. آخر مرة أقام معى تحقيقاً طويلاً عريضاً لأنه رأى أقف بجانبها عند السلاحة .. ومرة أخرى كنت آخذ من المطبخ ملعقة وكانت واقفة تطبخ .. إزاي أدخل عليها .. وأتخلص .. وأنظر إلى ساقها ومفاتها (ياريتك تشوف السيفان الغاب دول) ..

العائلة فى عصام معه لأنه تزوج بعد وفاة أمى بأربعين يوماً ولأنه باع أرضاً تركتها لى أمى وأنفق ثمنها .. وهذه طبعاً مسألة ثانوية لا تهمنى .. إنما المسألة فى هذا التفكير الذى يفكر فيه والشك حتى حينما أترك البلد لأذهب إلى الإسكندرية تلاحزمى همومى وتمتنعنى من المذاكرة ..

لا نظن أن والدى تعليم متوسط ، إنه رجل متعلم تعليماً عالياً وموظف درجة أولى على المعاش منذ ثلاث سنوات ..

لقد فكرت أن أنتحر ولكن إيماني منعي .
ماذا أفعل في هذا الجحيم الذي أعيش فيه ؟

...

إن من يعيش في الجحيم الحقيقي هو أبوك .
أنت تشارك بحبيب المتفرج شهوياً قليلة من كل سنة ، ولكن الذي يتقلب
على حجر النار هو أبوك ، وكل الوسواس التي يحترق فيها لا أصل لها بالطبع ،
إنها محض خياله وتصوراته .

ولكن رجل هذا خياله وتصوراته .. هو رجل مسكين جدير بالإشفاق ،
والظاهر أنه تزوج في خريف رجولته وأنه لم يعد يجد في نفسه الكفاءة التي كان
يجدها في شبابه فانعكس شعوره بالنقص إلى شك في زوجته وفي كل شاب
يملك ما لا يملكه .

أبوك مريض .. وحالته حالة سيكرانية .. ويجب أن تعيد النظر في
مشكلتك ولا تنظر في أمانية إلى ما تعابه أنت وحدك .
وتأكد أنك لو نظرت إلى عذابه فسوف يكون عليك عذابك .

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

رقم الإيداع	١٩٩٧٧٨٥٤
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5437-1

١٩٧٢٥

طبع بمطابع دار المعارف ، ج ٢ ، ع ١